أقلام عربية

سبتمبر - 2017م
العدد الحادي عشر



لوحة للفنان/ وسام العنسي

8+9 الشاعر السوري محمود موزة في لقاء حصري مع (أقلام عربية)



11 خلف الظلال

القصة الشاعرة 22+23

16+17 استطلاع: المرأة العربية في مواجهة التحديات



12+13 البردوني.. شاعر عظيم في زمان بلا نوعية

علوان الجيلاني

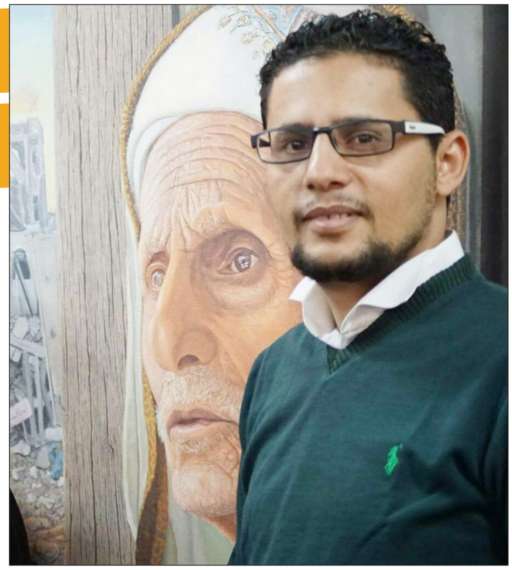
الافتتاحية

خلق اللّه الإنسان وميزه بصفات ليست في غيره من المخلوقات المتنوعة، وأهم هذه الصفات القدرة على التفكير إذ خلق معه العقل، كما أعطاه الإرادة والقدرة على التمييز والاختيار، ويسّر له سبل العيش والحياة المناسبة على هذه الأرض. ومع هذه الصفات لم يتركه مهملاً يهيم على وجهه تتحكم فيه شهواته أو أهواؤه أو رغباته، كما هو شأن المخلوقات الأخرى، بل وضع له المنهج الذي يسعده ويبعده عن الأخطاء القاتلة. وهو منهج تربية سليمة من كل النواحي، ومن أهم ما فيه من التعاليم أن يعامل الإنسان أخاه الإنسان بمحبة ورفق، لأن جميع البشر مخلوقون من مادة واحدة وأصلهم واحد، فليس لأحد أن يفخر على أحد أو يحاول التعالي على غيره، وهذا أساس عظيم الأهمية من أسس الأخلاق الفاضلة، يقول تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم)، فالأتقى هو الأكرم عند اللّه وليس الأغنى ولا الأجمل، كما يقول نبينا عليه الصلاة والسلام: (كلكم لآدم وآدم من تراب).

وهذه دعوة كريمة من نبي الهدى إلى التواضع، كما إنها تنبيه إلى ضرورة أن يتذكر الإنسان أصله ومصيره... فلماذا نرى أناساً يتجاهلون هذه المعاني السامية وهذه التوجيهات الإلهية العظيمة الطيبة، ومن ثم يحاربون بعضهم باسم العرقية والعنصرية والطائفية والمذهبية وغيرها وغيرها من المصالح الفانية .

ألا يتذكر هؤلاء جميعاً أن ربهم واحد وأن مصيرهم واحد، وأن لا خلود ولا بقاء لا لوجه اللّه، وأن كل ما يبتدعون إنما مصيره إلى زوال ولا يبقى إلا الخير الذي ينفع الناس... نسأل اللّه أن يثبت المؤمنين الصالحين وأن يهدي الضالين والتائهين إنه على كل شيء قدير.

بقلم: الشاعر حسن منصور
المستشار الثقافي للمجلة



المحمدي يمثل اليمن في أكبر تظاهرة فنية عالمية

يشارك الفنان التشكيلي اليمني ردفان المحمدي في بينالي بكين الدولي السابع للفنون والذي يقام في المتحف الوطني للفنون في بكين عاصمة جمهورية الصين الشعبية خلال الفترة من 24 سبتمبر وحتى 15 اكتوبر، وسوف يشارك أكثر من 120 دولة على مستوى العالم البينالي لهذا العام تحت عنوان :(طريق الحرير وحضارات العالم).. وسيكون منصة للتبادل الثقافي من خلال الندوات المصاحبة له وفي تصريح خاص أدلة به الفنان ردفان المحمدي لأقلام عربية إذ قال أنه سيشارك بالعمل التشكيلي(اليمن السعيد) في هذا البينالي والذي فاز به السنة الماضية كافضل فنان تشكيلي عربي في العالم من ملتقى لندن الدولي. بالإضافة الى أنه سيلقي اطروحة في الندوة المصاحبة تحت عنوان اهمية الفن في رصد الحضارات وبناء السلام الداخلي للانسان.

الجدير ذكره ان البينالي بدأ في عام 2003 ويقام كل سنتين، حيث شارك في العام 2015 اكثر من 96 دولة وقد وصل اجمالي الفنانين خلال الستة الملتقيات اكثر من 3600فنان وأكثر من مليون زائر.. هذا ويعد البينالي أكبر تظاهرة فنيه في الصين والعالم. واليمن تشارك فيه لأول مره.

تونس تشهد حفل افتتاح جمعية (ملتقى الحرف الأصيل الثقافية)

في الحادي عشر من شهر سبتمبر الحالي وفي حفل بهيج بدار اتحاد الكتّاب التونسيين بشارع بارس بالعاصمة تم افتتاح " جمعية ملتقى الحرف الأصيل الثقافية "

وهي جمعيّة فتيّة انطلقت فكرتها منذ سنة تقريبا وبالتحديد في 2/9/2016 تحت رعاية مجموعة من المربّيات الفاعلات في الساحة الأدبية جمع بينهنّ حبّ اللّغة العربيّة والسعي إلى نشرها وتأصيلها سليمة في الناشئة ولدى الأدباء الشبأن من أجل ذلك كانت أهدافها حسب ما ينصّ عليه النظام الأساسي كالآتي:

.1..المساهمة في اثراء المشهد الثقافي في تونس العاصمة مع الانفتاح على المشهد الثقافي الجهوي والوطني والعربي والدولي قدر الامكان

2 ...احتضان المثقفين من مبدعين ومفكرين وفنانين وتشجيعهم سواء أكانوا على المستوى الجهوي او الوطني

3 ....المساهمة في التوعية والتثقيف

4 ...نشر الثقافة وتشجيع التواصل بين المثقفين من كافة أرجاء الوطن

وقد تمّ هذا الحفل بإشراف الإدارة :

الأديبة فاطمة سعدالله

الأديبة جميلة بلطي عطوي

الأديبة العامرية سعدالله

الأستاذ أنس الكناني

الأستاذة لمى عطوي

وقد هبّ شعراء الخضراء من كامل ربوع الوطن للمشاركة في هذا الافتتاح ليكون اللّقاء حميمياً تمّ فيه تكريم الأديب الرآحل البشير الزوالي حيث ألقت ابنته الشاعرة لطيفة الزوالي قصيدتين من إنتاجه..سحر العيون وقصة الروح..



ثمّ القت ثلّة من الشعراء والشاعرات ما به استمتع الحضورفكانت على التوالي:

من قابس الشاعر خليل الشامي بقصيدتيه :إلى أين نرحل وملحمة العمر

من مدنين الشاعر الهادي العثماني بقصيدته المطوّلة . على ايّ لحن أبكيك ياصاحبي

من قْبِلِّي الشاعر علي مسعود بقصيدتيه : ما لم يقله السندباد وسحر القوافي

الشاعرة دارين جهامة بقصيدتها : اسمعني يا زمن

الشاعرة لمياء العلوي بقصيدتيها : عشق مباح وتعال نصنع الذكرى

الشاعرة آمال الخترشي الرحموني بقصيدتيها : أنت وزمانك والبحث عن الطّيف

الأديبة فاطمة سعدالله بقصيدتيها : أنامل النور و أيها الحرف

الأديبة العامرية سعدالله بقصيدتيها: أنثى السراب وأغنية السراب

الأديبة جميلة بلطي عطوي بقصيدتيها: الأماسي وقطع الشطرنج

وقد كانت أمسية فاح فيها أريج الحرف وازدهت اللغة العربية .

وعلاوة على ذلك تم عرض مجموعة من الإصدارات الشعرية.

أما في المرحلة النهائية فقد ألقيت كلمة الختام ثم تكريم كل المشاركين بشهادات تقديرية

همس في ضوء القمر يرى النور ..

صدر مؤخرا ديوان شعري للشاعرة المصرية أميرة توحيد بعنوان همس في ضوء القمر " والذي أصدرته (يسطرون للنشر والطباعة) مصر _ الجيزة

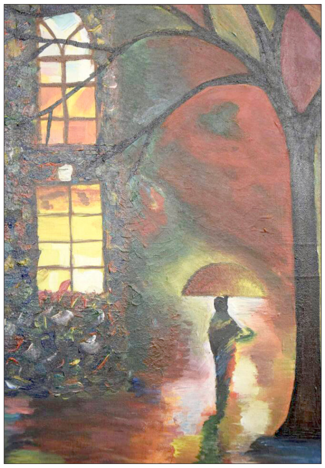
يتألف الديوان من مائة وخمس وثلاثين صفحة وعدد القصائد ثلاثون قصيدة وقد كتب المقدمة الشاعر والناقد عبد الله جمعة .

أسرة تحرير مجلة أقلام عربية تهنئ الشاعرة أميرة توحيد وتتمنى لها التوفيق في مسيرتها الشعرية. والأدبية







معرض الفن الطبيعي The Natural Art Gallery للرسامة وطالبة هندسة الديكور (إيلاف مطهر)

كان المعرض الفني المنفرد الأول لها في مؤسسة بيسمنت الثقافية، الذي أقيم في الفعالية 357 من منتدى التبادل المعرفي يوم الخميس من شهر أغسطس 2017، كما عزف الفنان عمرو نعمان مقاطع موسيقية على خلفية المعرض.

بدأت إيلاف الرسم بالقلم الرصاص في المرحلة الثانوية من دراستها، وفي دراستها الجامعية تخصصت في التصميم الداخلي وهندسة الديكور، حيث طورت موهبتها واستخدمت خامات متعددة في الرسم، وشاركت في معارض جماعية في الكلية، قبل أن يكون معرضها الأول في بيسمنت، الذي عرضت فيه لوحات متنوعة لمناظر طبيعية باستخدام الألوان الزيتية والمائية وألوان الأكريليك.

تحدثت إيلاف للجمهور عن أسرتها التي دعمتها، حيث تنتمي إلى عائلة هندسية شجعتها على دراسة مجال هندسي يناسب موهبتها في الرسم وهو هندسة الديكور والتصميم الداخلي، كما تحدثت عن لوحاتها ومراحل تطور موهبتها وحبها للطبيعة التي ظهرت في معرضها هذا وكانت عنواناً له.

الفنان نبيل قاسم تحدث عن المعرض وبدأه بالحديث عن والدي إيلاف اللذين يستحقان التقدير لدعمهما موهبة ابنتهما ووقوفهما إلى جانبها، وقال إن الموهوبين في بلادنا يحتاجون إلى هذا النوع من الدعم.

كما تحدث عن أهمية المعارض الأولى للفنانين فهي تكسر الرهبة وتشجعهم على الخطوات التالية التي تكون أسهل.

كما ذكر ملاحظات عن الفن الشرقي الذي يملأ فيه الفنانون اللوحة بالألوان والتفاصيل دون ترك فراغات، وأشار إلى لوحات إيلاف التي تطورت عبر مسيرتها الفنية في كل لوحة ترسمها، فتتحرر من هذا القيد وتزيد أعمالها جمالاً.

وشكر نبيل في نهاية حديثه الحضور الذين حضروا من أجل فعالية فنية موسيقية بعيداً عن الحرب والعنف.

على خلفية المعرض عزف الفنان عمرو نعمان مقطوعات موسيقية، حيث أدهش الجمهور بقدرته على التلاعب بأصابع الأورغ وكأن فرقة موسيقية كاملة تختبئ فيه بكل آلاتها.

قدمه الفنان القدير هشام النعمان، ولفت النظر إلى موهبته واجتهاده في محاولة إيجاد أساليب جديدة في العزف على الأورغ، وطلب منه تقديم مجموعة من الأغاني اليمنية نالت استحسان الجمهور.

في دورتها الخامسة
إعلان الفائزين بجائزة الشاعر حسن القرشي للشعر العربي




أعلنت الأمانة العامة لجائزة الشاعر السعودي الكبير السفير حسن القرشي عن نتيجة مسابقتها لهذا العام وهي الدورة الخامسة للجائزة والتي تحمل اسم الشاعر الكبير الراحل فاروق شوشة.

وكانت النتيجة على النحو الآتي

فازت الشاعرة شيرين العدوي من مصر بالمركز الأول

فازت الشاعرة تهاني الصبيح من السعودية بالمركز الثاني

فازت الشاعرة لطيفة حساني من الجزائر بالمركز الثالث .

وتوجهت الأمانة العامة للجائزة بالشكر والتقدير لكل الشعراء والشاعرات من الوطن العربي الكبير..

هذا وسيقام حفل تكريم الفائزين بالجائزة في احتفالية ستقام في فندق بايرميزا في القاهرة مساء 29سبتمبر الجاري

البيان الختامي والتوصيات لمؤتمر القصة الشاعرة

ناقش المشاركون في مؤتمر القصة الشاعرة ستة محاور على مدار ثلاثة أيام ابتداء من مساء الجمعة 18\8\2017 وحتى مساء الأحد 20\8\2017 في مركز الحسين الثقافي في العاصمة الأردنية عمان.

اختص اليوم الأول بجلسة افتتاحية مسائية عقدت الساعة الثامنة.

وعالج اليوم الثاني في جلستين موضوع القصيدة الإبداعية والبعد العربي والجدل النقدي الراهن ، والقصة الشاعرة بين المواجهة وحوار الثقافات . وتابع المشاركون فعاليات الثاني بمناقشة القصة الشاعرة كجنس أدبي عربي المنشأ في جلسة دائرية استمرت ساعتين . واختتم اليوم الثاني بأمسية أدبية في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين .

وناقش المشاركون في اليوم الثالث موضوع القصة الشاعرة بين المؤسسة والعقل الرقمي . واختتم اليوم الثالث بأمسية أدبية لمدة ساعتين في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين .

وتميز المؤتمر بمشاركة قومية توزعت على أحد عشر قطرا عربيا من المغرب والجزائر ومصر والعراق وسوريا والبحرين وفلسطين والأردن ولبنان والكويت والسعودية .

وأوصى المشاركون بما يلي:

أولا: التأكيد على مخرجات المؤتمرات السبعة السابقة الخاصة بالقصة الشاعرة ، وخاصة التأكيد على أن القصة الشاعرة هي قص إيقاعي وفق نظام التفعيلة والتدوير العروضي مؤسسة على التكثيف والرمز والمرجعيات الثقافية . ويتمثل هدف هذا التأكيد بتخليص تعريف القصة الشاعرة من اللبس بينها وبين تعريفات الأجناس الأدبية الأخرى.

ثانيا: مواكبة النقد الأكاديمي المتخصص لإبداع القصة الشاعرة.

ثالثا: دعوة مبدعي القصة الشاعرة إلى تطوير البناء الفني بما ينسجم مع مفهومها وخصائصها.

رابعا: دعا المشاركون كتّاب القصة الشاعرة إلى ضرورة مواكبة القضايا العربية الراهنة.

خامسا: أكد المشاركون على ضرورة مراعاة مستويات التلقي للقصة الشاعرة وذلك بالتخفيف من الرمز والغموض.

سادسا: دعا المشاركون إلى إجراء مسابقة سنوية في كتابة القصة الشاعرة .

سابعا: أكد المشاركون على أهمية الدرس الأكاديمي الجامعي في توسيع آفاق القصة الشاعرة.

ثامنا: تعزيز التسويق الإعلامي للقصة الشاعرة.

تاسعا: اقترح المشاركون أن يكون عنوان المؤتمر القادم (القصة الشاعرة في ميزان النقد الأدبي)

لجنة التوصيات :

د.عمر عتيق (فلسطين)\رئيس لجنة التوصيات.

محمد الشحات محمد (مصر)

د. أحلام الحسن (البحرين)

أ.د إسحق العقيقي (لبنان)

د. مها قصراوي (الأردن)

د. عبد الغني حجير(الأردن)

د. ربيحة الرفاعي (الأردن)

خط المعنى



كتابة الحياة بقلم الهم..

منسيات حفصة مجلي

الكتابة محاولات لإنتاج حياة جديدة، لكن هذا الإنتاج عملية يجب أن يفشل فيها الكاتب، طريقة الكاتب في الفشل تحدث أثرا فنيا، في مفهوم الكتابة وفي وعي المتلقي ووجدانه.. هذا الأثر هو ناتج صناعة جمالية ينجح فيها الكاتب، الموضوع أشبه بكذبة الممثل، التي تدون أخلاقيا في قائمة الصدق، ببساطة لأن الموضوع شغل فني..

زياد القحم

إذاً ما هي الحياة التي يذهب الكاتب لابتكارها. . هل هي الواقع أم المتوقع أم هي مقترح جديد للكيفية التي يجب أن تكون الواقع.. للحياة خطها الذي تتحرك عبره وبجوار هذا الخط كثير من الخطوط الموازية له .. التي يمكن أن تكون حياة ..

يذهب الإبداع الكتابي إلى الخط الأصلي ويمر بكل الخطوط الموازية له ليصنع من خلال هذا التنقل حياة النص ، هذا التنقل هو رسالة الفرد المبدع لمجموع القراء .. أو هو نظرة الإبداع لعالمه، وعالم الإبداع هو عوالم كثيرة ..



الكتابة عن الخطوط الموازية لخط الواقع تحمل جمالها معها .. لكن الكتابة عن خط الواقع مسألة أكثر صعوبة لأنها تحتاج إلى هندسة خاصة لتمتلئ بالجمال وتحمل القيمة الفنية للإبداع، وإلى هذا النوع تنتمي نصوص الكاتبة المبدعة/ حفصة مجلي.

. في كتابها: رو.. منسيات شرقية، وهو العمل الحاصل على جائزة رئيس الجمهورية للشباب في مجال القصة لعام 2014. .

نصوص المجموعة هي اشتغال على الهم الناتج عن اختلال في المسؤوليات وتداخل الظروف والتسويف في معالجة الأوجاع .. عبر فن القصة القصيرة جدا، وهو فن صعب ، لأن الحيز الضيق الذي يسكنه النص يحتاج إلى قلم متمكن يستطيع أن يوصل أفكاره الكبيرة عبر هذا الحيز ، ومن هنا تظهر جودة النص وجدواه

***

الهم الاجتماعي:

***

العلاقات الاجتماعية هي الموضوع الرئيسي الذي تناولته هذه المجموعة ، وقدمت بطريقة مدهشة تشخيصها للألفة والفراق، والوفاء والخيانة المقنعة، والصبر دون التعويل على فرج، مع تركيز على أثر الانتماء للشرق (كما يدل عنوان المجموعة) في سلطة العادات على المسار الطبيعي للحب والارتباط وبناء الأسرة .. اهتمت الكاتبة كثيرا بهم المرأة (مراهقة_ عزباء_ عانس_ متزوجة_ مطلقة_ أم ... الخ) كما في نص (رغبة): "لطالما كان حظها من وقته القليل .. لكثرة انشغالاته. . عودت نفسها على غيابه وعاشت زمنا تنتظر شاغر وقته ومشاعره؛ ليفاجئها بزيجة جديدة شغلت شاغر مشاعره وزحمة وقته"

لكن ما أضاف جمالا أكثر لتشكيلة الهموم التي يحملها الكتاب هو اشتغال الكاتبة أيضا على هم الرجل .. كما في نص (عربية بامتياز) وهو وإن اشترك مع نصوص هم المرأة في كون شخصية النص هي المرأة إلا أنه عالج شكلا من أشكال تقصيرها مع الرجل : "لم تجد أي رسالة على هاتفه،
أو أي مكالمة لرقم غريب ..
بحثت في أوراقه. . درج مكتبه.. خزانة سيارته، علها تجد ما يجعلها تصدق شكوكها،
دون أن تحاول ملء تلك الفراغات"

***

الهم الإنساني

***

رغم سيطرة الهم الاجتماعي إلا أن هناك خروجا جزئيا أو كليا لمعالجة هم الإنسان في قضاياه الكبرى .. وجوده.. صراعاته .. حقوقه. ..الخ

في نص خبر عاجل تقول الكاتبة:

"اعتلى منصة التقديم.. ذكره المخرج بالابتسامة التي يجب تعلو محياه..
أنهى المساعدون لمساتهم الأخيرة
/مباشر/
3
2
1
بدأ المذيع بقراءة الأخبار:
خبر عاجل .. قتل اليوم عشرة أشخاص على الأقل وجرح آخرون في انفجار بالعاصمة في شارع .. شارع .. شا ..
توقف عن القراءة .. التفت إلى المخرج مصعوقا فأقاربه يقطنون الشارع نفسه"

***

الهم الثقافي

***

خرجت بعض النصوص إلى معالجة هموم تخص الأنشطة الثقافية مثل: الكتابة _ مشاكل النشر_ السطحية ، في مجموعة نصوص تحمل عناوين (مهرجان_ مثقف_ تحت الطبع_ فنانة)

يقول نص (فنانة):

"زينب ذات السبعة والعشرين خريفا تدرك أهمية الألوان في الوسط الفني على الرغم من عدم براعتها في الرسم، تتقن التلون، ترتدي الابتسامة الوردية في المناسبات.. نظرة الاحترام البنفسجية للنقاد .. الأحمر الفاتح على خديها للفرسان المحتملين .. نظرة البراءة المخملية للزميلات. . ولكنها أيضا تخرج نابها الأصفر اذا ما علمت أن إحداهن تنافسها على مكانتها"

أصابت القلب



حمزة الحداد - المغرب

مِنْكِ الدَّلَالُ وَمِنِّي الشِّعْرُ وَالغَزَلُ
يَابِدْعَةً فِي البَهَا مَا إِنْ لَهَا مَثَلُ

بَدَا لِيَ الكُحْلُ فِي أَحْدَاقِهَا قِطَعًا
حَتَّى كَأَنِّي بِهَا بِاللَّيلِ تَكْتَحِلُ

أَصَابَتِ القَلْبَ مِنِّي فِي حُشَاشَتِهِ
وَلَيْسَ يُخْطِئُ سَهْمٌ قَوْسُهُ المُقَلُ

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَأَخُوذًا بِفِتْنَتِهَا
وبِتُّ مِنْ غُنْجِهَا أُسْبَى وَأُعْتَقَلُ

لأُبْصِرُ النُّورَ أَقْوَى مِنْهُ حِينَ ضُحًى
وَأَرْقُبُ الأُفْقَ مَا إِنْ فَاتَنِي أُفُلُ

فَالشَّمْسُ ضِحْكَتُهَا وَالبَرْقُ نَظْرَتُهَا
وَالوَجْهُ كَالبَدْرِ حِينَ البَدْرُ يَكْتَمِلُ

وَالزَّهْرُ يَزْهُو إِذَا نَضَّ الجَبِينُ نَدىً
وَالصُّبْحُ مُبْتَسِمٌ فِي خَدِّهَا الخَجِلُ

وَالدُّرُّ مُنْتَثِرٌ مِنْ حُسْنِ مَنْطِقِهَا
تَخَالُهُ الأُذْنُ شِعْرِي حِينَ أَرْتَجِلُ

ذَكِيَّةٌ مَا اشْتَكَى مِنْ ضُعْفِ فِطْنَتِهَا
قَوْلِي وَلاَ شَانَهَا عَيٌّ وَلاَ خَلَلُ

نَفْسِي الفِدَاءُ لَهَا مِنْ غَادَةٍ رَجَحَتْ
عَقْلاً وَدَاءُ الحِسَانِ الحُمْقُ وَالخَبَلُ

إِذَا ارْتَدَيْنَ سَرَاوِيلاً مُمَزَّقَةً
فَرِيشُهَا زِينَةُ الأَخْلاَقِ وَالحُلَلُ

مُنَى المُعَنَّى مِنَ الطَّاوُوسِ بَهْجَتُهُ
وَمُنْيَةُ الذِّئْبِ مِنْهُ اللحَّمُ وَالأُكُلُ

إِنِّي وَإِنْ قُلْتُ شِعْرًا فِي مُعَذِّبَتِي
فَلَسْتُ مِثْلَ الذَي تَطْغَى بِهِ الجُمَلُ

إِذْ لَمْ أَصِفْ غَيْرَ مَا تُبْدِيهِ زِينَتُهَا
عَفَّتْ حُرُوفِي وَإَنْ قَالُوا وَإِنْ عَذَلُواْ

أقلام عربية
رئيس التحرير
سمر الرميمة
samarromima@gmail.com
مدير التحرير
د. مختار محرم
سكرتير التحرير
تغريد الأمير
المستشارون
أ. حسن منصور - أ. جميلة عطوي
هيئة التحرير
جمال محمد حُميد - أبو عمار ياسر القاسمي - فايز العبسي - فواز الطيب
المسؤول الفني:
حسام الدين عبدالله

النقد بين الجمال والصنعة



يخلط كثير من الكتاب بين النقد بوصفه عملا ذكيا يتعامل من النص من خلال منطقه الجمالي والدلالي وبين الأحكام المسبقة الجاهزة التي تطبق على العمل بشكل متعنت يكون في الغالب لامبرر له، وغير متسق مع العمل الذى يتناوله ، وقد لاحظنا أن هذه الأحكام المسبقة كثيرة في تناول الأعمال الإبداعية، حتى أصبحت هذه الأعمال مثل القوالب الجاهزة تصب على أى عمل وفي أي زمان..

أ. عبد الحافظ متولي _ مصر * hafizmet22@yahoo.com

مما يفقد النقد معناه الأصلى، ومما تسبب فى فوضى العروض النقدية المطروحة على الساحة الآن وكان ذا أثر سلبى على توجيه الخطاب الإبداعى وجهة صحيحة

وهذا أمر يحتاج منا إلى وقفة واعية ومنهجية من أجل إنصاف النقد الحقيقي وتنمية الإبداع بشكل منهجى، يدفعه إلى التطور بدلا من التشذر والتجذر ، فليس من المنطقى أو الملائم لخصوصيتنا الإبداعية أن نأتى بتصور جاهز أو مدرسة نقدية معينة أو مذهب نقدى مخصص ثم نخضع العمل لصالح هذه المدرسة أو ذلك المذهب، ونلوى عنقه ونقتت أجزاءه ونطمس هويته فنصيب الإبداع بشكل عام بالتغريب والغموض، وكأننا جادون فى تحويل النقد إلى قوالب جاهزة، نلبسها بالعمل الأدبى فيأخذ هيئتها الغريبة عنه ويلبس لباسها دون مبرر فني أو منهجي، فى الوقت الذي لا تتسق فيه هذه النظريات أو تلك المذاهب مع طبيعة الإبداع العربى ولا خصوصية البيئة الثقافية العربية ولا روح الصحراء الممتدة فى أغلب نصوصه

وهنا يقع الخلط بين الأحكام الجاهزة التى تصلح لكل نص ولأي مبدع وبين النقد الحقيقي باعتباره استنطاقا للنص واستلهام الحكم الجمالى من خلال معطيات النص ومقوماته الجمالية، وذلك لأن النصوص الإبداعية نصوص متحركة حيوية سريعة التجدد لا تثبت على مرفئ واحد، ولا تركن الى شاطئ بعينه ،فكيف نصبها فى قوالب جامدة تصيبها بالجمود وتقضى على حيوتها وتجددها ودهشتها الابداعية؟

فكثيرا ما نقرأ عند بعض نقادنا- رعاهم الله- أحكاما جاهزة من مثل " التوازي والتقاطع عند مفصلية التجذر الإبداعي فى النص" ، "إن العمل يسعى إلى الاتجاه نحو ركوب الموجة الحداثية ولكنه يفقد بكارة الحس المنتخب من روح الحداثة " ، "لابد أن يكون العمل متشظيا فى داخله متوهجا فى خارجه محمولا على أسس منهجية" وغير ذلك من المقولات النقدية التى تشبه صكوك الغفران

ولا أعرف توازيا ولا تقاطعا ولا حداثة ولا تجذرا مع نصوص أبدعت لهمٍّ معين وتجربة معينة تجتاح روح المبدع من غير سكون مطلق فى بيئة عربية لها خصوصيتها الثقافية والجغرافية والاجتماعية ، وتلك عوامل تشكل البعد الثقافى فى النص وتحدد إطاره الجمالى لأنه يستقي مفرداته الجماليه منها سواء كان واعيا لذلك أم لم يعِ ،ومثل هذه النصوص لا تتوازى أو تتقاطع او تتجذر، بل هى تنمو فى بيئة حاضنه تتسم بالجمال فى مهدها وروح الصحراء قائمة فيها مما يجعل الخيال فيها أكبر من أن نحجمه فى جاهزية معينة، لأن الخيال فى نصوصنا مثل رياح الصحراء منطلق دوما ومتجدد أبدا

لذلك فالتعامل مع هذه النصوص يرفض التغريب والجاهزية، إذ لا معنى لأحكام نقدية تحمل جاهزيتها معها ،فالنقد بذلك يتحول من عمل إبداعى إلى صنعة احترافية، والإبداع ضد الصنعة ، ومن البديهى أن النقد تابع وليس متبوعا ،فليس من المعقول أن نضع العربة أمام الحصان، ونطلب بعد ذلك سيرا منهجيا وصحيحا يوصلنا إلى هدف معين، وأتصور أن أى تواصل مع العمل تواصل مبنى على إبداع النقد وثقافة الناقد، لأن كل عمل قائم بذاته مستقل بمعطياته الجمالية ولغته وروحه الإبداعية، ومن ثَمَّ فإن كل عمل يحتاج إلى قدرة إبداعية موازية لروح الإبداع الجمالي ،فيه ويحتاج إلى وعي منهجي يتعمق فى داخله مستفيدا بثقافته واطلاعه على الإجراءات النقدية المختلفة بوصفها وسائل معينة على كشف روح الجمال النص لا بوصفها غايات نقدية نلوى عنق النص لصالحها

وأتصور أن الأساس فى العملية النقدية هى فهم العمل وفهم مداخله ومخارجه ووسائله وبنيته وخطواته دون إنقاص وهذا الفهم الموضوعى يؤدى إلى وجود أحكام نقدية منصفه ،ومنتجه لتجديد دائم فى النقد تعمل على النهوض بالعمل وتطوير الإبداع،ويخطئ من يتصورأنّ الجودة فى النقد مرهونة بالتقاط كل معيب فى النص أو أن يملأ الصفحات بمصطلحات يخضع العمل لها إن صوابا وإن خطأ ، ومثل هذا الأمريفسد آليات الجمال الفطرية فى النص ،وذلك لأن كل تصوّر مسبق ظالم فى مهده ، لأنه تصور خاطئ ما دام لم يطلع على العمل ولم يعرفه من قبل، ومثل هذه التصورات الجاهزة تكون بطيئة وثقيلة لاطعم لها ،عمياء لا تبصر بينما النقد الحقيقي الطالع من روح العمل ورحم بيئته يكون طازجا منتجا دافعا إلى الأمام، قارئا للواقع قبل الإبداعى قبل أن يكون منتجا لجماليات النص النقدى

فعلينا أن نراجع انفسنا كثيرا ،ونتخلى عن بريق المذاهب الغربية التى لم تُؤَسَس للهوية الثقافية والإبداعية العربية ،وليس التخلى بمعنى القطيعة أو الكفر بهذه النظريات، وإنما التخلى يعنى أن يتحلى النقد بها بوصفها وسائل معينة فقط، نركن ألى ما يناسبنا منها ،ونلفظ مالا يتفق وخصوصية هويتنا وإلاَّ سوف يتحول النقد من نص جمالى نقدى على نص إبداعى إلى صنعة تشبه إلى حد كبير عمل المهندسين البنائين والحمالين.

*مدير عام الإدارة للنشر بالهيئة العامة لقصور الثقافة _ مصر.

مساءٌ بنكهة الألم



رضوان الهلالي

وقفي مساءً كي أُخبرك الحنين
وعن اغترابي في اغترابك أيها الوجع
المسافرفي الضحى،،
عن شارع ملِّ انتظار القادمين

ياحلوتي..إنِّا هنا وعلى المآسي نلتقي
كالعاشقين..

بالرغم من صخب الجراح يحار بين
المقلتين
مازلت أفتح للكواكب مقلتي، أهتاج رغم
تقوقعي بصدى الشحوب
ودفتري الألق الحزين،،
وبخاطري كل التناقض والتوافق
والتفاؤل... كل شيء لا يبين

ياحلوتي كلي سلام آمن
وقصيدة وضاءة
وجنون حب كالسماء
بالرغم من شَرْخِ السكون

ودمع هذا الياسمين..
أتسمعين....؟!
وبداخلي كل المشاهد كالمرايا من بقايا
العابرين
ياحلوتي وهنا الحياة ككذبة لن تنتهي
مشبوهة كجريمة وسط الزحام
مكبلون بزعمها
لاشيء ينهي دورة الزمن المعاق
مازلت يا وجعي السجين
فكلانا يسكن غابة موبوءة بالنار
تحت ظلال غصن الزيزفون،،
يا شمعة يأوي إليها المرهقون من
الظلام
العاشقون
اللاهثون إلى الحياة
إلى الطفولة والضياء
إلى النسيم إلى الصباح المستبين

الهاربون من القذائف كالرعود على
الطلول

إلى ارتشاف الموت رغمًا من كؤوس
العابثين

القابضون على زناد الموت في ليل
الطغاة
الثابتون على رصيف الموت في زمن
البغاة
يوزعون النار في قسمات هذا الصبح
للوعد المبين
المنفرون لفيئة لم تستقر
ولرقعة في الكون لم يسبق إليها من كُفر
المنفرون بلاجواز نحو بيت الله شعبٌ
نازحون

كلٌ سنأخذ منك أغنية السلام جداولا
وقصائد الفجر الوليد مشاتلا
وسنزرع الأرض الحياة
وتنبت الحب الشفاة ***
يكفي انتهاء
فلنعد فيك ابتداء
يكفي فقد عشناكِ يا حوراء عمرًامن
حنين

مجازك يا أنثى أصاب حقيقتي



سعيد بوشنافة - الجزائر

وللشِّعْر ألحانٌ تُعَتِّقُ خَمْرَهُ
وللعشق أفنانٌ تُفَتِّقُ زَهْرَهُ
وبين الغواني خمرتي تَسْرِقُ النَّدى
تُعَلِّلُ طِفْلا بات يَرْضَعُ جَمْرَهُ
وبين الأساطير القديمة قريةٌ
بها فَلَكٌ بالنَّجْمِ زَيَّنَ بَدْرَهُ
بها جَفْنُ أنثى يستفيق هنيهةً
على لَحْن مَلَّاحٍ يُهَدْهِدُ بَحْرَهُ
فيَغْرَقُ في أرجاء شهوتهً المَدَى
يغوص على الأصداف يَنْظِمُ دَهْرَهُ
فَتَسْرِي مِنَ المَشْتَى أَنَامِلُ رَعْشَةٍ
خِلالَ ثُقُوبٍ سَرَّبَتْ منه عُمْرَهُ
لِيَحْيَى صَبِيًّا يَرْقُبُ العين خائِفًا
كأنَّ على جَفْنِ الرَّدَى مُسْتَقَرَّهُ
فيا أيها المَلَّاحُ: مِرْساةُ شهوتي
أَقَرَّتْ بما لا يشتهي الرِّيحُ نَشْرَهُ
فهَلَّا رَمَيْتَ الحاسداتِ بحَفْنَةٍ
يُوَقِّعُ في أوتارها النَّفْثُ سِحْرَهُ
لِيَفْدِيَ قلبي المُسْتَتَيمُ فِراشَهُ
فيَغْزِلُ من أشلائه الحُبُّ مَهْرَهُ
بخيطٍ وشِرْيانٍ ونَبْضٍ وعُقْدَةٍ
وخَفْقٍ وألوانٍ! يُسَلْسِلُ دَوْرَهُ

الإبهام في الشعر الرّمزي

(بين الرَّمز والإبهام مسافة مجهريَّة إذا عَبَرَها النص سقطت الشَّاعرية.... !)



قلم: راوند_دلعو

جولةٌ بسيطة بين ضوضاء النصوص الحداثيّة التي تُكتب اليوم ، ستأخذ النّاقد الحذق الحصيف إلى استجلاء الحقيقة المؤلمة التالية و هي أن عدداً لا بأس به من المنتسبين للشعر اليوم تنحصر مهمتهم (الشعرية) بجمع الألفاظ خَبْطَ عشواء ، ثم حشوها في بطون قصائدهم كيفما اتفق ، فتراهم يحشدون ألفاظاً مُعجَمِيَّة أخَّاذة لكنها تفتقد للرابط السِّياقي تماماً ... فتعجز نصوصهم عن توليد الجو العام الشعري و المعنى المُعَبِّر عن التجربة الشعرية المُفترضة ... فتقرأ النص من أوله إلى آخره دون أن تنقدح في ذهنك ولو فكرة واحدة مترابطة متكاملة ! ... فترى النص (المسمى شعراً!!) عبارة عن أشلاء متشظية من المعاني المبتورة التي لا يجمعها شيء ...

فتجد ظواهر الألفاظ الجميلة المنتقاة و قد انبعثت في ذهنك أشتاتاً بشكل عشوائي غير مترابط ... فتحاول عبثاً استخلاص فكرة منها لكنك لا تستطيع ! ... نعم ستجد نفسك مستمتعاً بالألفاظ المنتقاة بعناية كل على حدة ... لكن دقيقة لو سمحت ... هل الشعر عبارة عن انتقاء عشوائي لمفردات جميلة من المعجم ؟؟ لو كانت القصة كذلك لكان الحاسب الآلي أشعر من أي إنسان ... فهو قادر بثوان على سبر المعجم مئات المرات لانتقاء كلمات بشكل عشوائي وفق نمط جمالي معين ... فهل الحاسب الآلي أشعرنا ؟؟

في الحقيقة الشعر ليس كذلك ، فهذه العشوائية بانتقاء الألفاظ ليست شاعريّة برأيي بل تُسقِط الشاعرية تماماً ، فقد سبق و عرَّفتُ الشعر بأنه (الشاعريَّة الموسيقيَّة) ...و الشاعرية عبارة عن معنى و ليست مجرد تجميع ألفاظ ... !

فتقييمنا لشاعرية نص لا تعتمد أبداً على الألفاظ المحتواة بل على المعاني الناتجة عن السِّياق ، و بالتالي فالنص المُفتقر للسِّياق يفتقر تماما لأهم ركن من أركان الشعر و هو (الشَّاعرية) إذ يستحيل انبثاق الشاعرية عن انتقاء عشوائي لألفاظ لا ترابط بينها إلا بَهْرَجَتَهَا اللَّفظيَّة و غرابتها و ندرة استخدامها ، و إنما تنبثق الشاعرية عن المعنى المتولد عن سياق النص.

فعندما تقرأ قصيدة ينبغي أن يولِّدَ سياقُها في مخيلتك جواً عاماً من الشاعرية المنعكسة على شكل (معنى متناسق) يأخذ مخيلتك في عالم التجربة التي يخوضها الشاعر بتأمُّلاتِه و تصاويره .... فعبقرية الشاعر تكمن باختراع (المعنى) المعبر بصدق عما يمر به ثم حياكته بطريقة أدبية أخَّاذة و من ثم تلذيذُ القارئ به ... لا بحشد الغريب و البرّاق من ألفاظ المعجم التي تمر أمام القارئ دون أدنى رابط بين معانيها !

و من أكثر المذاهب الأدبية عرضة لهذه الآفة هو المذهب الرمزي في الشعر .... حيث يلجأ الشاعر لاستخدام الرموز اللفظية تعبيراً عن التجربة الشعرية ... لكنه أحياناً يغرق في استخدام الرمز و تستفحل عنده العشوائية في الانتقاء ليتحول النص إلى جثة هامدة من الأشلاء اللفظية فيفنى الجسد الواحد و تغيب الروح المعنوية للنص ، لقد فَقَدَت البوصلة المعنوية للنص سَمْتها و اجتاحتها عشوائية لها ضوضاء مزعجة و انكفأ قِدْرُ الشاعرية و على الشعر السلام.

ها هو و قد بالغ بتعميق القصيدة حتى قتلها ثم قتلها ثم أشبعها قتلاً.

و ممن اشتهر بهذه الطريقة من الاغتيال الشعري بمسدسات الرمز و طلقات الإبهام الكاتب (ع أ) ... و الذي لا أعتبره شاعراً بل مقمش ألفاظ ... يجمعها خبط عشواء ليظن القارئ أن هناك معناً عبقرياً مختبئاً وراء الألفاظ التي لا يجمعها شيء إلا الحظ الذي قذف بها لحظياً في ذهن المُقَمِّش الذي يدعي أنه شاعر لحظة بناء القصيدة.

هوِّن عليك .... علينا أن نتفق على شيء واضح كنُقَّاد للأدب ... و هو أنه لا يوجد معنى غير قابل للإدراك بعد التأمل و التأني ، فأي نص تقرأة مراراً ثم لا تدرك له معنى فاعلم أن صاحبه خَبَطَهُ خَبْط عشواء و جمَّعه بشكل فوضوي فكان جثة تدَّعي الحياة و في الواقع لا حياة فيها ، و كن على يقين بأن ما لا يُفهم لا يمكن أن يحمل معنى ، إذ المعنى لا يختبئ وراء الحروف بل يتبادر من ظاهر اللفظ.

ثق بنفسك عزيزي القارئ... و اعلم أنه لا يمكن لأحد أن يكتب كلاماً غير قابلاً للفهم إلا إذا كان قد جمعه بقصد الإبهام و التشويش و هو نفسه لا يعلم معناه.

فارم بالنص المبهم عرض الحائط و ارم صاحبه من جماعة الشعراء فهو ليس إلا نصاباً لغوياً و لعِّبَاً مُعجمياً يفتقر لأي قيمة أدبية.

و من هنا أستنتج بأن عظمة الشاعر الرمزي تكمن بتلذيذِنا بالرمز دون تجاوز خط الإبهام ، فهو راقص ماهر برمزيَّته على حواف الإبهام فيذهب بمخيلتك بعيداً مع المحافظة على المعنى الكلي للتجربة الشعرية من الضياع ، فترى نفسك قارئاً لقصيدته فاهماً لرموزه المقتناة بعناية دون أن تخطف المعنى و تقتله.

في ضوء ذلك نستنتج أنَّ بين الرَّمز و الإبهام مسافة مجهرية إذا عَبَرَها النص سقطت الشَّاعرية .... و أنّ الشاعر في المدرسة الرمزية راقص برمزيته على حواف الإبهام دون أن يقع فيه.

كينونة



ياسين البكالي

كأنّي مُتُّ قبلَ الآنِ؟ يبدو!
ويبدو أنَ قاتلتي الحياةُ

نسيتُ اسمي على رَفِّ التمَنّي
لكي أحيا ، ومَن ذكروهُ ماتوا

وكانت في مرايا الماءِ تَلهو
بأُحجِيتي القصيدةُ والدّواةُ

وكُنتُ مُكدّساً في قعرِ طفلٍ
يداهُ إلى عذاباتي الجِهاتُ

أبيعُ لِغُصةٍ في القلبِ حرفاً
شريداً خلفَهُ تجري لُغاتُ..

مِن الوجَعِ القديمِ ، متى ستصحو
صباحاتي وقد نامَ الرواةُ ؟!

لقد نزلوا .. وتُخمِدُكَ التعازي
على أقدارِ مَن في الوهمِ باتوا

هُناكَ اصطَفَّتِ الساعاتُ سهواً
وسَاومَها على النسيانِ «قاتُ»

هنا اتّحدَ الكثيرُ بما تَبَقّى
وحينَ تخاصما سادَ الفُتاتُ

أَفِق يا ابن التي أكَلَت بَنيها
فحينَ مناصَ لن تأويكَ لاتُ

إلى طُرقِ الأسى التأريخُ يُفضي
إذا اقتنَعت بأن تحياهُ ذاتُ

هلاكُكَ في يدِ الطوفانِ أشفى
غليلاً حينَ تخدعُكَ النجاةُ

كأني مُتُّ ,, ثمّ انزاحَ سطرٌ
على ميلادِهِ تقِفُ الوفاةُ

عدســة

رانيــا عبــدالله_ اليمــن

أسبوعٌ وبضع ساعات مرت على فتح جرحٍ غائرٍ في جسدها، تتنافس الآلام في إرسال موجاتها، فتستقبلها الخلايا الحسية بحفاوة تجعلها تتأوه.

تشبع أنفها برائحة المعقمات حتى صارت تتذوقها في فمها.

ينظر لها نظرة شفقة وحيرة وهي لاتكف عن سؤاله عن سبب الألم الذي لا ينام.

ينتشل لها كل مرةٍ عذراً مختلفاً من بحر حيرته الذي غرق فيه.

سأمت كثرة التحاليل والصور الإشعاعية، صار لديها يقيناً تخفيه أن هناك أمراً خطيراً اكتشفه الأطباء حين أجروا لها عملية استئصال الزائدة الدودية.

أخفى هو الآخر عنها حيرة الأطباء الذين لم يجدوا في أحشائها مايقلق ولكن بعد إجراء العملية بيومين كانت تتألم ألماً يفوق المتوقع فأُجريت لها بعض الأشعة التي أظهرت جسماً غريباً يميل إلى الشكل الدائري، يرجح الجميع أنه ورمٌ خبيث أسرع بالنمو بعد أن فتح له المشرط الطريق.

بأي لغة يستطيع إخبارها خبراً كهذا وهو يعلم أنها كادت تموت رعباً قبل دخولها إلى غرفة العمليات.

كيف له أن يصيغ لها نهايتها الوشيكة على يد هذا المرض المتوحش.

والأطفال! كيف سيصبرون أكثر، فقد أنفق كل وعوده لهم بعودتها إلى البيت ؟

ضاقت الدنيا في صدره فأصبحت بحجم ثقب إبرة.

يدعو الله سراً أن يلطف بها وبه.

جاء الأطباء وبيد الطبيب الذي أجرى العملية آخر صور إشعاعية.

أجرى لها فحصاً روتينياً وسألها عن صحتها بتكلفٍ يائس شعرت بهِ هي فجعلها تجيب إجاباتٍ مقتضبة تزينها بالحمد لله على كل حال.

طلبوا من زوجها مرافقتهم إلى خارج الغرفة وراحوا يحدثونه عن استمرار تعجبهم من سرعة نمو الورم وشكله وضرورة إجراء عملية لأخذ عينة منه، وفي خضم الحديث سرق الهواء المتدفق من النافذة بعض الأوراق، دنا منها الطبيب ليعيدها فسقطت نظارته من جيبه فأسرع الزوج ليساعده فالتقط النظارة، وأخذ يدير بصره في الأرضية البيضاء.

فسأله الطبيب: هل تبحث عن شيء.

نعم؛ يبدو أن إحدى العدسات تنصلت من مكانها، فالنظارة بعدسة واحدة.

تناولها منه الطبيب ووضعها في جيبه وهو يبتسم: لا لا، لقد فقدت هذه العدسة منذ أسبوعٍ وبضع ساعات.

وعاد الحوار حول موعد العملية لأخذ العينة من الورم الخبيث.

الوطن في وعي الشاعر الفضول 6



أ.د عبد الحميد الحسامي *

يؤرق الشاعرَ الفضولَ سؤالٌ حائرٌ تشكلَّ من حجم الهوة بين الوطن الواقع والوطن الحلم، تلك الصورة المتشكلة في الذات..



ويتلظى السؤال عند مشاهدته لكل انحراف عن المسار الوطني القويم، يقول:

وطني الكبير الشاسع الأبعاد
في(الهضبات) والرحبات والشطآن
وطني، أرحني من سؤالٍ حائرٍ
متقادم قد شاب فوق لساني
ما للحقائق فيك لا يبدو لها
أَلَقٌ؟ وما للزورِ في لمعانٍ؟

ويتمنى أن يلقى معجزة أو رجلًا معجزًا يحصد الشوك ويبقي السوسنا، يقول:

أين في أرضي ألقى مُعجزًا
تحصد الشوك وتبقي السوسنا ؟
ومتى ألقى عليها فاضلًا
شاغلًا – بالصدق فيها الألسنا ؟

ونجد السؤال نفسه شاخصًا في قصيدة أخرى :

كم تساءلتُ! ولم ألقَ جوابا
أين عن أرضي وجهُ الصدق غابا ؟
أي أرضٍ هذه لم تُبقِ فيها
أيدي الآثام للخير حسابا؟
شبعت كل الحقارات بها
ومضت كل الطهارات سغابا

هذا السؤال الحائر- الذي شاب على لسان الشعر من طول إقامته- ناجمٌ عن سلسلة مفارقات واقعية مُرَّة:

كم بُجِّلَ الصبيانُ فيكَ وألبسوا
بدل السخاب قلائد الفرسان
فإذا رحاب المجد دار حضانة
ومواكب التاريخ حفل ختان
وتوثنت فيكالصغار وكلف
الرشد الكبير سدانة الأوثان
فسمى هبوط الجهل واضطهدت به
بصر البصير ضراوة العميان
وجثا شموخ الصادقين كما جثت
لِلانتصار ضراعة الخذلان

إننا أمام سلسلة من المفارقات الواقعية التي تحدث في وطن الشاعر، وهو يربأ بوطنه أن يحتضن مثل تلك المفارقات . وهذه المفارقات تتجلى في قصيدة (ركاب المجانين)؛ إذ يقول :

وطني المحزون كم أخزاك من فيك
كم أشقوك ناسًا وترابا !
كم أذلوا العقل نبذًا واجتنابا
وأقاموا للمجانين قبابا !
واحتووا ملء مراعيهم ذئابا
ومراعي الزهر يعبقن ملابا

هذه اللوحة المأساوية تحيل إلى علاقة اندماج بالواقع المأساوي، لكن مأساوية الواقع لا تغري الشاعر باليأس، بل نجده يفتح أفق الحلم الرومنسي على مصراعيه فيقول:

للشعب ملحمتي العظيمة صاغها
متلالئُ الإشراق فوق لساني
سيظلُّ شعبي مثلما عايشته
شهمًا كسبت عليه كل رهان

فالتناول الشعري لا يغرق في الواقعية بل تطغى عليه النبرة الرومانسية الحالمة؛ فالشاعر الفضول حين يرسم حجم المفارقات المهولة في الواقع اليمني ينطلق من رؤية منتمية لهذا الواقع، تنتمي إليه لتقوم بإعادة صياغته، وتحدد موقفها منه.

ولذا نراه يقول :

قد تصادقت مع الضراء والحزن
في أرضي وزاملت أساها
هذه أرضي التي جعرفتها
في أحاسيسي وأحببت ثراها
لم أزل آمل أن يلقى لنا الخير
في وديانه بعض شذاها

وفي قصيدة(ركاب المجانين) بعد سرده لبعض مظاهر الانحراف في المجتمع يقول :

هذه أرضي وقد جعرفها
سوف أمضي فوقها مستبسلًا
أحرق الغابة حتى لا أرى
حبُّها فيَّ سهولًا وهضابا
وسأحياها عمارًا أو خرابا
مخلبًا فيها ولا أشهد نابا

وكأنه يقول مع محمود درويش :» على هذه الأرض ما يستحق الحياة»

ولا شك في أن تعبير الشاعر تارة بحروف التسويف، وتارة بالفعل «أمضي، أحيا، أحرق» يجعل الشاعر يغادر دائرة الوصف لتلك المفارقات ليتسلح بفعل التغيير، والتجاوز، وهو في ذلك يتمثل دور البطل المخلص الذي يحمل قضية الوطن وحيدًا إذ يقول:

مالها آلام أرضي كلها لم تجد غير
فؤادي وطنا؟!
ولماذا أنا وحدي جئت بالحس بها
ممتحنا؟!
ومعاناتي بها أن ليس لي قدرة
تقدر ألا تحزنا

ولذلك فإنه يبحث عن الوطن فيرى أن مركزية الشعب هي التي يمكن أن تحقق حضور الوطن، وحضوره في الوطن،

ونعني بمركزية الشعب أن يكون الشعب محورًا للرؤية الشعرية، ومركزًا للفعل السياسي، بعد أن كان الحاكم أو الطبقة العليا في المجتمع، أو الطائفة المذهبية هي المهيمنة التي تستقطب كل فعاليات المجتمع، وإذا كان الزبيري يقول:

هو الشعب حقٌ مشيئاتُه
له نبضُنا وأحاسيسُنا
له دمُنا وله دمعُنا
صوابٌ ورشدٌ خطيئاتُه
فما نحن إلا نباتاته
يغذَّى عليه وأقتاته

فإن الفضول يقول في قصيدة (هتاف الشعب):

الهتافات لمن بين الجموع ؟
إنها للشعب وحده
ولمن فرحتنا ملء الربوع؟
إنها للشعب وحده.

وهكذا يتناسل السؤال وتتعدد صيغُه فيتساءل عن: اليقظة و الوثبة والأضلع و الأمجاد، ويظل الجواب واحدًا: إنها للشعب وحده، وفي المقطع الثاني يقوم الشاعر بتوجيه الأمر المعلل :

اهتفوا للشعب
إن الشعب جيش لا يذل
وقفوا للشعب
إن الشعب أولى من يجل
وثقوا بالشعب
إن الشعب شهم لا يغل
وادخلوا في الشعب
إن الشعب أفياء وظل
واعملوا للشعب بالشعب فما
خاب سيف بيد الشعب يصل

ويدعو الشاعر لتمجيد الشعب قائلًا:

ههنا الشعب فغنوه النشيدا
مجدوه مجدوا فيه الخلودا
مجدوا فيه الدم الفادي
مجدوا فيه العطاء
مجدوا فيه الوفاء
مجدوا فيه السخاء

وهكذا نلحظ أن الشعب غدا مركزًا يستقطب الرؤية، ويحتل متن الفاعلية والحضور مقابل غياب الفرد الحاكم، أو الأسرة الحاكمة.

إن التغني بسلطة الشعب ناجم عن تقويض للرؤية التقليدية التي تمجد سلطة الفرد، فحضور الشعب في الخطاب الشعري بهذه الوفرة يعزز موقعه، ويؤكد أنه مصدر للفعل والاستقطاب، بما يعني نهاية عصر الفرد المتسلط على الأقل في الوعي الشعري، وهذا التحول في بنية الوعي جوهر الحداثة السياسية التي نقلت المركزية من الفرد المتسلط إلى الأمة، هذا يجعلنا أمام نص آخر ساخر للفضول هو نص (شعب بحمد الله يمشي للورا) حيث يتجلى صوت الفرد:

قسمًا بظلمة كل سجن لن يرى
أحدٌ لهذا الشعب إلا ما أرى

وهو نص ساخر يقدم فيه الشاعر منطوق الخطاب على لسان الحاكم المستبد، ونلحظ الفعل في النص مسندًا للفرد(أدَّبتُه بالفقر، حملته بالجوع، مشيت فوق ضلوعه) في حين كان الفعل في النص السابق مسندًا للشعب.

هكذا يظل الفضول شاعرًا مسكونًا بالوطن، ويظل الوطن أنشودته الجميلة التي يرددها في مواجهة الغياب، إنه شاعر حر يرى أن كل لافتة عنصرية أو طائفية، أو حزبية، ينبغي أن تغيب حين يحضر الوطن، ويرى من خلال بصيرته أن الصوت للشعب، وللشعب وحده، في تقرير السلطة، فهل كان يحس بأوجاعنا الراهنة؟ لا شك في ذلك؛ فالشعراء أعصابهم فوق جلودهم، وليست تحتها.

الشاعر السوري محمود موزة في إطلالة حصرية على أقلام عربية



حين يتحدث الشعر يسود الصمت ويقف الكون في اندهاش ليستمع اليه، وحين نحاور الشاعر تكف البلابل عن التغريد لتتهجى موسقة الحرف من إيقاع العقل والوجدان وكيف تعزف القصيدة لحنا يشدو به العالم، لتسجل بذلك بقعا مضيئة في عتمة الكون..
ومن هنا كان لنا اللقاء مع هذه القامة الشعرية "محمود موزة " ذلك الشاعر الذي استطاع صوته ان يعزف سمفونيات شعرية أبهرت المبدعين جميعا لذلك سعينا اليه لنقيم معه هذا الحوار الممتع والذي لا نشك أنه سوف يكون اضافة رائعة للابداع والمبدعين..

حاوره - رئيس التحرير

دور الشاعر أن يكون كفًا تجمَّع ما تفرق لاسكينا تفرَّق ما تجمع

الشعر مجنون لا يعرف زمانا ولا مكانا

النقد الجميل قليل ونادر لكنه مطلوب وبكثرة

الشعر نشر للسريرة فوق حبل من خيال

_نفتتح حوارنا معك شاعرنا القدير بالسؤال عن بداية نشأتك وعن الظروف الأسرية التي ترعرعت فيها، وبداية بزوغ فجر موهبتك الشعرية ومن هم الأشخاص الذين كان لهم الدور بصقل هذه الملكة سواء في الأسرة أو في المدرسة ؟

السلام عليكم ورحمة الله ،في البداية يطيب لي أن أشكر مجلتكم الراقية أقلام عربية على ماتقدمه من خدمة للأدب والشعر العربي وأما بعد :

نشأت في بيئة بسيطة في حي كفرسوسة بدمشق وهو يبعد قليلا عن مركز المدينة ،كان منذ سنين عامرا بالبساتين والورود وأشجار الزيتون ومزارع الخضار بأشكالها ،معظم أهالي هذا الحي كانوا يعملون كفلاحين في أراضيهم وأبي واحد منهم ، أنا الأوسط بين إخوتي الشباب وعددهم خمسة ولي ثلاث أخوات إناث أكبر مني ، رعاية الله وكف أمي هي من أمسكت بيدي لأكمل تعليمي إذ إن معظم أبناء الحي يتركون تعليمهم ليلتحقوا بسلك العمل مبكرين لمساعدة أهاليهم ،حصلت في الثانوية العامة على درجات أهلتني لدخول كلية الصيدلة التي تخرجت منها عام 2000 متأخرا عامين عن الوقت الذي يجب أن أتخرج به وذلك ببساطة بسبب بنت الجيران التي سرقت مني كل شيء وأعطتني أولى قصائدي . لم يكن الوسط المحيط بي مهتما بالشعر لذا كنت أكتب بيني وبين نفسي دون دعم أو تشجيع من أحد ،الشيء الوحيد الذي أذكره أنني في عام 1999 راسلت إذاعة القدس fm في دمشق لأشارك بقصائدي في برنامج للهواة كان اسمه محطات على الورق للمذيع الشاعر الفلسطيني ماهر رجا الذي كان يثني كثيرا على قصائدي حيث فزت بجائزة قلم الأسبوع ذات مرة فأجرى معي مقابلة إذاعية عام 2000 .بعد هذا التاريخ دخلت خدمة العلم وبعدها دخلت في غمار الحياة العملية والزواج تاركا الشعر والأوساط الأدبية إلا ماندر مما جعل الشعر عندي ثانويا لم أعطه حقه وذلك ببساطه لافتقاد الوسط الملائم والتشجيع .النقلة النوعية كانت عام 2014 عندما أنشأت حسابا على الفيس بوك وتعرفت من خلاله على الشعراء والمجموعات الشعرية وكان أولهم الشاعرة الرائعة هيام الأحمد من سوريا ومجموعة شهد الحروف .

نقطة أود ذكرها هي أنني في بداياتي الأولى طلبت من صديق لي يعمل كصحفي أن يرسل قصيدة لي (ولم تكن موزونة كانت قصيدة حرة من كل شيء) إلى صديقه الشاعر الفلسطيني المعروف خالد أبو خالد فتردد وقال لي إن أحدهم قبلك طلب مني ذلك وأرسلت قصيدته فكان الرد : قل له أن يعود لعمله ويترك الشعر لأهله ،وإني أخاف أن يقول ذات الشيء مع قصيدتك فقلت له أعاهدك إن قال ذلك لن أمسك القلم لأكتب شعرا في حياتي فوافق وأرسل القصيدة وجاء الرد : لديه نفس شعري جميل وطويل، سيحتاج أن يمزق كثيرا من الأوراق لكنه سيصل في النهاية .

كانت هذه الكلمات بردا وسلاما على نفسي .

_ نتوقف مع أول قصيدة للشاعر محمود موزة:

أول قصيدة موزونة كتبتها كانت قصيدة حزينة بعد فراق الحب الأول الذي أضاعني
وضيعني وضعت فيه :

همسات الليل...

وجلستُ وحدي شاردَ الأفكارِ
والليل حولي مقمر الأسحارِ
وإذا لسان الليل يهمس هاتفاً
أَوَتذكر الحبَّ الطعين لجارِ
فَلَكَمْ شكوتَ بعتمتي مُتقلِّباً
ولَكَم بكَيتَ بدمعك المهمارِ
حتَّى نجومي العالياتُ أرقْن لكْ
وسَطعنَ يحملنَ العزاءَ بساري
يا ليلُ رِفقاً بالحزينِ وقلبهِ
ما كنتُ أنوي العودَ للتذكار
فحبيبتي سهمٌ أصاب حشاشتي
ما زال يرشق أضلعي بالنَّارِ
كانت بأحداق العيون أرى بها
هي كوكبي هي أنجمي وبحاري
لا سحر في ألق الوجودِ أحبُّ لي
من أن تلذَّ بحسنها أنظاري
هي جنَّتي كم أستحبُّ ضفافها
وتلالها وعذوبةَ الأنهارِ
هي بسمتي إن قد فرحت ودمعتي
إذْ ما بكيت بساعةِ الإعسارِ
لكنَّه الغدر الدفين بأنفسٍ
قد هزَّني في آخر المشوار
غِيظَ الغرابُ من البلابل شدوها
نشر النعيق مبشراً بدماري
خافت بليبلتي قبيح نداءهِ
فَنَأَتْ بعيداً خشية الإعثارِ
أمَّا أنا فبقيتُ وحدي ضائعاً
أقفو خيال حبيبتي المتواري
قتلوا الهوى العذري يجمع بيننا
سمُّوا وفائي لعبة الأشرارِ
وتساقطت أوراق صيفي ما لها
إلا الضياع بعتمة الإعصارِ
وبكيت لا أدري أهو من النَّوى
أم من صنيع الصاحب الغدَّارِ
الطيبُ في هذا الزمان مُكذَّبٌ
فيه الصدوق معذَّبٌ بالنَّارِ
والنذل صار نفاقه كطعامه
هو صادقٌ في أعين الفُجَّارِ
يا
صاحبي
الغدارِ حسبي
أنني
أشكو لربي الواحدِ القهَّارِ
هو ملجأي إذ ما ظُلمتُ ومنصفي
وغَدُ الزمانِ يفيكَ بالأخبارِ

_ هل هناك صعوبات واجهتك كشاعر وأديب طامح وكيف تعاملت معها؟

الصعوبات التي واجهتني عدم الاحتكاك بالوسط الشعري أو لنقل عدم العثور على شاعر يمسك بيدي بشكل جدي في بداياتي لذا كنت أعتمد على قراءتي فقط دون توجيه ولو تم ذلك لتغير كل شيء ولاختصرت كثيرا من السنوات لكن قدر الله ماشاء فعل .

_ هناك مدارس شعرية كثيرة وممتدة عبر تراث الشعر الضارب في عمق التاريخ، هل تأثرت بمدرسة شعرية معينة ؟

تأثرت بجميع هذه المدارس من الكلاسيكية والواقعية والرومانسية حتى الرمزية والحداثية لكنني أحاول أن أكون أنا في شعري متنقلا بينها جميعا دون أن أجلس على مقاعد إحداها بالذات . وأميل بطبعي للمدرسة الواقعية لأنها الأكثر احتكاكا بالواقع .

_ هل لديك تعريف خاص بالشعر ؟

الشعر نشر للسريرة فوق حبل من خيال
لابد من بلل بروحك ذات فصل كي يقال
لابد من شمس وريح كي يجف على الحبال

هل ترى أن قصيدة النثر يمكن أن تكون نموذجا للشعرية العربية؟ وهل تؤمن بهذا اللون من النصوص؟

أؤمن بشاعرية النص النثري ولا أؤمن بانتمائه للشعر كشكل ،أما كمضمون فنعم .

لا يمكن لقصيدة النثر أن تكون نموذجا للشعرية العربية لإن القصيدة العمودية الحديثة تستوعب أفكارها وتحافظ على الإيقاع والوزن ولايستطيعها إلا أولي العزم من الشعراء .ومادام الماء حاضرا فلا حاجة للتيمم . هناك شعراء معاصرون أثبتوا ذلك وعلى رأسهم الشاعر المصري أحمد بخيت و الشاعر السوداني محمد عبد الباري

_هل هناك علاقة بين المهنة وحرفة الأدب بشكل عام؟

العلاقة بينهما كخطين مستقيمين متوازيين لا يلتقيان مهما امتدا ،الشعر موهبة والمهنة اكتساب .

وقفة مع قصيدة (وطنٌ وطفلُ رؤى)

وجُلُّ ما في دمي من شاعرٍ طُمرا
يا عود دندنْ فإني ناقصٌ وترا
خذ ريشةً من جناح الصبرِ.. خذْ وطني
فإنه طائر ما انفكَّ مصطبرا
في الصدر أحمل أشجارًا تمدُّ يدا
ما أسقطتني ولكن غصنها انكسرا
بقيتُ في الظلِّ ظلِّ الشمسِ تحت يدي
فاثَّاقلت تعبًا و اسَّاقطتْ حجرا
رأسي ..ويحمل في كفيه جُلَّ دمي
قد صاح بي ألما ...لا تصعدِ الشَجرا
من يومها عبثت بالحرف إصبعه
ما قلتُ مبتدأً إلا بدا خبرا
وخبَّأ الصور الحبلى بطفل رؤىً
أقامَ في ظلماتِ الرحم منكسرا
يمصُّ في غربة الأيام إصبعَه
ويحتسيها شرابًا مُسكرا وقِرى
يبكي ويضحك مثل الناي تعزفه
ريحُ الصَبا مطرًا من أعينِ الفُقَرا
وكلَّما مدَّ نحو الصبح قافيةً
تقطَّر الليلُ في الإيقاع وانهمرا
وأوجع الغيمُ عند السفَحِ رؤيتَه
إذ إنه لم يجد في المنتهى قمرا
حتى تسرَّبَ من عينيه ليلُهما
ونام يستلهم الأحلام والصورا
و عاد ما في دمي حيرانَ يسألني
عن غربةٍ أدمنتْ في غربتي السفرا
صارت مواويلَ معشوقٍ وعاشقةٍ
في موطنٍ منذ غاب الحَبُّ ليس يَرى
مُيَتمٌ مثلَ طفلٍ كانَ والده ....

بعض الشعراء يظنون أن الشاعرية تتناسب طردا مع التكبر والإبتعاد عمن هم أقل منهم شأنا، أمقت هؤلاء

لو أمسك أحد بيدي لاختصرت الكثير من السنوات

وأمُّه لم تعد ..ما انفكَّ مُنتظرا
حاكوا قميصًا له ...ألقته ألفُ يدٍ
لكنه ما رأى.... بل حزنُه كَبُرا
هزُّوا جميع جذوع النار واحتطبوا
فاسَّاقطَ الموت من أشجارهم مطرا
حتى البحار أطلَّ الحوتُ من فمها
ليبلعَ الصبحَ إنْ في وجههِ سَفرا
يقطينةُ الشطِّ أوراقٌ ممزقةٌ
والرملُ يسرق من أحلامها الثمرا
هل خبَّأ الغيبُ في الأقدارِ من قبَسٍ
يا موطنًا مثلَ جرحي في دمي طَمرا
لا شعرَ يعزف لحنَ الجرحِ في وطني
يا عودُ دندنْ فإني ناقصٌ وَترا

_ يرى البعض أن للشوام بشكل عام دور تأسيسي في حداثة الشعر منذ شعراء المهجر فهل أنت مع هذه المقولة ؟

الرؤية ليست دقيقة فشعراء العراق ومصر والسودان أيضا لهم باع في ذلك .

_ ما علاقتك بالطبيعة ؟

علاقتي بالطبيعة كعلاقتي بالأنوثة في كليهما أكون حرا

_ هل لديك هوايات أخرى ..؟

من هواياتي العزف على آلة العود

_شاعرنا الكريم .. من وجهة نظرك ما علاقة النقد بالإبداع العربي؟

النقد إن كان بناءً فهو كالشراع بالنسبة للسفينة وإن كان غير ذلك فهو موج يمنع التقدم .

النقد الجميل قليل ونادر لكنه مطلوب وبكثرة.

_تشكل مواقع التواصل الإجتماعي واقعا ملموسا في حياتنا حيث أصبحت جزء من مكونات اللحظة وبناء الفكر بشكل عام فهل ساعدت هذه المواقع الشاعر على ظهور صوته الشعري وساهمت في صقل تجربته أم أنها سمحت للمتشاعرين بالتسلق على جدار الشعر.. ما رأيك ؟

بالطبع ساعدت الكثير من الشعراء على الظهور وأنا منهم ،بالنسبة للزبد فلابد منه مع أي طوفان .

_هل يعتبر الشعر وما تمارسه من الكتابة وسيلة لتحقيق ذاتك؟

إن نجحت فنعم وإن فشلت فلا .

_ لاحظت في شعرك أنك نحات حرف ماهر ، لأنك بهذا تخاطب وجدان المتلقي .. فما هي الأجواء التي تصنع بها القصيدة هل بالأناة والتمهل أم تأتيك الفكرة دفعة واحدة .. وعندما تنشر قصيدتك هل تقرأها عدة مرات أم أنك تنشرها مباشرة ؟

آخر بيتين كتبتهما جاء شطرهما الأول وأنا داخل إلى المسجد لصلاة المغرب

يا أول السطر في ديوان أحزاني
أنهيت دمعي وما أنهيت ديواني
أكلُّ عمري عيونٌ لا سبيل لها
يا آخر السطر هل في الأفقِ عينانِ ؟!

الشعر مجنون لايعرف زمانا ولا مكانا ،أعترف أني لا أتمهل وكثيرٌ مما أكتب يكون وليد فكرة أنشرها عند الانتهاء من حبكتها شعريا وهذا أمر سلبي إذ لابد من التأني .

_ هل للمرأة نصيب في شعرك ؟

وهل هناك شعر دون امرأة ،القصيدة أنثى وهذا يكفي . ولعلني لخصت علاقتي بالمرأة ببيتين من الشعر :

ودخلت وادي الماء أطلب شربة
فخرجت محمولا على الأمواج
وبقيت في ظمئي القديم وفوقه
بلل الثياب وفاقة المحتاجِ

بيتان جميلان شاعرنا وقد اخترت لك هذه القصيدة التي تحمل عنوان (تجليات من وحي الأنوثة):

الصبحُ في روضِ الخدودِ تنفَّسَا
والليلُ فوقَ الصبحِ غامَ وعَسْعَسَا
كالبدرِ في العَشْرِ الأواخرِ نورُها
لمَّا تحجَّبَ بالسوادِ تقوَّسا
لوزيةُ العينينِ ساهٍ جفنُها
ما إن يداني الصحوَ حتى يَنعَسا
ومحاجرٌ لا شعرَ يُنصفُ لونَها
قلقُ الفصولِ بشطِّ أحداقٍ رسا
قطرَ الحياءُ على الخدودِ دماءَه
فاحمرَّ وردٌ في البياضِ ليؤنسا
كالثلجِ إن لاح الغروبُ بأفقه
وعباءةُ الشفقِ الحزينِ قد اكتسا
للحرفِ إنْ نطَقتْ رنينٌ دافئٌ
فتراهُ من فرطِ الأنوثةِ مشمسا
تمشي فيتبعها الحُلِيُّ بهمسهِ
لمَّا تعثرَ بالخِباءِ تهسهسا
مرَّت على البستانِ تقطفُ وردَهُ
وتجوَّلت بينَ المروجِ لتجلِسا
فخلطتُ بين الوردِ في وجْناتِها
وكذا الذي في عرشِ كفٍّ أُجلِسا
وعجبتُ كيف العطرُ يَنشِقُ عطرَهُ
ورأيتُ أنفَ الوردِ كيفَ تنفسا
حتى إذا ملكتْ فؤادي كلَّه
واشتدَّ في صدري الغرامُ فوسوسا
ساءلتها والشوقُ يعصفُ في دمي
والقلبُ يخفقُ راغبًا مُتوجسا
من أين أمشي كي أصيرَ لبغيتي
فأنا غريبٌ ليس يعرفُ مؤنِسا
والدربُ يبدو شائكًا متشابكًا



CV

محمود عدنان موزة من مواليد سوريا دمشق 1974 ،خريج كلية الصيدلة جامعة دمشق .

بدأت كتابة الشعر في سن الثامنة عشر ،لكن الانطلاقة الحقيقة بدأت عام 2014 والسبب ببساطة هو أن قبل هذا التاريخ كنت أكتب بيني وبين نفسي بفترات متباعدة ولم أحصل على التشجيع من أحد في الواقع إذ إن البيئة المحيطة بي لا تساعد على ذلك بل وتثبط الإبداع ، نشري على الفيس بوك منذ عام 2014 كان نقطة انطلاق نحو المزيد إذ وجدت البيئة الصالحة التي شجعتني على مراجعة كل ماكتبت وطيه لأكتب من جديد واعتبار كل ماكتبته سابقا أقل من المستوى رغم وجود بعض القصائد الجيدة . ومازلت في منتصف الطريق .

ولدى الشاعر ديوانان دون طباعة

حصد عددا من الجوائز العربية :

جائزة كتارا الشهرية عن الطرفة الأدبية

جائزة مبين للغة العربية

جائزة سمو المعرفة

فعسى
بهدْيِكِ لا يُضيِّعني عسى
قالت وقد مدَّتْ مواشطَ كفِّها
ذاك الطريقُ حُميتَ من دربِ الأسى
فمشَيتُ هونًا ثم عدتُ مُصرّحًا
أعني لقلبكِ يا رياحينَ المسا
فتبسمتْ كالحبّ عندَ شروقهِ
وتضوَّعتْ عِطرًا يحاكي النرجِسا
وبغيرِ نبسٍ بالشفاهِ تحدَّثتْ
عنها الأصابعُ حينَ أبدتْ مَحْبِسا
فتركتُها والقلبُ يحبسُ دمْعَهُ
قدرُ الفؤادِ بأنْ يثورَ لِيُحْبَسا

_ نعود لحوارنا معك شاعرنا : ما هي رؤيتك للواقع الثقافي العربي؟

فيه مايثلج الصدر وفيه ما يبعث على الكآبة ،أرى تطورا في الشعر العربي وأرى شعراء كبار .الغيم في النهار لايحجب الشمس .

_ بما أنك طبيب ذو اهتمام علمي في المقام الاول هل ترى تعارضا بين العلم والأدب؟

إذا كان هناك تعارض بين الأنوثة والجمال فهناك تعارض بين العلم والأدب .

_هل هناك فروق بين الشاعر والأديب؟

الأديب أشمل وأوسع وقد لايكون شاعرا ،أما الشاعر فهو شاعر وكفى .

_هل ما زال الإبداع العربي يحمل عبق رواده؟

نعم هكذا أرى لإن الإنسان مايزال حيا .

_في ظل التطور التكنولوجي هل تفضل الكتاب الورقي أم الإلكتروني ؟

الورقي لأنه أكثر التصاقا بالكف والقلب .

_هل هناك شعراء معاصرين تحب أن تقرأ لهم ؟

نعم ،أحمد بخيت ،علاء جانب ،عارف الساعدي ،محمد عبد الباري ،هزبر محمود و غيرهم كثير كثير

_هناك من يزعم أن الوطن العربي يمر بحالة من فوضى الإبداع ما تقييمك لهذه المقولة؟

لابد من الفوضى لاستقرار النظام

_ما هو الدور الحقيقي للشاعر والمثقف في ظل هذا الوضع العربي العاصف ؟

أن يكون كفًّا تُجمِّعُ ماتفرق لا سكينًا تُفرِّق ماتجمّع .

_ متى يمكن أن نطلق على الشخص لقب (شاعرا)؟

إذا تذكر الناس شعره عندما يمرون بلحظات تشبه قصائده .

_ هل أثرت الأوضاع الراهنة في سورية وفي الوطن العربي ككل على نمطية شعرك؟

قلت من قبل أميل للواقعية وأنا أعيش في قلب دمشق .

نتوقف مع طرفة شعرية جميلة ثم نعود لحوارنا

الضرائر
تزوجتُ الحقيقةَ والخيالا
فلم أهنأ ولم أُطِق احتمالا
أميلُ لهذه فتُجَنُّ أخرى
ومن ساسَ الضرائرَ ساءَ حالا
إذا غازلتُ إحداهُنَّ سرًّا
ترى الأخرى تباغتني ب لا لا
ومن يأسي وقفتُ أمام نفسي
أسائلها ودمع الروح سالا
أ أتركُ هذه أم تلك قولي
لقد قررتُ يا نفسُ انفصالا
فتُطرقُ رأسها مثلي عبوسا
تلملمُ فكرها لِتعي السؤالا
وبعد تدبُّرٍ في الامر قالتْ
كأمِّ أشغلتْ بالهمِّ بالا
إذا طلقتَ إحداهُنَّ يوما
ستلتقيانِ بالسر احتيالا
فأبقِ العقدَ خشيةَ أن يقولوا
أطَلَقَهَا ويُشبعها وصالا ؟!

_ من الملاحظ أنك تدعم الشعراء الشباب من خلال اظهار تجاربهم ومساندتهم وهذا عمل نبيل ينم عن الإنسان الذي يسكنك قبل أن تكون شاعرا .. فما هي نصيحتك للشعراء الشباب ؟

أن يمسكو بيد من هم أقل منهم شأنا ،الشاعر الإنسان هو المطلوب وليس الشاعر الطرزان .

للأسف بعض الشعراء يظنون أن الشاعرية تتناسب طردا مع التكبر والابتعاد عمن هم أقل منهم شأنا ،أمقت هؤلاء .

_ كمواطن عربي ما هي الحلول التي يمكن أن تعالج الوهن والضعف وانقسام الصف العربي ..؟

الأخلاق ثم الأخلاق ثم الأخلاق ،القيادات من الشعب والشعب تخلى عن السماء إلا قليلا،أعترف أننا نستحق ما ألم بنا .

_ كلمة أخيرة بك شاعرنا ..

وإذا تركت أخاك تأكله الذئاب
فاعلم بأنك يا أخاه ستسطاب
ويجيء دورك بعده في لحظة
إن لم يجئك الذئب تنشهك الكلاب
إن تحرق النيران غرفة منزل
فالغرفة الأخرى سيدركها الخراب

محمد علي قاسم (الفضول الصغير)

ليس حظ الأديب الملهم العظيم كمحمد علي قاسم أن ينعى في التلفاز لمدة دقيقة ثم يطوى أبد الدهر في مجاهل النسيان . إن هذا التصرف لا يقتل الجهل والتخلف والأمية ، ولكنه يقتلنا نحن . يقتل الجيل الطامح بالتنوير والتغيير. إن تركيبة الإبداع الإلهية في إنسان محمد علي قاسم مختلفة وغير عادية فهو مؤلف مسرحي وممثل ، وهو كاتب سيناريو ومقدم برامج ، وهو شاعر وملحن ، وهو خطيب وفكاهي لأبعد حد . إنها تركيبة متناقضة عجيبة لا تنطبق إلا على ملهم . ومحمد أحد الملهمين .



طارق السكري

إن تجاهل المبدع مشنقة يتدلى تحت أعمدتها قلب المبدع . المبدعون في كل أمة هم قلبها النابض والدينامو المحرك . وفي كل مدينة هم الروّاد وقادات حركات الإصلاح ، وفي كل نهضة هم أصدقاء المستقبل .

إن هناك في اليمن من يعرف أقدار الموت لكنه للأسف لا يعرف أقدار الحياة !

يحدثونك عن أجر العمل الدعوي في الآخرة ، وأبناؤهم في تركيا وماليزيا .

يحدثونك عن الأخوة الإسلامية وهم يُسبِّحون بحمد القبيلة بكرةً وعشيّا !

يحدثونك عن الصبر فيتحمل الأديب الألم ، وفي يده كيس العلاج وورقة صغيرة فيها أفكار لبرامج توعوية جديدة ، والكبار منهم يتعالجون في ألمانيا ومصر والهند والأردن .

لماذا ؟ هل لأن الفضول الصغير من أبناء تعز ؟

محمد علي قاسم يصاب بجلطة والمغتربون الذين هم أقرب الناس إليه يعقدون اجتماعا طويلا وبعد أن تأخذهم الشفقة يرسلون بميتين ريال سعودي !!

إن الوقوف إجلالا للفضول الصغير هو جزء من مسيرة الثورة فالثورة لا تأكل أبناءها

وهو جزء من التقدم للأمام لأن مسيرة التنوير لا ترمي شداتها المخلصين إلى الجحيم .

واجب المرحلة الآن هو توثيق كل أعماله المسرحية والشعرية الغنائية ورواياته وقصائده فقد كان رحمه الله يكتب للتلفاز والمسرح ولم يكن يكتب في كتاب – وهذه كارثة – ومن العادات في القرية أن الميت إذا مات جمعوا كل أشياءه لإحراقها .

ليت هناك صحفي تدعمه قناة أو تاجر ليقوم بزيارات ميدانية لكل أصدقاء الياسري فيوثق سيرته الذاتية من أفواههم مباشرة حتى تجمع في كتاب ولا يزال معاصروه وأحباؤه أحياء .



أناشدكم الله يا أصدقاء الياسري في قناة سهيل خاصة لقد عمل الياسري في قناتكم لسنين طويلة قوموا بواجب أدبي تاريخي لله والوطن واجمعوا أوراقه وأفكاره وسلموها لابنه عبدالرحمن حتى يتسنى لنا تنسيقها وإعدادها وإرسالها لدار نشر .

هكذا يخلد العظماء بآثارهم ونفحات عقولهم العبقرية .

في مثل هذا الذي تبكي بواكينا
تهمي الغمامُ ولا تهمي أغانينا
تهمي الغمام على روح معطرة
بالحب .. تسقي الثرى حيناً وتسقينا
تهمي الغمام وفي أجفانها وطنٌ
أبهى من الشعر نفديه ويفدينا
محمداً يابن عمي أين منك ضحى
عينيك تضحك بالأنوار تسلْينا ؟
أين الأغاني التي كنا نرددها
لنهضة الشعبِ يوماً في أماسينا ؟
أين النجوم التي كنا نسامرها
برفقة القات والأنسامِ تذكينا ؟
أين ابتساماتك الغراءُ حالمةً
كالفنّ في ليلةٍ قمراءَ تحيينا ؟
ماكنت أحسب أني سوف أفقده
يوماً ، وأن الرزايا سوف تُبقينا
ربّاهُ ! أين أفرُّ الآن من خبرٍ
يُدْمي ؟ وكل بقاع الأرضِ تدمينا
الدمع يبكي .. وتبكي أضلعي وأنا
والحرف في دمعهِ قد جاء يبكينا
يانعشُ فوقك شمسٌ كيف تدفنها
في أي وادٍ من الأهوالِ ترمينا ؟
ماكنتُ أحسب أن الشمس آفلةً
وأنّ ليلَ الأسى يوماً سيطوينا
* * * *
دعني من الصمت ذابت فيه أشرعتي
والبحر هاجَ فلا شطآنَ تأوينا
خذني إلى البوحِ مثل حمامة سكنت
دوحاً ، وما برحت تُهدي التلاحينا
تطوي على الشوقِ أجفاناً وتحسبها
تشدو ، وفي صوتها تبكي المحبينا
هل لي إلى نظرة أشفي بها كبدي
قبل الوداعِ وقبل البين يُبلينا ؟
من وجهه السمحِ هل لَا زال ممتلئاً
صبراً كَما كان يدفينا ويغرينا ؟
من صوته الحلو هل لا زال يُسمعنا
عند اللقاءِ .. وهل لا زال يشجينا ؟
كم منبرٍ كشعاعِ البدرِ مرتعدٍ
قد كاد مَن حرقة الأشواقِ يأتينا
كم حَلْقةٍ وقفت للعلم باكيةً
تهديك من ضوءها الزاهي رياحينا
من قبلِ ندفنَهُ لو تذكرون لهُ
مَجداً لردَّدَ من مثواه : ماضونا

قصة قصيرة

مغشيٌ عليهم



إبراهيم الحكيمي

"صراخ"

هناك، رأيته يغادر، كان حاملًا للكيس فوق كتفه.. م..س.. اه

التفّ الناس من حوله، كان قد انهار تماماً وجثم بجسده البدين على الأرض وأخذ يُتأتئ، لو كنت حاولت إيقافه! ماذا سأفعل الآن؟

-مالذي جرى؟ "وش صار؟ " "الصلاة على محمد" "خوفتنا يابو محمد" "سلامات" ، كانت هذه الأسئلة والأصوات كـ حلم أو أشبه بوسوسة خافته في رأس الرجل الذي كان شاردًا أمام محل مجوهراته.

- ابتعدوا.. ماذا يحصل هنا؟ شقّت الصفّ يدان خشنتان، وظهر بعدهما رأس مغطى بقبعة صوفية لرجل تظهر علامات الأربعين في تجاعيد وجهه.

- أفسحوا للعاقل.

- لقد سُرق العم "أبو محمد"، انبثق صوت مهزوز فجأة.

يقول أنه رآه بعينه مغادرًا وهو قادم قبل قليل .

- لم يَجبْ عليهم أن يخافوا! ليسرقوا في وضح النّهار، من يرى ذلك جُرمًا اليوم! وهو أهلٌ للقضاء؟ صدرت هذه الجملة ممزوجة بنبرة العجز والامتعاض من فمِ شيخ مُسنٍ تبدو تفاصيل الخمسين عامًا مرسومة في أقصى وجهه ثم ابتلعه زُقاقٌ في وسط الحي مردفاً:

"لقد انضبطوا السرق الكبار، ياسهلتاه للصغار".

كان الرجل لا يزال جاثيًا من أثر الصدمة والنّاس مُلتفة حوله وهالة من الإشفاق تحيط بهم حتى بدت أنها جمّدت أطرافهم.

ورئيس الحي يلُفّ حول المحل ويده اليُمنى تداعب مِشفره الأسفل واليسرى مطبقةٌ إلى صدره، وفجأة تحدث:

- اللص من الحي، وإلا كيف نفسر معرفته لموعد فتح المحل في الثامنة وحضوره في السابعة والنصف كمالك المكان ثم ارتكب الجريمة في نصف ساعة وهرب ولم يُثِر بفعله الشكوك؟

- غير صحيح!

إن الباب مقصوص باحترافية شديدة، وعملٌ بهذا الإتقان نستبعد أن يكون من قام به أحد سُكان هذا الحي. نحن نعرف قُدرات الجميع.

تقاذف الحشد بتعليقاتهم، وتحوّل الموقف إلى جماعة محققين أمام أسطورة "شارلوك هولمز" بنسخة الحي الخاصة.

- لنتحرك الآن إلى ديوان الإجتماع وننظم عملية النقاش، لقد أصبح الأمر أشبه بالفوضى النزقة.

أدبر الجميع بلا اعتراض كالمغشي عليهم، تنفيذًا لأمر "أعقلهم". استغل اللص هذا الفراغ وقفز من مخبأه الذي حُصِر فيه عندما صرخ الرجل وتقادم الناس من كل الجهات، ورحل بهدوء متمتمًا:

"ماذا كان سيحل باللصوص لو لم يُخلق الأغبياء!".

خلف الظلال (1)



بدايات صعبة .. سومر اليمني .. تراب على اسم من ذهب
لماذا اليمن منذ انهيار حضارة حمير تعيش خواء فكريا وثقافيا عميقا ؟
قبل الإجابة لنعرج على الموضوع أدناه!

سامي الشاطبي

انهار السد وشد اليمانيون رحالهم صوب بقاع الأرض في مأتم مهيب واتهم أجبن مخلوق بالتسبب في الانهيار إلى أن قدم القرآن مصححا حقيقة ما جرى في دفع سماوي لمحامي دفاع أقر بإخراج الفأر من سجنه المؤبد خلف جوع الصحراء بذنب السد بتوثيقه هذه القصة بتفاصيلها في سورة (سبإ) بقوله

(لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور * فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلنهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل*)

ومضى القرآن يقدم الدلائل تلو الدلائل للتأكيد على أن ما دفع الرب الغاضب على عباده إلى إرسال السيل وإغراق البلاد بالجفاف لم يكن الهدف منه سوى تلبية لرغبتهم في المباعدة وجزاء كفرهم بكفر في سور !

(ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين ..)

وفي استجابة ربانية لسؤالهم إياه المباعدة بينهم والذي كان بمثابة بركان ساروا إليه بملء إرادتهم

(فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا.....5)

وبعدما استجاب الرب لسؤالهم وهيأ الظروف والأسباب بدأ اليمانيون هجراتهم القسرية نحو المجهول..

وبعد،،،

تفرقت القبائل في أراض الشام وشمال إفريقيا في قصة واقعية لم تضحك سوى الأنبياء، وسرد وقائع الهجرة كاملة وسط هذا الحشد من الرحل ستنتقص حتما من قيمة الموضوع المتجه سهامه – مع التحفظ على مفردة سهامه - صوب هدف واحد بعينه هو من بين الحاملين أمتعتهم للرحيل ، إذ بدا الجد الأول لسومر يتأهب لرحيل لا نهائي يدفعه من الخلف باب الأمل المقفل في عودة الخصب للداخل ومن الأمام أمنياته بتحقق صورة طبق الأصل من ذلك الرخاء الذي استطعمه في اليمن في أراض أخرى ليس بالضرورة ان تكون مأهولة بالسكان وحط جد سومر رحاله في أرض تملك كل مقومات الرخاء من بيئة قابلة لزيادة الإنتاج الزراعي إلى مساحات فلكية وعقول ساذجة بريئة براءة الطفل يمكن قيادتها ولو إلى جهنم بدعوى انها الجنة قبل ان تبرد بسرد حكاية ملفقة تصنع من قائلها وباثها إلها تسد كل عواصف النقاش في شخصه أو في دعوته الدينية.

في لقطة بعيدة

نسبيا بدت الأراض .. عبارة عن إقطاعيات يديرها لصوص حذق لا تملك نظاما إداريا يوحدها على أرض واحدة

وقانون مستمد من شريعة عادلة منتهى هدفهما تحقيق الرخاء الاجتماعي كمثل حكومة سبأ التي سبقتهم على الأقل بألف عام من التطور السياسي والفكري والاجتماعي والاقتصادي

إقطاعيات مشتتة تدار بنظم اللانظم ..كل إقطاعية تتناحر والأخرى على الماء والمرعى وتستند على أحقية من ليس بصاحب حق بناء على عدد من الخرافات والأساطير.

زبدة المشهد

فتح ثقبا صغيرا في جدار الهلال الخصيب ليتسلل منه وبهدوء مزارع يمني يتميز بثلاث ثيمات

الثيمة الأولى شيطانية :- وتتمثل في قدرته الخارقة على اصطياد الفرص الثانية :- ثيمة الذكاء والتي اكتسبها من تعلمه الكثير من أساليب وطرائق الإدارة وفنون الحكم في بلده نظريا ولهفته لتطبيقه عمليا ولو في خرابة !

الثيمة الثانية :- ...في خلطة ميزتها انها أكثر من سحرية

لقد وجد جد سومر كيانه يرتعد فرحا أمام مواجهة محسومة النتائج لصالحه في حال نفذها بصبر ضد ثلة لصوص تحكم إقطاعياتها بالدماء الوصول إلى الحكم والتي نبعت من ثيمته الشيطانية مفادها ..إمكانية التغلب عليها بسهولة وذلك ببث حكاية من تلك التي تعلمها عن حكومته في اليمن والتي تنتهي عادة بتأليه الحاكم وتكفل رجال اللادين في عهد سبا بنشرها بين الملاء كأمر الهي يحتل رتبه ما فوق القداسة.

وفي الألف الثالث ق الميلاد اقترب صبر الجد على التحقق ولكن ليس على يده بل على يد حفيده (سومر) الذي لم يترك فرصة الا وانتهزها ليحقق أمنية جده

وفي سبيل تحقيق حلم الجد خرج للملاء ليعلن نفسه ربا شرعيا مكلفا من رب السماء ليقوم بمهامه في الأرض بناء على حكاية دبلج مشاهدها التي تبدأ بهبوط الرب إلى الأرض وتنتهي بمنحه مفاتيح الإقطاعيات الأربعة التي ستخضع بمجرد حصوله على المفاتيح لحكمه .

لقد حقق سومر أمنية جده وذهب في قصة ألفقها الآن إلى قبر جده للصلاة للرب الحقيقي والدعاء لجده بدوام الحياة في العالم الأخر !

ترسخت الحكاية وباتت من المسلمات ومجرد الخوض فيها من المحرمات ونتج عنها ان غاب الرب الحقيقي ومعه غاب العقل الجماعي للناس وبهما انتصر سومر وانفرد بتأدية دور الرب المزيف في الأرض وكما حدث في اليمن تكفل رجال اللادين بنشرها بين الملاء في تمثيلية لم يتمكن من كشفها وبالتأكيد بدائية عقل الإنسان في تلك الحقبة إلا بعد مرور (3700) عام فقط..

لقد كان على الأنبياء الذين أرسلوا من الرب الحقيقي لإنقاذ البشرية من عبودية الإنسان إلى عبودية الله ان يبذلوا جهدا يهون الموت أمام وحشته لإثبات بطلان ربوبية سومر أمام ملأ غاضب ليس باستطاعة عقله البدائي خوض الحوار والنقاش الاستفهامي التسأولي من دون أن يفقد رأسه

في القرن الثاني من الألفية الثالثة ق الميلاد توفي سومر تاركا إمبراطورية مترامية الأطراف كنت آثارها وشواهدها بالخلود الشخصي لسومر كإلهه مقدس حتى قرن إرسال الله للأنبياء الذين نجحوا في نسف هذا الزعم وتوجيه الناس إلى الرب الحقيقي من دون أن ينجحوا من محو آثار سومر التي ضمنت الخلود الأبدي له.

ولولا هذه الآثار لانقرض سومر مع إرسال أول نبي خاصة وأن القرآن لم يورد قصته أو يأتي على ذكرها

ومرة أخرى،،،،

انفرطت القرون وأعيد كتابة التاريخ من جديد ..الذي يعتبر سومر ابن الهلال الخصيب متجاهلا الآثار التي تثبت أصله اليمني أو واضعا إياها في أقصى لحظات حياده في هامش الهامش التي تفيد بأنه لم يكن سوى راحل انقطعت صلة أجداده بالموطن الأصلي وارتبط قلبا وقالبا بالأراض الواقعة في نطاق الهلال في حركة ذكية أغلقت الأبواب أمام اليمنيين ليمتلكوا ذكاء هذا السومري وحنكته وليستفيدوا من حضارة هذا الآلهه في مشهد كوميدي نراه الآن يتجسد حيا في شخصية مسئولينا التي تشبه المهرج في كل التفاصيل ودون إظهار أي تكلف..ودون أي التفاته.. تفخر بأنه ابنها الحكيم باني الحضارات لدرجة أن ذهبت في عشقها واحتفائها بتكريمه بتخصيص قناة فضائية باسمه.

لقد ظن اليمانيون أن الباب مقفل وابتلعوا الطعم وذهبوا إلى قبورهم بلا عودة جيلا بعد جيل من دون أي أمل في ان تتقدم عقولهم تاركين الجمل بما حمل لغيرهم ليبني ذاته من حيث انتهى ذكاء سومر ..

و ..يمضي العام ..بعد العقد ..بعد القرن ..بعد القرن ..

من دون أي صحوة

من دون أي (أي)

من دون أي

أمل .

خطوات خارج الرقص



عبد الواحد الزيدي - اليمن

عندما ينام الليل في راحة يدي، ايضاً، ويعتنق المساء هواجسي وأفكاري

قبل أن يتبارز الهوى -هوانا- على أمسيةٍ في الغياب اللامنتهي

يخطر في بالي أن يمر بي خيال الوهم على سفح جنية من نسل آدم

أركض السراب، ويطير شعاع الأمل، وأفقد بعض ملامحي فجأة

هنا حيث لا أحب المكوث خارج سرداب التفاعل اللامع، بصحبة فوضويين أحياناً

رفقاً بي.. بهذا الكم الهائل على عاتقي من ضياعات الشتات

يا ويل اللحظة السعيدة التي تعتذر عن زيارتي للمرة الألف على التوالي

تباً لكل جماهير الميادين المزورة، وبعض أنامل لا أكتبها

لـ نمكث في غفلتنا حيناً من الدهرِ، ولربما نحن في أقصى نشوة من الإغتراب

بعض الأصدقاء يخبروني مازلت على قيد الحياة.. الحمد لله

لا أدري لماذا هم فقط يترقبون لحظات الحياة، وأنا باليوم والليلة أموت وأحيا وحيداً

بلا فوضى لن تستطيع المضي نحو أفق يتربص لا يتريث

أطنان الكلام لن أفصح، لربما يقع السيف خارج الغمد عن طريق الخطاء

ومزقيني يابلاد التعاسة.. مزقيني

إلى أن يتم الذي لم يتواجد من قبل

على هذا الوطن، ايضاً، متهمون، لا نستحق الحياة

في ذكرى رحيله الثامنة عشر

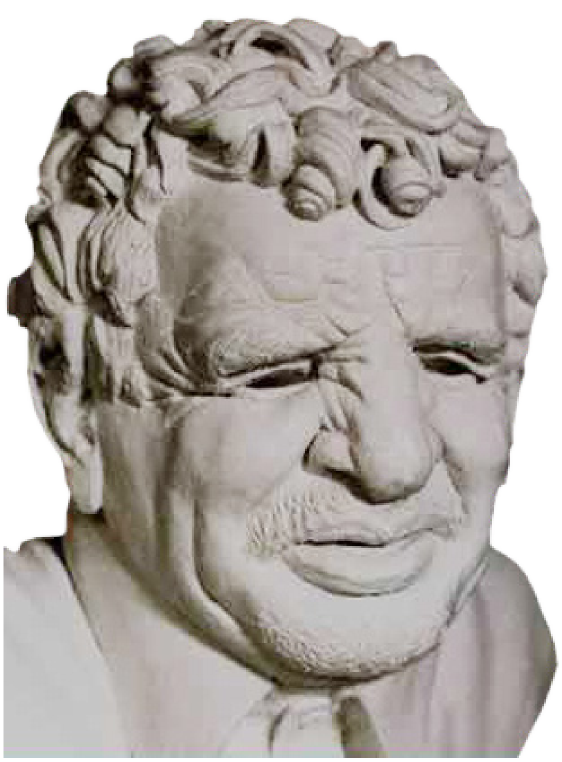
البردوني.. شاعر عظيم في زمان بلا نوعية



منذ رحيل شاعر اليمن ومفكرها الكبير / عبدالله البردوني.. والمشهد الثقافي اليمني يعيش حالة يتم واضحة.. كان البردوني إلى جانب ثقله الهائل إبداعياً وثقافياً وسياسياً يتميز أيضاً بشخصية كارزمية قوية الحضور في أوساط الناس ووجداناتهم.

أما بالنسبة للمبدعين والمثقفين اليمنيين.. فقد كان أشبه بالأرصدة الذهبية التي تودع في البنوك لتغطي العملات الورقية المتداولة في السوق..

بقلم أ. علوان مهدي الجيلاني



ولد عبد الله صالح بن حسن الشحف البردوني في قرية البردون من قبيلة بني حسن - ناحية الحدا- شرق مدينة ذمار (تسعون كيلو متراً جنوب العاصمة صنعاء) سنة 1928م تقريباً، ومنذ اصطدامه الأول بالحياة وجد نفسه فقيراً في أسرة فقيرة في قرية فقيرة في بلد فقير ومتخلف، تفترسه الأمراض والأوبئة والمجاعات حتى إن أمه علقت على انضمامه إلى أسرتها بالقول:أصبنا ثلاث مصائب: لم ينزل المطر، ومات الجمل، وولد عبد الله.

ولم تكد أقدمه تتعرف على دروب القرية الوعرة حتى داهمه العمى إثر جائحة من جوائح الجدري الكبرى.. وفيما كانت الأسرة مصعوقة بعمى الولد الذي كان وجوده بحد ذاته عبئاً فصار بعاهته عبئين..! كان الصغير المسكين الذي لم تعد ذاكرته تحتفظ من نورها الذاهب إلا بأطياف اللون الأحمر، يرفض الاعتراف بما جد على حياته فكان يجاري المبصرين من أترابه في دروب القرية وفي المعلامة (الكُتّاب) مصراً على تجاوز واقعه رغم ارتطامه المتكرر بالصخور وسقوطه في الهوات، وتعرضه لخطر المواشي السائبة والأبقار الناطحة وما يخلفه كل ذلك من أوجاع في القدمين وشروخ وكدمات في الجبهة والرأس.

انتقل البردوني من قريته إلى قرية أخرى في المنطقة اسمها (المحلة) ليكون تحت رعاية أخته (ضبية) وفي (معلامة) تلك القرية أكمل حفظ القرآن. ثم توجه إلى مدينة ذمار وكان كل من حوله يخططون له ليتأهل في مساجد ذمار لما ينفع إنساناً في مثل حالته يناسبه أن يكون مقرئاً أو إماماً لجامع، ولكن الفتى البائس كان يتميز أيضاً بذكاء حاد إلى جانب ظرف وفكاهة وسخرية لاذعة.. كانت دائماً تلفت إليه الأنظار، وفي المدرسة الشمسية أهم معالم ذمار في ذلك الوقت وإحدى أهم مدارس العلم التقليدية في اليمن درس البردوني القرآن مجوداً ودرس النحو والفقه وأصول الدين، وبدأ الشعر هاجياً يصطدم بالناس والسلطة بحدة وعنف، تقوده في النهاية إلى السجن. الذي حل فيه تسعة أشهر عقب فشل الحركة الدستورية سنة 1948م وبالسجن ثبّت البردوني رغبته الأولى في أن يختلف ويغاير ويتميز مبدعاً ومثقفاً وقبل ذلك مواطناً حقيقياً. بيد أن التميز الحقيقي سيبدأ بعد رحيله من ذمار إلى العاصمة صنعاء.

بداية من العام 1949م عام رحيل البردوني من ذمار إلى صنعاء عقب خروجه من سجن الإمام وحتى نهاية أغسطس من عام 1999م يوم رحيل جسده عن الدنيا، شكل البردوني حالة خاصة في المشهد الإبداعي والثقافي اليمني، خاصة - والعربي إلى حد كبير- وإن كانت الجغرافيا قد ظلمته كثيراً كما ظلمت غيره من المبدعين اليمنيين، فهو لم يكن ابن القاهرة أو بغداد أو بيروت أو دمشق، وهي مراكز الثقافة الأكثر نشاطاً في دول المركز المستأثرة بالإعلام والحركة الإبداعية والثقافية الأكثر نشاطاً وتماساً مع العالم الواسع، ولكنه ابن اليمن البلد الأكثر هامشية والتي دخلت القرن العشرين وهي تجهل عن العالم كل شيء وخرجت منه وقد عرفت عن العالم أشياء كثيرة دون أن يعرف العالم عنها إلا النزر اليسير.

قلة من أدباء اليمن تعد بالكاد على أصابع اليد الواحدة كسرت حاجز العزلة اليمنية ووصلت بأصواتها إلى العالم - أقصد العالم العربي فقط- إلا أن البردوني يتميز من بين هذه القلة بكونه لم يصل على جناحين من إبداع وسلطة، بل وصل على جناحين من إبداع خالص وثقافة واسعة وحضور قل مثيله.

قطع البردوني الشوط الأول من رحلة نجاحه خلال عقد الخمسينيات من القرن الماضي يناضل على أكثر من صعيد.. وكان في صراعه ذاك يحاول اكتشاف ذاته واكتشاف العالم من حوله، متلفتاً في كل اتجاه، هارباً من غربته وعزلته التي تفرضها عليه ظروفه الخاصة (العمى والفقر) شاعراً أنه منذور لدور كبير يلعبه إبداعياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً أيضاً.

ومعنى هذا تحقيق وجود إنساني أفضل من الوجود الذي عادة ما كان يؤول إليه أمثاله في ظروف مثل ظروف اليمن آنذاك.

وكان كل ذلك يتجلى في قصائده قلقاً وتأملاً وتساؤلاً وتبرماً بأوضاع البؤس والحرمان التي يعيشانها معاً هو والوطن فعن بؤسه وحرمانه يقول في إحدى نفثاته الحادة:

يا حياتي وياحياتي إلى كم أحتسي
من يديك صاباً وعلقم
لم أجد ما أريد حتى المعاصي
أحرام علي حتى جهنم؟!

وعن وطنه يقول من قصيدة كتبها بمناسبة الاحتفال بأحد الأعياد:

يا عيد حدث شعبك الظامي متى
يروى؟ وهل يروى؟ وكيف المورد
فيم السكوت ونصف شعبك هاهنا
يشقى ونصف في الشعوب مشرد
يا عيد هذا الشعب ذل نبوغه
وطوى نوابغه السكون الأسود

ولذلك راح كما قلنا يؤهل نفسه ويناضل على أكثر من صعيد.

يؤهل نفسه علمياً بالمعارف المختلفة حتى حاز على أعلى شهادة تمنحها مدارس اليمن آنذاك إجازة تسمى ((الغاية)) تمنحها دار العلوم في صنعاء بعد أن أنجز دراسة علوم القرآن والبلاغة والصرف والنحو والمنطق وعلوم الكلام والفقه والتاريخ..

ويؤمن مصادر رزقه مدرساً لأبناء البيوت الكبيرة ثم مدرساً في دار العلوم بعد تخرجه منها..

ويشارك في الحياة الثقافية والسجالات الأدبية والتهامس الثوري، ويرسخ أقدامه يوماً بعد يوم عملاقاً ومفكراً منذ البداية عبر كتاباته الكثيرة التي تذاع في الناس.. من خلال الإذاعة والصحف والمحافل والملتقيات.

و يسعى للتأسيس لحياة أسرية (توج مسعاه بالزواج من زوجته الأولى سنة 1957م).

ولم يرفع العقد الخمسيني من القرن العشرين أشرعته إلا وقد صار الشاعر الأعمى حديث كل الناس، وصار الإمام أحمد حميد الدين.. يفتخر أنه نبغ في زمانه.

***

أما عقد الستينيات فقد استهله بإصدار أول دواوينه (من أرض بلقيس) سنة 1961م، وكان صدوره حدثاً هاماً؛ لأنه صدر عن المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب في مصر، ضمن سلسلة الألف كتاب، وقد أشرف على إصداره العقاد ويوسف السباعي وعلي الجندي الذي قدم له مؤكداً على تفرد البردوني (بمبانيه ومعانيه) منذ البداية فهو ليس ظلاً لأحد ولا صورة من أحد، ولعل الصدى الذي أحدثه صدور هذا الديوان قد ساعد إلى جانب عوامل شخصية وذاتية سبق التطرق إليها وعوامل سياسية واجتماعية ناتجة عن قيام الثورة اليمنية سنة 1962م والحروب التي أعقبتها والتحولات الاجتماعية والثقافية التي صاحبت كل ذلك، في إحداث انقلابات كبرى في وعي البردوني بتجربته الشعرية واختياراته ومواقفه وزوايا رؤيته للذات والواقع والعالم.

بعد الثورة نشط البردوني في تطوير أدواته كما أسلفنا، وإلى جانب ذلك بذل جهداً شعرياً كبيراً احتفاء بالثورة في البداية ثم هجاء مراً لانحرافاتها وتمظهرات تلك الانحرافات وهو ما يحفل به ديواناه ((في طريق الفجر)) و((مدينة الغد)) وهذا الموقف نفسه سيتحول إلى سخرية مرة خلال عقد السبعينيات الذي بدأه البردوني بخروجه المدوي إلى ساحة المشهد الثقافي والإبداعي العربي من خلال الضجة التي أحدثتها قصيدته (أبو تمام وعروبة اليوم) التي ألقاها في مهرجان أبي تمام الذي أقيم في مدينة الموصل العراقية سنة 1971م:

حبيب وافيت من صنعاء يحملني
نسر وخلف ضلوعي يلهث العرب
ماذا أحدث عن صنعاء يا أبتي
مليحة عاشقاها السل والجرب
ماتت بصندوق وضاح بلا سبب
ولم يمت في حشاها العشق والطرب

بعد مهرجان الموصل صار البردوني حاضراً باستمرار في أغلب مهرجانات الشعر والثقافة العربية.. وكانت تلك نوافذ جديدة لقلبه وعقله، فقد كانت المثاقفات والاحتكاكات بمختلف المبدعين العرب والأجانب، والاطلاع على التجارب طازجة حارة دافعاً أكبر للبردوني إلى تجديد أدواته.

بيد أن البردوني الذي استطاع بذاته تجاوز واقعه البائس دخل في مفارقة مع ذلك الواقع (واقع الشعب سياسياً واجتماعياً وثقافياً) الذي لم يستطع تجاوز ترديياته وتخلفه وانحرافاته.. الأمر الذي جعل الشاعر يقدم ذاته مرجعاً - في أغلب الأحيان- لرؤية كل ما حوله، وهذا يفسر أكثر أسباب صراعاته التي احتدمت في تلك الفترة مع السلطة من جهة ومع مثقفين ومبدعين يمنيين من جهة أخرى. اختلفوا معه في الشكل الشعري والوعي بوظيفة الشعر كما اختلفوا معه في مفاهيم إبداعية ونقدية كثيرة فجّرها هو بداية من خلال ما طرحه في أول كتبه غير الشعرية وهو كتاب ((رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه)) الذي صدر سنة 1972م.

هذه الاختلافات قادت إلى أو تفرعت عنها اختلافات أخرى تتعلق بقراءات البردوني المغايرة للتاريخ الشعري والثقافي والاجتماعي والسياسي الثوري لليمن، وللشخصيات الشاعرة والمثقفة والثائرة.

وليس معنى ما ذهبت إليه من اتخاذ البردوني لذاته مرجعاً في أغلب الأحيان لرؤية كل ما حوله أن نخطئه على الإطلاق، فقد كان الرجل نادر المثال من حيث سعة ثقافته وبصيرته الثاقبة المرهفة ووضوح رؤيته وعمقها وامتدادها.

وقد وزع البردوني آراءه وأفكاره في كتبه الأدبية والثقافية والفكرية التاريخية التي كان صدورها يتوالى تباعاً مثل: ((قضايا يمنية))، ((اليمن الجمهوري))، ((فنون الأدب الشعبي في اليمن))، ((الثقافة الشعبية تجارب وأقاويل))، ((الثقافة والثورة في اليمن))، ((الزبيري من أول طلقة إلى آخر قصيدة))، ((أشتات))، هذا غير مجلة الفكر والأدب أهم برنامج ثقافي بثته إذاعة صنعاء ويوجد منه في إرشيفها ألف ومائتا حلقة.. ومئات المقالات في الصحف والمجلات - وعشرات الحوارات الصحفية التي كان أغلبها يفجر أزمات بين البردوني وقطاعات واسعة من الكتاب الكبار في اليمن.

وعندما أهَلَّ عقد الثمانينيات كان المثقفون والمبدعون في اليمن ومعهم قطاعات واسعة من المتعلمين والنشطاء في المجال السياسي والمجال الاجتماعي والساحة الأكاديمية يدركون جيداً أن البردوني من خلال التحامه الإبداعي والفكري بروح

الشعب ودفاعه عن قضايا الناس وتعبيره عن شجونهم واعتصاره إبداعياً لنبضهم الماثل في تراثهم الحكائي والتاريخي، ومن خلال ما حققه من نجاح فكري واستعصاء على كل سلطة لا تمثل تطلعات الناس، وما قدمه في شعره من تصوير لخيبات آمالهم في قادتهم ومن ادعوا النضال ثم سقطوا وقسوته على حراس الأنظمة الدكتاتورية ووقوفه في وجه قوى التآمر وخفافيش التخلف والظلام ودأبه على الغوص في ثنايا الواقع وتفسير أمراضه: قد صار رمزاً يختلط في الحديث عنه-حتى عند بعض المثقفين المتميزين-الحقيقي بالخيالي، وصار الناس يزيدون في كل موقف وحكاية تحكى عنه شأن ما يفعلون حيال شخصياتهم الأسطورية المتوارثة ..

ولكن البردوني كان في تلك الفترة مشغولاً بمحاولة فهم الانكسارات الكبرى .. التي تعرضنا لها محلياً وعربياً وإنسانياً..

- ثائراً على العصر ورداءاته يحاكمه من خلال استدعاء بعض الشخصيات التاريخية مثل شخصية المتنبي .. في قصيدته الشهيرة (وردة من دم المتنبي):

من تداجي يا ابن الحسين
أداجي أوجهاً تستحق ركلاً ولطما
أشتهي عالماً سوى ذا، زماناً غير هذا
وغير ذا الحكم حكما
أين أرمي روحي وجسمي
وأبني لي كما أستطيب روحاً وجسما

أو شاعراً بالغربة يستنطق البيوت والمقاهي والشوارع والأمواج والشجر والطير.. في سوداوية وقنوط بالغ المرارة:

لماذا المقطف الداني
بعيد عن يد العاني
لماذا الزهر آني
وليس الشوك بالآني
لماذا يقدر الأعتى
ويعيا المرهف الحاني
أأستفتيك يا أشجار؟
فوقي غير أغصاني
كومض الآل إبراقي
كلغو السكر إعلاني
وكالحدبات أثدائي
وكا للصقات ألواني
أأستفتي أروماتي
متى يطلعن أفناني
أريد مدىً إضافياً
ثرىً من صنع إتقاني
وتاريخاً خرافياً
أعلق فيه قمصاني
أيمكن كل مرفوض
وهذا الشوق إمكاني

وفي أثناء كل ذلك يتأمل الظواهر المتلاحقة والانتقال كل يوم من سيء إلى أسوأ .. فيوغل في قراءة التاريخ الرسمي والشعبي.. يستحضر الأشباه والنظائر .. ويتبع السؤال السؤال ويضني لماذا بكيف حتى تتحول الإجابة إلى سؤال يبحث عن إجاباته..

وتشهد هذه الفترة بالذات إلحاح البردوني على رمز المخلص أو المصطفى أو المهدي المنتظر.. الذي يمثل روح الشعب وزبدة الجماعة ونفس الإنسانية .. والخلاصة النقية التي تنعقد عليها الآمال .. بعد أن مال الحال .. تتبلور هذه الفكرة من خلال ورودها في سياقات شعرية كثيرة عنده .. ثم تأخذ سمتها الكامل ثورياً وموقفاً ورؤية وروحانية في قصيدة (مصطفى) إحدى أشهر قصائد البردوني-حضوراً في الوجدان:

يا مصطفى أي سرٍ
تحت القميص المنتّف
هل أنت أرهف لمحاً
لأن عودك أنحف
أأنت أخصب قلباً
لأن بيتك أعجف
لم أنت بالكل أحفى
من كل أذكى وأثقف
إلى المدى أنت أهدى
وبالسراديب أعرف
وبالخيارات أدرى
وللغرابات أكشف
وبالمهمات أمضى
وللملمات أحصف
فلا وراءك ملهى
ولا أمامك مصرف
لأن همك أعلى
لأن قصدك أشرف
قد يكسرونك لكن
تقوم أقوى وأرهف
وهل صعدت جنياً
إلا لترمى وتقطف
قد يقتلونك تأتي
من آخر القتل أعصف
لأن موتك أحيا
من عمر مليون مترف
سيتلفون ويزكو
فيك الذي ليس يتلف
لأنك الكل فرداً
كيفية لا تكيّف
يا مصطفى يا كتاباً
من كل قلب تألف
ويا زماناً سيأتي
يمحو الزمان المزيف

في التسعينيات كان البردوني يقطف بعض ثمار جهده الإبداعي والثقافي والنضالي نال جائزة العويس سنة 1993م .. واحتفت به أكثر من عاصمة عربية وأروبية، وكان في كتاباته الشعرية وغير الشعرية مشغولاً بهموم الوحدة اليمنية وما نتج عنها .. وكان سنة 1990م بعد قيام الوحدة مباشرة قد ألمح في إحدى قصائده إلى ما سيحدث من صراع بعد الوحدة بين طرفي الحكم حين قال:

يا بنت أم الضمد قولي لنا
أي علي سوف يخصي علي



كما كان مشغولاً بالأوضاع العربية عقب حرب الخليج الثانية .. وبالتحولات العالمية عقب انهيار النموذج السوفيتي وما تبعه، وكان مع ذلك لا يكل عن القراءة يومياً يتابع الجديد والأجد، وبين الحين والآخر يثير معركة بكتاب يصدره أو رأي يقوله في محاضرة أو مقابلة صحفية، وفي آخر حياته نشر سيرته التي مات وقد أشرف على إكمالها.

لا نستطيع ونحن نقرأ البردوني أن نفصل حياته عن إبداعه فكل حياته كانت مكرسة للإبداع والكتابة إما فعلاً يتحقق شعراً ودراسات مختلفة، وإما قراءة ومثاقفات يبحث من خلالها عن وجوه جديدة للتحقق الإبداعي والفكري .. أشكالاً ومضامين ورؤى..

إخلاص البردوني لتجربته الشعرية ومثابرته على تطويرها ومراقبته المرهفة لخطها البياني وانتقالاتها المختلفة وربطها بمختلف التيارات الإبداعية منذ القصيدة الجاهلية وحتى قصيدة النثر في أحدث نماذجها، جعل قصيدة البردوني تبدو من بين قصائد شعراء العمود العربي الكبار أحفل بالمغايرة، مغايرة الآخرين من شعراء العمود ومغايرة التجربة البردونية ذاتها لنفسها، فإذا كان البردوني قد بدأ في ديوانه الأول ((من أرض بلقيس)) عمودياً رومانسياً يلتقي مع أمثاله من كبار شعراء العمود العربي الذين يجايلونه أو يسبقونه بجيل أو جيلين، كما يمتد من تراث عريق عرفه ووعاه.. فإنه في ديوانه الثاني ((في طريق الفجر)) الذي صدر سنة 1966م كان قد بدأ رحلة المغايرة ومفارقة النموذج. تماهياً مع منجز الحداثة الشعرية العاصف، ووعياً بضرورة التفرد في خلق إمكانيات جديدة للعمود الشعري تبقيه داخل مضمار الحياة، غير أن القارئ لن يلمس هذا التوجه واضحاً إلا في ديوانه الثالث ((مدينة الغد)) الصادر سنة 1970م، حيث بدأت قصيدته تفارق الطابع البنائي المعتاد لقصيدة البيت لتبني نفسها بطريقة خاصة من داخل محتواها الخاص .. وقد ازداد ذلك وضوحاً في دواوينه اللاحقة: ((لعيني أم بلقيس)) 1972م، ((السفر إلى الأيام الخضر)) 1975م، ((وجوه دخانية في مرايا الليل)) 1977م، ((زمان بلا نوعية)) 1979م، ((ترجمة رملية لأعراس الغبار)) 1983م، ((كائنات الشوق الآخر)) 1986م، ((رواغ المصابيح)) 1989م، ((جواب العصور)) 1991م، ((رجعة الحكيم ابن زايد)) 1994م، وهي دواوين أكد فيها البردوني على نزوعه الخاص للتجديد في تجربته ومغايرتها لتراث العمود الذي لم تعد تشبهه بأي حال من الأحوال ومغايرتها لنفسها بالاختلاف الملحوظ من ديوان إلى ديوان من حيث التقنيات والتجريب وتخليق الإمكانات من داخل اللغة نفسها والاستفادة من فتوحات القصيدة الحديثة بطرق أدائها المتجددة التي تعبر عن الموقف الشعوري بالصورة وتستعمل (القناع) و (المونتاج) و(المنولوج) و(التناص) إضافة إلى هدم الموضوع التقليدي لقصيدة البيت وتعبئتها بموضوع جديد وخاص..

على الجانب الآخر، جانب الرؤية والموقف والرسالة داخل القصيدة لعبت ثقافة البردوني الموسوعية ومعتقداته الفكرية ومواقفه ورؤاه الاجتماعية والسياسية والأدبية دوراً كبيراً في إحداث انتقالات واسعة بتجربته وموضوع قصيدته .. التي كان الثابت الوحيد فيها هو الإنسان وضرورة تحقيق شروط إنسانيته .. وعيشه الكريم مواطناً حراً لا يظلم ولا يستعبد، ولا يستغل ولا يستغفل، ومن أجل إيصال هذا المفهوم إلى المتلقي استعمل البردوني أساليب وطرقاً شتى..

كتب القصيدة المحرضة المباشرة.. واستدعى التاريخ في لحظاته المظلمة وشخصياته الظالمة مقابل اللحظات الأخرى والشخصيات المضيئة والعادلة فيه، وتغنى بالشخصيات الشعبية الحكيمة، واستنطق الأرض عن حنوها على أبنائها مؤنسناً خضرتها وثمارها المزوجة بعرق الفلاحين ونبض آمالهم واتحادهم بها حياة ومصيراً ومشاعر تتلون بألوان أزهارها:

ذائب في الأرض إني نبتة
من حشاها شكلتني عن براعه
زرعت غصني وفيه انزرعت
أغصنت في قامتي زادت فراعه
وأنا أورقت في أغصانها
صرت من أقباس عينيها شعاعه

رحل البردوني عن اثني عشر ديواناً وثمانية كتب منشورة وديوانين مخطوطين هما: ((رحلة ابن شاب قرناها)) و((العشق في مرافئ القمر)) وثلاثة كتب مخطوطة هي: ((الجمهورية اليمنية)) و((الجديد والمتجدد)) و((سيرته الذاتيه)).

وهاهي ذكراه الثامنة عشرة تحل وهو لا يزال أكثر حضوراً ومقروئية تستدعيه الساحات المتقابلة منذ عام 2011م ، وتستأثر نبوءاته المدهشة باهتمام متزايد يوماً بعد يوم . ويتأكد باستمرار لجمهوره نجاح طروحاته وعمق وذكاء مثاقفاته مع الوقائع والأحداث ، لقد تجاوز زمنه وتجاوز موقف المؤسسات منه ، ومحاولاتها المستمرة حجب تراثه والتعتيم على اسمه ، فما لا يعرفه جمهوره العربي أنه باستثناء طباعة ديوانه الشعري على يد الاستاذ خالد الرويشان ، فإن بقية أعماله بما فيها شعره المخطوط ظلت حبيسة صراعات ورثته بتشجيع من جهات تريد لأعماله أن تظهر

رحم الله البردوني الباقي الذي يصدق عليه ما قاله في رثاء صديقه الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري:

أنهى طريقاً مستهلاً طريق
نهاية العنقود بدء الرحيق

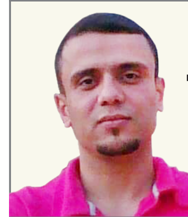
ومعه سنغني رائعته البديعة:

شوطنا فوق احتمال الاحتمال
فوق صبر الصبر لكن لا انخذال
مذ بدأنا الشوط جوهرنا الحصى
بالدم الغالي وفردسنا الرمال
مرة أحزاننا لكنها يا عذاب
الصبر أحزان الرجال*

* من كتابي " قمر في الظل " الصادر عام 2010م مع تعديل بسيط

أبيات لتعليم العروض

بحر البسيط التـام 1



أحمد عرابي الأحمد _سوريا

إنَّ البسيطَ بنارِ الشوقِ يشتَعِلُ
(مستفعِلَنْ فاعلنْ مستفعلنْ فعِلُ)
وسائلٍ : ما هُوَ (البَحْرُ البسيطُ) أجِبْ
وكيفَ قلبيَ بينَ الموْجِ ينتقِلُ
فقلتُ : هذا هوَ البحرُ الأحَبُّ علي
مرِّ العصورِ لدى مَنْ نحوَهُ رَحَلوا
فقالَ: ما(وَزْنُهُ)، قلتُ : انتبِهْ فصغى
(إنَّ البسيطَ لديهِ يُبسطُ الأملُ)
(مستفعلنْ فاعلنْ مستفعلنْ فعِلنْ)
فخُضْ عبابَ الهوى يا أيُّها الرَّجُلُ
فقالَ : هلْ (للبسيطِ)الحلوِ من صورٍ
بها تغنّى الألى بالعشّقِ قدْ قُتِلوا
بلى، أجبتُ، لهُ يا صاح(أربعةٌ)
فافهمْ كلامي رعاكَ اللهُ يا بطَلُ
(تمامُهُ)ثمَّ (مجزوءٌ) وثالثُها
(مخلَّعٌ) ثمَّ (مشطورٌ)بذا اكتملوا
أما (التمامُ) كما بينتُ قبلُ أخي
هوَ (البسيطُ)الذي قومي بهِ ثمِلوا
(مستفعلنْ فاعلنْ مستفعلنْ فعِلنْ)
ما أجملَ الشعرَ حينَ الروحُ ترتجِلُ
فقالَ: هاتِ (مثالًا)كيْ أزيدَ بهِ
فهْمًا، فقلتُ لهُ: أبْشِرْ فذا مَثَلُ
(ودِّعْ هريرةَ إنَّ الركبَ مرتحِلُ
وهل تطيقُ وداعًا أيُّها الرجلُ
غرّاءُ فرْعاءُ مصقولٌ عوارِضُها
تمشي الهوينى كما يمشي الوجيْ الوحِلُ)
فقالَ: هلْ من (جوازاتٍ)لبحركَ ذا
فقلتُ: (مستفعلنْ) وزْنًا كـ(مفتَعلُ)
(متفعلنْ)مثلها أيضًا فكن حذقًا
و(فاعلنْ)(فعِلنْ)في الوزن تنتحِلُ
وقال هل (فعِلنْ)تدْري لها بدَلًا
فقلتُ (فعْلنْ) لها يا سيدي بدَلُ
لكنْ عليها فحافِظْ كلّ قافيةٍ
وفي نهايةِ أبياتٍ فلا خَلَلُ
فقالَ: قطِّعْ إذنْ بيتَيْنِ قُلْتَهما
فقلتُ:لا بلْ هوَ الأعشى لهُ الجملُ
(ودع هري) وزنها (مستفعلن) ، (رةَ إنْ)
فوزنها (فعِلنْ)،(نَ الركبَ مرْ) تصِلُ
(مستفعلن) مثلها أيضًا، كما (تحلُ)
فهذه (فعلنْ)حقٌّ ولا دَجَلُ
(وهلْ تطي) وزنها عن تلكَ مختلفٌ
(متفعلنْ)،(قُ ودا) فافعلْ كما فعَلوا
فوزنها(فعِلنْ)،(عًا أيها الرْ)سبقتْ
(مستفعلنْ)،(فعِلنْ) حقًّا غدَتْ(رَجُلُ)
(غراءُ فرْ)هذه(مستفعلنْ)وكذا
فإنما(عاءُ مصْ)ذي (فاعلنْ)فصِلوا
(قولٌ عوا)إنها(مستفعلنْ)،(رِضُها)
فوزنها(فعِلنْ) كمْ تعذبُ الـ(فعِلُ)
(تمشي الهويْ) وزنها(مستفعلنْ)، وكذا
فـ(فاعلنْ)(نى كما)درسٌ لمنْ عقلوا
(يمشي الوجيْ الْ) وزنها(مستفعلنْ) ،وكذا
فإنما(فعِلنْ) ذا وزنها الـ(وحِلُ)
إلى اللقاء معَ البحر البسيطِ غدًا
عسى بدرسيَ نفعٌ عندَ منْ سألوا

مصرع شرف الحبيبة



عبده الزراعي - اليمن

للقلب من وجع الحبيبة منبع
ومن الخيال الخصب يأتي
المبدع
في كل زاوية تموت
حبيبتي
وبكل منأى للفؤاد . ..توجع
هذا صباح غائم . متوهج
في أفقه ..شرف الحبيبة يصرع
والليل من أرق المسافات احتمى
بصبابة مرت عليه ....تودع

والأرض والأفلاك والوهج الذي
يتلو هوى فوق المنايا يسجع
لعبير لحم الأرض في ربواتها
عشق لهذا الشر . ..لايتوقع
من يغدرالأحباب في صبواتهم
وحنينهم فوق السراب مشرع
فاترك أماني نبضه لخداعه
وارجع إلى من في حنينك يطمع!!
فمن الوفا يأتي السحاب بروقه
ومن الجفا يلهو ويمرح بلقع

،،، ،،،، ،،،،،
قصفت على وجع الجدار حبيبتي
وقصيدتي
الولهى .فمن ذا يسمع ؟
كل الجهات ، جهات روحي إنما
فيها القبور حبيسة لاتدمع
ويجف نبض الآه في خفقاتها
فيفيق من وجع الحقيقة مضجع!!
جرحت أصابع قلبها وتناثرت
مهجا على أغصانها تتصدع

حُبِّي الأبدي



محسن محمد مانع - اليمن

منذُ الطُّفولةِ كان الحُبُّ يا ولَدِي
للسّهلِ ، للتَّلِّ ، للإنسان في بَلَدِي
لكُلِّ شيءٍ جميلٍ فوقَ تُربتِها
أو في سماواتها، للغَيْثِ ، للبَرَدِ
للرّعْدِ ، للبَرْقِ ، في كُلِّ الفُصولِ لها
حُبّي و فِي كُلِّ ظَرفٍ غَيرِ ذي رَغَدِ
أحْبَبْتُها كُلَّها و الحُبُّ أوجَبَهُ
ربّي و دِيْنِي و إيماني و مُعْتَقَدِي
لها حواسي ، لها فِكْرِي و تجرُبَتِي
أمسي و يومي لها مستقبلي و غَدِي
طُرّاً مدى الدّهْرِ أعلنتُ الولاءَ لها
و أزْمَنَ الحُبُّ في رُوحِي و في جَسَدِي
رغمَ المُعاناةِ و البؤسِ الشّدِيْدِ فَقَدْ
وضَعْتُ بينَ يَدَيْها حُبّيَ الأبدِي

أريد لمدينتي أن تعود للحياة



أمل البخيتي

الحرب ...معناها لاللحياة.!

معناها ..لا للعمل ...لا للحب..لا للصداقة ..لا للأمان ..لا لكل شئ !!!

إنطفئت مدينتي التي اعتدات على التوهج والتألق بكل لحضة ..كانت مدينتي تتلون بكل الألوان ..كل اللحظات...كل الأصوات..أما الآن!!!!! لاشيئ...

لا وجود لحركة السيارات التي كانت تعج في كل دقيقة كأنها الدم في العروق...الآن لاتوجد سوى تلك المقاتلات العسكرية التي تفوح برائحة الموت ..على متنها ..ليسوا بشر بل هم آلات تحركها تلك الأدمغة التي تفتقر للبشرية.! مؤلم!!

مؤلمٌ هو السكون الذي لم أعتد عليه ..مؤلمٌ هو الإزعاج الذي يكسر ذلك السكون ...لأنه ليس صوت حياة .. هو صوت الاسلحة !! تبا لتلك الاسلحة..تصدر ضجيجاً ..لا أخافهُ بتاتا ولكنه يقتل قلوب الاطفال ..يرتجفون لسماع مثل ذلك الضجيج..أرى من نافذتي مالم اعتد رؤيته ..أرى بريقا يتوهج بالسماء والاجواء ..ليست هي تلك الاضواء التي كانت لمدينتي ..بل هي اضواء الانفجارات واضواء القذائف ..تلون سماء مدينتي...اااه يامدينتي ...! لماذا؟؟ لماذا كل هذا يحدث لك؟؟

أتمنى ان تصدح أصوات المآذن بالدعاء ولكنها تخاف الاختلاف...

أتمنى ان تصمت كل تلك الآلات المزعجة...أتمنى ان أعود لعملي ..لتلاميذي.

أتمنى ان تعود الحياة لمدينتي..أن يعود الأمن ليسري في شوارعها ..و أن لايراق على ترابها أي دم..

جــرح القصيدة



وليد الشرفي _ اليمن

من أي جرحٍ للقصيدة أدخلُ
وبأي تفعيلٍ أنا متفاعلُ

مالي وللأوزان إني هاهنا
عجزٌ بلا وزنٍ وصدرٍ زاجلُ

لا شيء يعجبني سوى تفعيلةٍ
جاءت لأنسى أنّ قلبي مائلُ

إني غريقٌ في بحور مشاعري
ما عاد حرفي بالهوى متشاغلُ

ميزان روحي ضعف ضعف كآبتي
وخروج بؤسي دائماً متخادلُ

* * *

يا بيت شعري لم أعد أدري هنا
أأكون فيك مغادرٌ، أم داخلُ

وأظنّ لي أملاً هنا دونته
لكن غصني في الأماني ذابلُ

ولكم قد صعدت إلى نهاية خيفتي
فوجدت خوفي في عروقي نازلُ

مهما جرى لي إنني بمشاعري
متفائلٌ متفائلٌ متفائلُ

مبدعون في المهجر.. د. قيس محمد عبده غانم

ولد الدكتور قيس غانم في عدن في بداية الحرب العالمية الثانية في أسرة عرفت بالعلم والإبداع فقد كان والده الشاعر الراحل الأستاذ الدكتور محمد عبده غانم أول خريج جامعي في الجزيرة العربية، إذ تخرج في الجامعة الأمريكية في بيروت بمرتبة الشرف عام 1936 كما حصل على الدكتوراه من جامعة لندن وكان مديراً للمعارف بعدن في الستينيات من القرن الماضي ثم بروفسوراً في جامعة الخرطوم في منتصف السبعينيات وأخيراً عميدا للدراسات العليا في جامعة صنعاء في الثمانينيات وكان أول يمني يحمل درجة بروفسور. وكانت والدة قيس ابنة الأستاذ محمد علي لقمان أول خريج عدني في الحقوق وأول من أنشأ صحيفة عربية ثم أول من أنشأ صحيفة إنجليزية في جنوب الجزيرة العربية، وأول من كتب رواية في اليمن.

أجراه : أحمد فاروق محمد

كتب قيس أول قصائده في سن المراهقة متأثراً بأجواء الصحافة والأدب والشعر التي كان يعيش في خضمها ونشرها في مجلة كلية عدن وبعض الصحف كما ألف كلمات الأغنية العدنية الشهيرة (الزين جزع مرة) في تلك المرحلة من الخمسينيات ولحنها وغناها الفنان سالم أحمد بامدهف.د. شهاب غانم

سافر قيس من عدن إلى بريطانيا في طلب العلم في التاسعة عشرة من العمر حيث التحق بكلية الطب في جامعة إدنبره الشهيرة في عاصمة اسكوتلندا فكرس كل وقته لدراسة الطب وقد اجتاز اثني عشر امتحاناً طبياً خلال حياته الدراسية والمهنية. وبعد العمل لفترة قصيرة في عدن أثناء مرحلة سياسية مضطربة قبيل الاستقلال عام 1967، هاجر إلى كندا وتخصص في البداية في أمراض الأطفال ثم في أمراض الأعصاب حتى صار رئيسا لأطباء العلوم العصبية في كندا لمدة ثلاث سنوات وأخيراً تخصص في أمراض النوم وكان يدير مركزين لأمراض النوم أحدهما في المستشفى الجامعي قبل تقاعده عام 2012. وللدكتور قيس عشرات الأبحاث العلمية التي نشرت في المجلات و الكتب الطبية.

في بداية الثمانينيات عمل د. قيس في دبي حيث أنشأ قسم طب الأعصاب في مستشفى راشد وفي تلك الأثناء عاد للاهتمام بالشعر لتواجده من جديد في مجتمع عربي فساهم في إصدار مجموعة شعرية صغيرة بعنوان "تنويعات على الأوتار الخمسة" مع الشعراء عبدالمنعم عواد يوسف ووائل الجشي وفوزي صالح وشهاب غانم. كما أصدر كتيباً بالعربية عن مرض الصرع . وبعد أربع سنوات انتقل للعمل في جامعة صنعاء حيث ساهم في تأسيس كلية الطب. وبعد ثلاث سنوات أخرى عمل في مستشفى حمد في قطر على تأسيس قسم الأعصاب حيث أصدر كتيباً بالعربية عن مرض الصداع كما كانت له صداقة أدبية وطبية مع الدكتور حجر أحمد حجر البنعلي مستمرة حتى يومنا هذا. وبعد عام في قطرعاد إلى كندا حيث التحقت ابنتاه بالجامعة.

وانتخب قيس لعشر سنوات متتالية رئيسا لجمعية "أكوجا" وهي جمعية الخريجين العرب في كندا حيث كان يستهل معظم الاجتماعات الأدبية الشهرية بقصيدة في الغزل أو المزاح. وكان له اهتمام كبير بالعمل في مجال حقوق الإنسان والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني وترشح للانتخابات في البرلمان الكندي عن حزب الخضر وله برنامج إذاعي حصل على جائزة أفضل برنامج خلال أربع سنوات متتابعة، وله موقع إلكتروني واسع الانتشار يديره بنفسه هو http://www.dialoguewith-/diversity.com

وقد أصدر قبيل تقاعده ديواناً شعرياً نصفه باللغة العربية ونصفه الآخر باللغة الإنجليزية

والدكتور غانم ترأس الجمعية الكندية للأطباء المتخصصين في الفيزيولوجيا العصبية السريرية بين عامي 2002 و2005، ودرّس الطب في جامعة أوتاوا، وكان مدير مركز أمراض النوم في المستشفى التابع لهذه الجامعة العريقة، كما أنه ترشح عن الحزب الأخضر في انتخابات تشرين الأول (أكتوبر) 2008 الفدرالية عن إحدى دوائر العاصمة الفدرالية، أوتاوا. وهو متفرغ الآن للكتابة والتأليف. من أبرز مؤلفاته روايتان بالإنكليزية، "الرحلة الأخيرة من صنعاء" (Final Flight from Sanaa) و"صبيان من معهد عدن" (Two Boys from Aden College)، وديوان شعري بالعربية والإنكليزية عنوانه بالعربية "من اليمين إلى اليسار" وبالإنكليزية "From Left to Right"، وكتاب بالإنكليزية حول وقع "الربيع العربي" على الكنديين من أصول عربية بعنوان "ربيعي العربي، وطني الكندي" (My Arab Spring, My Canada) وضعه بالاشتراك مع المستشار القانوني في شؤون الهجرة الأستاذ إيلي نصر الله. كما له مداخلات إذاعية دورية في مجال الفكر والأدب والدفاع عن حقوق الإنسان والبيئة.



د. قيس غانم

أثناء زيارة البروفيسور اليمني الكندي الشاعر والنطاسي والروائي د. قيس محمد عبده غانم لجمهورية السودان خلال العام المنصرم 2016م أجرى معه الكاتب الأستاذ أحمد فاروق حوارا صحفيا لم يتم نشره من قبل وقد اختص الأستاذ فاروق "أقلام عربية " بنشره..

لو أفدت قراءنا بنبذة مختصرة عن النشأة والتعليم..

قيس محمدعبده غانم من مواليد عدن منتصف الثلاثينيات ودرس جميع مراحل التعليم بعدن ثم الدراسة الجامعية في استكولندا حيث الطب بجامعة ادنبره

الطب والأدب في حياتك. أيهما حضوره أكثر وصوته أعلى؟

الطب هو الطاغي لأن دراسة الطب تستحوذ على كل دقيقة وثانية من الوقت بما في ذلك ساعات الليل (النوبات الليلية) ولكن بالرغم من ذلك وهذا مستغرب ان أبقي شعرة معاوية مع الأدب والشعر

ماذا أضافت الهجرة لك؟

الهجرة لها مزايا كثيرة وفي نفس الوقت هناك جوانب سلبية من مزاياها ان يتفتح عقل الانسان وقلبه علي للثقافات والاراء المختلفة الجديدة والتي تتطور باستمرار كما أن السكن خارج الوطن يضطر المرء الي تعلم اللغات الاجنبية وهذا يثري الفكر والإنتاج.

إجادتك للغة العربية والانجليزية وأثرها في المفردة الشعرية؟

أنا أجيد اللغة الانجليزية علي الأقل بما أجيد العربية وهذا من اكثر من ٤٠ سنة في المجتمع الغربي بريطانيا وامريكا وكندا.

كيف تري حماية الثقافة الإسلامية من الضياع في ظل الآلة الغربية والإعلام المضاد لها؟

في رأي هي المسؤولة في الحفاظ علي نفسها كما فعلت الثقافات الأخرى سواء الثقافة الغربية والصينية والهندية وذلك تنتشر الثقافات بالوسائل الفعالة خاصة الوسائل الحديثة والثقافة الاسلامية يجب ان تتمشي مع روح العصر لكي لاتفقد اتباعها خاصة الشباب الذي يتطلع للحداثة والذي يتعرض للأفكار والثقافات الأخرى ولذا يجب ان الثقافة الاسلامية في المستقبل جذابة بالنسبة للشباب وإلا فقدتهم.

بحكم عمل والدكم رحمه الله أستاذا للأدب العربي بجامعة الخرطوم هل ارتشفت ما تبقى من رحيق؟

الحقيقة أن كل أبناء الدكتور /محمد عبده غانم فخورون لأن سمعةوعطاء والدهم في هذا البلد المضياف ولذا انا اساهم في في فعاليات هذا الاسبوع بكل حمأس وايضا بكل امتنان

رأيك في مستوى الشعر العربي وتوسع الوسيط الاعلامي هل زاد انتشارا واستيعابا لدي الاخرين .؟

بدون شك ان انتشار الشعرةالعربي في الزمن الحديث يستفيد من الوسائل الاعلامية الحديثة واعتقد أن هذاةسيزداد مستقبلا خاصة اذا تطورت هذه الثقافة علي مرور الزمن .

هل اهتمام الحكومات بالعلوم والمعارف يمكن أن يجعل من الأمة العربية كتلة قوية تواجه التحديات المحدقة بها؟

هذا سؤال مهم جدا واعتقد من البديهي أن اهتمام الحكومات العربية بها سيكون ذا تأثير كبير ولكن شريطة ان يكون هذا الاهتمام مقرونا بدعم كبير ومستمر بما في ذلك الدعم المالي والفني .

ماذا تعني زيارتك للسودان خاصة ان شقيقكم الاصغر بروفسور/ درس الطب بجامعة الخرطوم ثم عاد ملحقا ثقافيا لليمن بالخرطوم والان استاذا لطب المجتمع بجامعة الاحفاد هل هي السومانية ام انسانية التواصل بين اليمن والسودان؟

الحقيقة ان هذه ليست زيارتي الأولي للسودان وقد كنت ضمن فريق طبي كندي كبير من ١٠ سنوات واحببت السودان خلال تلك الزيارة القصيرة ولكن علاقتي تعود الي الستينات في جامعة ادنبرة لانني زاملت وشاركت اخوة من السودان في شقة سكنية بالقرب من الجامعة فكنا اربعة من الشباب ثلاث من السودان وشخصي ولذا فلقد تعلمت اللهجة السودانية في ذلك الوقت وخبرت الروح الطيبة لأهل السودان وتبقي هذه الذكريات في فؤادي وكان أحد هؤلاء الثلاث البروفسور / نصرالدين أحمد محمود الطبيب الباطني المعروف ومؤسس كلية الخرطوم الطبية .

ولذا فقد رحبت كثيرا بفرصة زيارة شقيقي الأصغر الدكتور /نزار والذي اقنعني بان السومانية فكرة جميلة تستحق الاعجاب والدعم .

المرأة العربية المبدعة في مواجهة التحديات

قطعت المرأة العربية المبدعة شوطاً كبيراً وملموساً في مشوار النجاح وتحقيق الذات بما سجلته من حضور قوي ومُلفت في موروث التراث عبر التاريخ وفي المشهد الثقافي والأدبي الحديث والمعاصر.. متجاوزة بذلك للكثير من الصعوبات والتحديات التي كانت تقف عائقاً أمام ظهورها وبروزها ونيلها ما تستحق من الاعتراف وفرص الوصول والتقدير ، لكن لكون أن بعض تلك التحديات لا تزال أمامها ماثلة حتى اليوم في كثير من مجتمعاتنا العربية

استطلاع/
صالح عبده الآنسي

متجذرة ومتجددة فيها بشكلٍ متعاقب ومتوارث ومتجسدة بجمود بالغ في عدة صور من العادات والتقاليد الرجعية والمفاهيم الدينية والاخلاقية المتزمتة الضيقة أو المغلوطة وفي النظرة الدونية الذكورية المتعالية أو الغريزية التي لا ترى منها سوى الجسد..وهي الآفات التي امتد أثرها السيئ عليها وعلينا من ارض الواقع ليطالنا جميعاً بالعالم الافتراضي على مواقع التواصل التي أصبحت الآن هي الأداة الاسهل للتبادل الثقافي ونشر الابداع والوعاء الاقرب والأمثل الذي يحتويه ؛ لذلك كله كان لزاماً علينا-في مجلة أقلام عربية وهي التي تُعنَى بكل ما يتعلق بالشأن الثقافي والأدبي في العالم العربي-أن نتطرق بالبحث لهذا الموضوع الهام والحساس ومعالجته عبر هذا الاستطلاع للرأي الذي اجريناه مع العديد من الشخصيات الأدبية باليمن والعالم العربي ، والتي كان لها من واقع التجربة المعاش و المشاهدات المألوفة وجهة نظر واحدة تكاد أن تكون متفقة ، تؤكد وللأسف حقيقة بقاء بعض تلك التحديات الضارية في وجه المرأة العربية المبدعة ، ولتخرج في مضمونها العام برؤية موحدة تؤكد ضرورة تصدي كلاً من الرجل والمرأة معاً لمثل تلك الآفات والظواهر السيئة التي كانت وما تزال تقف حائلاً دون بلوغنا إلى ما ننشده من تطور ثقافي وأدبي كبير وتنمية حقيقية مستدامة ، وهي الغاية التي لن تتحقق إلا بتظافر الجهود واستثمار كل طاقات المجتمع الخلاقة بلا استثناء وبالتمكين الحقيقي للمبدعين والمبدعات من كلا الجنسين دون تمييز من الإسهام في بنائه.

والآن أيها الاحبة تبدأ رحلتنا مع ما جادت به أقلام مشاركينا الكرام في هذا الاستطلاع من آراء ثرية وقيمة يشكرون عليها وعلى سرعة تجاوبهم وطيب تفاعلهم ، راجين بذلك أن نكون وإياهم قد وُفِقنا إلى الاسهام في تناول هذه القضية بالبحث والتوعية وتسليط الضوء الكافي على حيثياتها وابعادها كونها باتت هاجساً تنموياً مُلِحَّاً وهَمَّاً كبيراً من هموم الفكر والثقافة العربية :

سعيد يعقوب – الأردن :


سعيد يعقوب - الأردن

كانت المرأة في الجاهلية قبل الإسلام لها مكانة لدى العرب وتحظى باحترام وتكريم،وليس كما شاع وذاع بأن المرأة في الجاهلية كانت على الإطلاق مهانة وذليلة ولا كرامة لها،وأريد أن أضرب أمثلة على ما ذهبت له وهو أن اليمن كانت ملكته امرأة وهي بلقيس ملكة سبأ وقد أتى على ذكرها القرآن الكريم ، وكذلك زنوبيا ملكة تدمر زوجة أذينة التي قادت العصيان مع زوجها ضد الإمبراطورية الرومانية ، فالمجتمعات التي تبلغ بها المرأة إلى العرش والحكم والسلطة تنظر إلى المرأة نظرة احترام وتقدير وإجلال ، وقد قامت حروب كثيرة بسبب المرأة حفاظا عليها لأنها تمثل شرف القبيلة،بل ثأر الملك الحارث الرابع ملك الأنباط وعاصمتهم البتراء جنوب الاردن لابنته من هيروديا لأنه تزوج عليها ، وكانت المرأة العربية تملك أمرها ولا تجبر على الزواج إلا بمن تختاره هي ، وقصة الخنساء مع دريد بن الصمة معروفة،وهند بنت عتبة تقول " وهل تزني الحرة " في حادثة مبايعتها للرسول الكريم عند إسلامها ، والأمثلة من حياة العرب في جاهليتهم كثيرة،ولم تكن كل قبائل العرب تمارس عادة وأد البنات ولكنها كانت منتشرة في قبائل دون أخرى يبعث عليها الفقر أو كثرة الحروب والغزوات خشية سبيها فيلحق العار بقبيلتها ، وجاء الإسلام العظيم ليتمم مكارم الأخلاق ويعطي المرأة حقوقها التي سلبتها منها تقاليد الجاهلية في الميراث وغير ذلك وشهدنا كيف كانت المرأة شريكة للرجل ، وجاء الخطاب القرآني ليعزز من قيمة المرأة ويعلي من شأنها فلم يفرد الرجل بالخطاب دون المرأة ، ولكن كان لهما معاً-قارنا بينهما- يا أيها الناس،يا أيها الذين آمنوا ، وكانت هناك سورة تحمل اسم النساء تكريما لهن ولم تكن هناك سورة تحمل اسم الرجل ، بل هناك سورة تحمل اسم الإنسان وهو الرجل والمرأة معاً ، ورأينا كيف قامت المرأة بدور فاعل وكبير في الحياة ، فهناك رفيدة الأسلمية التي تعالج الجرحى وتطبب المصابين وهناك خولة بنت الأزور التي تقاتل إلى جانب البطل ضرار وغيره من الرجال ، وهناك صفية بنت عبد المطلب التي تحرس الحصن وتقتل اليهودي ، فقد كانت المرأة تخرج مع الجيوش تعد الطعام وتحمل الماء وتداوي المصابين وتشارك بغير ذلك من شؤون الحياة سلما وحرباً ، وظهرت بينهن راويات الحديث من أمثال أمهات المؤمنين ، ولعل أبرزهن السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما والعالمات والشاعرات والأديبات عبر التاريخ الإسلامي كله من أمثال الخنساء ، وكانت سكينة بنت الحسين تستمع للشعراء ولها نظرات نقدية توجهها لهم ، وهناك عائشة الباعونية وعلية بنت المهدي وولادة بنت المستكفي وعائشة التيمورية وملك حفني ناصف باحثة البادية وعائشة عبد الرحمن ابنة الشاطئ وعائشة الباعونية وغيرهن كثير لا مجال لذكرهن ولكن ندلل فقط على ذلك بذكر بعض الأسماء ، أما في مطلع القرن العشرين فقد كانت الأديبة الآنسة مي زيادة تقيم صالونها الأدبي في القاهرة فتنعقد فيه الأمسيات الأدبية ويختلف له كبار الأدباء والشعراء والمثقفون من أمثال العقاد وطه حسين وغيرهم ، فإذا نظرنا لتاريخنا العربي الإسلامي وجدنا للمرأة حضورا كبير في مختلف الميادين وعلى جميع المستويات ، وإني لأعجب كل العجب ممن ينظر اليوم ونحن في الألفية الثالثة فيخجل من ذكر اسم ابنته أو اسم أمه أو أخته وخاصة في بطاقات الدعوة لحفلات الزفاف ، ونحن نقول فاطمة بنت الرسول وآمنة بنت وهب والدة الرسول وعائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر إلى غير ذلك من أسماء ، فهل بناتنا وأخواتنا وزوجاتنا أكرم منهن؟! ولو كان في عدم ذكر اسم الأنثى فضل لكنّ هنّ أولى به وهنّ الطاهرات المطهرات ، إذن فالقضية لا ترتبط بالإسلام بمقدار ما ترتبط بالتقاليد والعادات في المجتمعات العربية التي لا تزال فيها من بواقي الجاهلية بواق جاء الإسلام للقضاء عليها وليتتم مكارم الأخلاق ، ولكنها تأبى الانسلاخ من ذهنية المجتمعات العربية حتى اليوم ، ومما يزيد الأمر خطورة أن كثيرا من الأسر في المجتمعات العربية تحارب ظهور اسم ابنتها أو إكمال دراستها العالية أو مشاركتها في الحياة العامة باعتبار ذلك شيئا معيبا ، فكم هناك من فتاة موهوبة في كل مجالات الإبداع وخاصة الأدب والشعر يحظر عليها أن تنشر شيئا من ذلك باسمها الصريح أو تقيم أمسية شعرية أو تنشر ديوانا شعريا ، وأنا للاسف أعرف بعضهن فتلجأ إلى استعارة اسم تختفي شخصيتها وراءه ، وقليل منهن من ثبتت أمام الصعوبات وتجاوزت العقبات فأفلحت بايصال اسمها وترسيخه في عالم الشهرة ، وغير بعيد عن أذهاننا قصة الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان التي تسلحت بالإرادة والعزيمة وانتصرت على العادات والتقاليد حتى اصبحت واحدة من الشواعر التي يشار لها بالبنان رحمها الله ، وقد كان يشجعها في بداية أمرها أخوها الشاعر الكبير إبراهيم طوقان ، إن القضية مرتبطة بأمرين لا بد من العمل عليهما الأول يتعلق بالأسرة التي توجد بها الفتاة الموهوبة من خلال نشر الوعي في المدارس والجامعات ودور العبادة ووسائل الإعلام المختلفة وعقد المحاضرات والندوات التي تعالج هذه القضية ، فلا بد من تشجيع الفتيات على ممارسة مواهبهن باعتبار ذلك حق مشروع لهنّ ، وأن هذا الامر لا يلحق ضررا باسم العائلة أو يقلل من شأنها أو يعيبها ، والأمر الثاني هو ما يتعلق بالفتاة الموهوبة نفسها فعليها ألا تستسلم وتخضع لإرادة العائلة بل عليها أن تتحدى وتتحمل التضحيات في سبيل إثبات نفسها لا أن تقف مكتوفة اليدين وتظهر عجزها أمام رغبة الأهل ، وقد تجد صعوبة في البداية ولكنها مع الوقت ستنتصر ما تسلحت بالإرادة والعزيمة والقدرة على المواجهة ، إن الموهبة عموما ولا سيما الشعر هي اختصاص من الله سبحانه لفئة من الناس دون غيرهم وهي نعمة عظيمة وواجب شكرها ، يفرض أن ينشر الشاعر شعره ويقتضي أن يفيد به الناس لأنه رسالة كبيرة وسامية ، فالشاعر لا يصنعه إلا الله في الوقت الذي لا تستطيع كل علوم الأرض وبما يمتلك العالم المتطور من تكنولوجيا أن يصنع شاعرا واحدا .


فيصل البريهي - اليمن

فيصل عبدالله البريهي– اليمن :

من المعروف أن مجتمعاتنا العربية تتخذ مواقف متفاوتة من المرأة المبدعة،وهذا يرجع إلى عادات وتقاليد كل مجتمع في الشعوب العربية،ولو قارنَّا بين مجتمعين عربيين-مثلاً بين مصر والسعودية على سبيل المثال- سنجد أن الفرق شاسع بين هذين القطرين في الإنفتاح للأول والإنغلاق للثاني،أما في اليمن-وهو المجتمع الأشد محافظة-فإن المرأة المبدعة تواجه كثيراً من التحديات والعوائق المجتمعية منها الدينية والقبلية والمادية والتعليمية وغيرها ، مما جعل المرأة اليمنية تكاد أن تكون في المرتبة الأخيرة في قائمة الدول العربية التي تتمتع فيها المرأة بحقوق التعليم والثقافة والمساواة بين الجنسين، وما إلى ذلك من عوامل تسهم مباشرة في اتاحة الفرصة لها في إثبات ذاتها ثقافياً وإعلامياً دون أن تعيقها الحواجز المذكورة آنفاً ، وإن كانت المرأة العربية عموماً لا ترقى إلى مستوى المرأة الغربية في ما تأخذه من حقوق في هذا المجال ، لقد عشت ما يقارب الثلاثة عقود من الزمن حاضراً في الساحة الثقافية متعايشاً مع كل ما يتصل بها..بما ذلك الأسماء النسوية الشاعرة والقاصة والكاتبة،والملاحظ هو : أن البعض بل القلة من الأسماء النسوية المبدعة استطاعت أن تبرز بموهبتها في الساحة الأدبية،وذلك يعود لتحديها للمصاعب وتجاوزها الحواجز المذكورة آنفاً،ومن تلك الأسماء على سبيل المثال لا الحصر الشاعرة فاطمة العشبي،ونبيلة الزبير،وهدى أبلان،د. جميلة الرجوي،وعدد من الأسماء،هذا بالنسبة للعقد التسعيني من القرن الماضي،أما الجيل الألفيني خاصة ما بعد انفجار الثورة التكنولوجية وعصر المعلومات وإتاحة مواقع التواصل الإجتماعي مما مكن المرأة المبدعة من هدم جزء من حاجز المحافظة الكاتمة،فقد اتاحت هذه الوسائل للمرأة أن تتواصل مع الكثير ممن حولها في الوطن العربي والعالم،وتبث كل ما في نفسها من شحنات في قوالب أدبية ، فتتلقاها الكثير من المواقع في العالم الإفتراضي،فتأتيها الكثير من الردود الإيجابية في شكل تعليقات تشجيعية دافعة لها الى الكتابة أكثر فأكثر،ومما لمسته في هذا المجال أن عدداً من المبدعات لم تساعدهن الظروف على الغوص في يَمِّ الثقافة الذي تشعر أنها تنتمي إليه لنفس الأسباب السابقة،وقد سبق أن حاولنا الأخذ بأيادي الكثير من الشابات الشاعرات والإنتقال بهن من الركود إلى مقام أكثر تفاعلية،وذلك عبر ما كان يعرف بجائزة رئيس الجمهورية للشباب،وبالفعل استطاعت الكثير منهن مواصلة النجاح في مسيرتها الإبداعية ولكن بدعم من أولياء أمورهن الذين تواصلنا بهم ومنهن:نوال الجوبري وهي الأولى ولكنها تعثرت..ومليحة الأسعدي،وميسون الإرياني،وليلى الجحدري وغيرهن،وممن استطاعت أن تفرض نفسها مثل:انتصار السري،ونبيلة الشيخ وغيرهن،وهن كثير في الآونة الأخيرة،خلاصة القول أن المبدعة إذا استطاعت أن تتغلب على العوائق المجتمعية في نطاق الأدب والأخلاق فإنها قادرة على مجاراة كبار الأدباء من الرجال،وأقرب مثل على ذلك الشاعرة العراقية نازك الملائكة التي اصبحت عنواناً بارزاً في التجديد،ولا أنسى نجمة هذه المجلة المبدعة سمر عبدالقوي الرميمة.

إيمي المصري– مصر :

في إطار ما تواجهه المرأة العربية المبدعة من تحديات وصعوبات نجد إن المرأة في مجتمعاتنا العربية وللاسف الشديد لم تنال جزء من حقوقها الإ بعد معاناة كبيرة وعصور طويلة ، ولوعدنا للوراء وعصر ما قبل ظهور الأسلام ؛ نجد أن المرأة ماهي الإ أداة لمتعة الرجل ، وكان من يرزق بفتاة كأنه رزق بعار لا يمحى إلا بدفنها حية ، فكان وأد البنات ، وجاء الأسلام عفف المرأة وكرمها واعطاها حقوقها في التشريع الاسلامي ، ولم يترك الاسلام ادق التفاصيل التي تخص المرأة إلا وتحدث عنها ونظمها واعطاها فيها كافة حقوقها ، ولكن للاسف تجاهلت هذه المجتمعات هذه الحقوق و لم يلتفت لحقوق المرأة التي نظمها التشريع الأسلامي في مجتمعاتنا العربية فأُهدرت حقوق المرأة واصبح المجتمع العربي مجتمع ذكوري فيه الرجل له كافة الحقوق دون النظر للواجبات المفروضة عليه ، واصبح الرجل هو السيد في كل شيء ، ومع مرور الوقت وبعد معاناة شديدة وصعوبات كثيرة بدأت المرأة في الحصول علي بعض من هذه الحقوق ، فنزلت الي ساحة العمل واثبتت جدارتها و نجاحها فيه بصورة واضحة وفي شتي المجالات التي أُسندت إليها ، ولكن رغم ما وصلت إليه المرأة من مكانة سواء كانت مكانة علمية أو أدبية إلا أنها ما زالت مضطهدة ، وهذا يظهر بصورة واضحة في عدم توليها بعض المناصب الهامة

كتوليها القضاء رغم انها استطاعت في بعض الدول أن تنال هذا المنصب ، أو توليها منصب رئاسة دولة علي سبيل المثال ، كما نلاحظ أن الرجل في أي مجال له الأفضلية ، فهناك بعض الوظائف من شروطها أن يكون المتقدم ذكر ، وكأن المرأة غير قادرة علي القيام بهذا العمل ، ومن هذا المنطلق نجد التأثير السلبي علي طموحات المرأة في كافة المجالات وخاصة المجالات الفكرية والأدبية ، لنجد في هذا المجال قهر نفسي ومعنوي للمرأة لعدم حصولها علي الفرص الذهبية التي يحصل عليها الرجل ، والتي تجعلها تطفو فوق سطح الساحات الأدبية ولا تسطع بها في سمائها ، وهذا راجع للفكر المتخلف الرجعي والمتشدد في مجتمعاتنا العربية ، ورغم التطورالتكنولوجي الحديث الذي اجتاح وانتشر في العالم ككل إلا أن التطور لم يصل لفكر وعقلية المجتمع العربي كما يجب ، ولا أعلم إلى متى ستظل هذه النظرة المتخلفة تطغي علي وطنا العربي ، وللاسف..أخدنا من المجتمع الغربي التكنولوجيا والتطور بكل سلبياته وتركنا الايجابيات التي هي بمثابة الهدف الرئيسي للتطور الحديث ، ولكي نواجه تلك التحديات يجب أن تدافع المرأة بكل طاقاتها عن حقوقها المهدورة ، وأن ننظر الي مكانة المرأة في المجتمع الغربي لنأخذه كنموذج يحتذى به ومنهج نسعي من خلاله لإعطاء المرأة حقوقها الكاملة ، كما يجب أن تتواجد المرأة بصورة مكثفة في المؤتمرات الثقافية والادبية ، وأن تلج بأعمالها من كافة الأبواب التي من خلالها تثبت أحقيتها ووجودها الذي تستحقه ، وأن تستغل سوشيال ميديا social media لتحقيق هذه الاهداف ، وأن يقف المهتمون بمكانة المرأة-كمنظمات حقوق المرأة سواء العالمية أو الاقليمية-بجوارها لتحقيق هذه الاهدف ، وتشجيع الجمعيات النسائية للنساء المبدعات بأن تتبنى مواهبهن وتنميها بعمل المسابقات لتشجيعهن وخلق روح التنافس فيما بينهن ، فهل سيأتي اليوم الذي تتغير فيه نظرة المجتمعات العربية للمرأة ؟! وأن تمنحها حقوقها المسلوبة منها ؟! ..آملُ هذا .

نورية حسن الجرموزي- اليمن :

إن الابداع هو جوهر الحياة،ولأن الحياة بنيت بالنساء والرجال؛فإن الابداع أيضاً حق للاثنين،وموهبة يهبها الله لمن يشاء

وفي اليمن خصوصا منبع الفن والجمال وجدت من النساء المبدعات-قديماً وحديثاً-العشرات بل المئات،ولكن القلم النسائي في اليمن مضطهد ومستعبد باشكال متعددة منها العائلي والاجتماعي والفردي،وأرى أن أهم أشكال استعباد القلم النسائي هو السياسي،حيث أن النظام السياسي سابقاً وحالياً يسعى لتشويه النتاج الأدبي للنساء،وذلك بتعمد اظهار النص الركيك لبعض الأقلام النسوية هنا أو هناك،وبالمقابل يحرص على تهميش النص الجيد أو المتميز لبعض المبدعات في الشعر والأدب عموماً،وحتى بعد انتشار استخدام وسائل المعرفة كالانترنت ومواقع التواصل يظل التوجه السياسي لاستعباد القلم النسائي قائماً بصور متعددة واشكال مختلفة،أما حول الاسرة والسيطرة الذكورية في المجتمع فإن الحديث طويل،ولكن الملاحظ ان هذه المشكلة برزت حديثاً بشكلٍ أقوى من ذي قبل،حيث أن القبيلة اليمنية كانت تفخر بالمرأة الشاعرة فيها وتكرمها،والامثلة التاريخية الموثقة على ذلك كثير،ومنها ما جاء حول الشاعرة المقدشية في ذمار،غير أن استخدام الدين للسياسة عكس الصورة فجاء بالمتشددين المحرضين ضد النساء والذين حرموا الفنون وكل ما يتصل بالتعبير عن الجمال سواءً كان أدباً أو شعراً أو رسماً أو موسيقى،وهكذا تراجعت نظرة المجتمع للمرأة المبدعة،وصارت معكوسة فاصبح الرجل عموماً والرجل في إطار العائلة يخجل من أن ينسب الشعر إلى أحد قريباته،بل ويمنعها تماماً من أن تحاول إيصال ابداعها ولو حتى عبر اسم مستعار،حتى وصل الأمر بالبعض منهن أن تستعين برجال لكي يكونوا في الصورة وينشروا ما يكتبن باسمائهم وشخوصهم،وكأنهن يوأدن فكرياً باختيارهن،أما في المجتمعات المنفتحة إن وجدت في عالمنا العربي فإنها في اطار ضيق جدا يتمحور حول فئة المثقفين وذوي الفكر والمهتمين،وهنا فقط يمكن القول أنه يوجد انفتاح واهتمام بما تكتب المراة،لكن برغم ضيق حجم دائرة الضوء هذه فإن فيها أيضاً نقاط سوداء معتمة تتمثل في التقليد الاعمى للغرب المنحل،وأيضاً الموروث الذكوري العربي الذي لا يرى في النساء إلا الشكل ولا يعنيه المضمون الفكري والعقلي في شيء،بل إن الاعلام العربي بسبب السياسات الذكورية يصور النساء المثقفات بصورة غير لائقة وغير مقبولة ومستفزة للكرامة حيث يأتي بها في شكل امراة مسترجلة


رنا صالح - سورية

أو شخصية مريضة أو متسلطة أو قبيحة أو تافهة في منطقها وحوارها،بينما يمجد النساء ذوات القدرة على اغراء الرجال والمطيعات والقادرات على كسب ود الرجل،والقبول بأدنى درجة من الحياة،وهي درجة التابع الذي لا يحق له التفكير أو التساؤل فما بالك بالانتاج الفكري والادبي،إن الاعلام والتعليم والموروث الاجتماعي الخاطئ وخلط الدين بالسياسة؛اوجدا لدى الأديبات والشواعر حالات احباط ويأس وصل ببعضهن الى تغيير وجهتهن من طريق الكتابة والشعر والادب والابداع عموماً إلى طريق الاستسلام للامر الواقع ونسيان أنفسهن وتقمص شخصيات عكس ما يرينه في انفسهن،وذلك فقط لارضاء ذويهن،والتخلص من صراعهن بين ما ينظرن إليه من مجد ورفعة وبين ما يفرضه عليهن الواقع العربي.

نعمة الزحيفي- اليمن /السعودية :

مع الأسف ربما لن يعجب كلامي الكثير من الرجال ، ولكني سأتحدث عن رؤيتي لهذا الأمر بعيداً عن تعقيدات المفروض وما يجب..إن المرأة بصفة عامة ولا سيما اليمنية بالذات قد جبلت على التضحية والعطاء،تمنح دون انتظار مقابل،تجعل كل شيء في المقدمة إلا نفسها وأمنياتها و أحلامها،تضحي لأجل الزوج لأجل البيت ولأجل الأبناء،وأحياناً لأجل كل فرد في عائلتها.. وحين تستيقظ محاولة استدراك مافاتها؛تصطدم بحاجز الأنانية والتحقير والاستغراب،لا أحد يصدق أن في داخلها مبدعة أخفتها وخدرتها من أجل الآخرين،بل بالعكس ترى كل من حولها يحاولون ثنيها وتثبيط عزيمتها،وكأنهم يخافون من استيقاظها،فقد تعودوا على أنها نكرة لا وجود لها،هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن مجتمعنا الذكوري مازال ينظر للمرأة نظرة القصور والعيب،يخشى الرجل أن تتفوق عليه المرأة فتتخلى عنه،يعلم أنها إن استغنت عنه رفضته ورفضت عيوبه،وفرضت احترامها الذي سلبه منها،كل ما أعلمه أن بين جوانحنا طاقات ربما لو خرجت لغيرت العالم،ولكننا مكبلات بما يسمى احتلال ذكوري،يرفض أن يكون للأم أو الأخت أو الزوجة أي حق في التقدم والإبداع،أما حين نتحدث عن ثقافة العيب فأقف مشدوهة وأنا أرى ذلك الرجل يرى في اسم أخته أو أمه أو ابنته أو زوجته شيئاً معيباً،يخجل منه ولايريد إظهاره على الملأ ، وكأنه وصمة عار ،فكيف بها إن كانت مبدعة أو كاتبة أو صحفية؛هنا تقع الطامة الكبرى..من تحدثين؟! ماذا قال لك؟! ما نيته؟! ما..ومن..وهل؟! ،وكأنها قاصرة لا تستطيع الحفاظ على نفسها وتربيتها،وكأنها لم تخرج من ذات الرحم وتربى في نفس البيت،وتستقي من نفس التعاليم التي شربها،وهنا تضطر الفتاة أو الأخت أو الزوجة إلى وضع قلمها في خزنة النسيان حتى لا تثير مشاكلاً لا حدَّ ولا حصر لها،والمشكلة أنك تدهش حين تعرف أن هذا الأب أو الأخ أو الزوج،مثقف ومتعلم ويحمل شهادات عليا.. لعمر الله لا أدري ماذا تركوا لغير المتعلمين!! ، ومن لا يستطيع منعها؛يجبرها أن تكتب باسم مستعار،ولكن تحت عين الرقيب..امسحي هذه الكلمة..احذفي تلك..ثم نراهم يتشدقون:إننا نعاني من نقص الإبداع في صفوف بناتنا،وانعدام الوعي بحقوقهن و توظيف إمكاناتهن ، ليت شعري..لم يقولون مالا يفعلون؟!.

رنا صالح الصدقة-سوريا :

كان الأدب و ما يزال المؤشر الحقيقي والبوصلة الدقيقة للدلالة على مدى تطور المجتمعات ورقي شعوبها ، ولأن المرأة بطبيعة الحال جزءٌ لا يتجزأ من أي مجتمع بل وتتحمل الجزأ الأكبر من مسؤولية بناء الأجيال ؛ ترى أن


نورية الجرموزي - اليمن


عناية أخضر - لبنان

نضج الشعوب ووعيها يقاس بشدة وعي المرأة الفكري وحريتها الموجّهة ، وباعتقادي أن الحركة الأدبية والفكرية للمرأة العربية تبشر بخير قادم لولا بعض المعوقات الاجتماعية التي تجعل المرأة المبدعة تقف وجهاً لوجه أمام تحديات وصعوبات كثيرة أذكر منها-وعلى سبيل المثال لا الحصر-نظرة بعض فئات المجتمع الدونية للأنثى بشكل عام ولنشاطاتها المجتمعية والثقافية بشكل خاص ، متخطين بتلك النظرة السطحية روحها واحساسها وفكرها المتّقد ، وفي كثير من الأحيان يصل بهم الأمر لتقييد فكرها ولجم روحها ، وأشد ما يزعجني حقاً ظلم الإناث بالاضافة لظلم بعض "المثقفين الذكور " لها ، وكل ما ذكرته سالفاً يُحدد ويتفاوت من مجتمع لمجتمع ومن أسرة لأسرة أخرى ، فمجتمعنا الشرقي تحكمه عادات أبعد ما تكون عن تعاليم ديننا الذي جعل للمرأة مكانة عالية و كرمها أيما تكريم ، لقد تبوأت المرأة الشرقية منذ زمن مكانة مجتمعية وثقافية وعلمية عالية ، وهناك الكثير من الأسماء التي لمعت في الوسط الأدبي في الزمن المزدهر للاسلام ، وبدأت تنحسر حرية المرأة مع بدء عصور الانحطاط ، أما اليوم فتعاني المرأة المبدعة كغيرها من شرائح المجتمع من ويلات الحروب التي حدَّت من انتشار ابداعها وحدَّت من مشاركتها في المهرجانات ، وحدت من قدرتها في تسويق نتاجها الفكري والأدبي ، بالاضافة لمشاغلها تجاه أسرتها التي يجب أن تكون من الأولويات ، وبالمقابل فإنه يقع على عاتق المرأة المثقفة والمبدعة في يومنا هذا حمل لواء الأدب ومواجهة الصعوبات بكلّ ما أوتيت من صبر وعزيمة ، وعليها أن تثق بموهبتها وبدورها الفاعل المؤثر كونها الأم والمربية والمدرسة الأولى والأهم في المجتمع.

عناية أخضر(خضراء عامل)-لبنان :

نكذب لو قلنا بأنّ المرأة العربيّة المُبدِعة لا تعاني الكثير من الصعوبات في مشوارِ نجاحِها وتحقيق ذاتها ، ونكذِب ايضاً لو قلنا بأنها لا تواجِه العراقيل والعقبات في مسيرتِها الابداعيّة ، ونكذبُ لو قلنا بأنّ لها ما للرّجل من فُرص في اظهارِ مواهِبها وما تملكُ من قُدرات فكريّة وفنيّة في مجتمعٍ تحكمه العادات والتّقاليد والمفاهيم الموروثة والمغلوطةً والموبوءة والتي لا يقبلها شرعٌ ولا عقل ولا منطق ، ومنها وأولها تهميش المؤسّسات الثقافية العربية للمرأة ، والنظرة الدونيّة الى الادب المنتج من قبل المرأة التي تحدّ من ابداعها وتؤثّرُ عليها نفسيّاً ومعنويّاً ، في حين لو تتبعنا ما تكتبه المرأة الشاعرة لوجدنا فيه من النبض الحي والمشاعر العاطفيّة ما يحرّك الوجدان ويتسرب الى اعماق اوردة الفؤاد كما يتسرب الماء إلى جوف الارض لِيبعثَ فيها الحياة ، أما في المجتعات الاخرى فالمرأة المبدعة تلاقي الاهتمام والعناية التامة وتمنح الدعم المادي والمعنوي في سبيل تطورها الفكري وتنمية مواهبها ويفتح لها باب الابداع على مصراعيه دونما جهد منها أو تعب ، إنها مجتمعات انسانية منصفة تعطي لكل من المرأة والرجل حقوقه الكاملة على اساس انه انسان وليس على اساس جنسه ، تتمكن فيها المرأة من تمثيل دورها في الحياة بفعالية ومساواة مع الرجل بكونها نصف المجتمع ، وفي النهاية نأمل ان تستوعب مجتمعاتنا العربية حقوق المرأة جميعها دون نقصان ، فالمرأة في النهاية انسان لها حق العيش بكرامة ، ولها وعليها ان تقدّم ما لديها من مواهب وطاقات للمساهمة في تنمية المجتمع تنمية صحيحة قائمة على المساواة والعدالة .

نديرة زكري (ندى بحر)-الجزائر :

إنه وبعد أن ابتلع الشعب الجزائري طعماً يدعى "اللغة الفرنسية "وذلك بفعل الإجرام المتصاعد المستمر،ذلك الاستدمار الفرنسي الذي دام لأكثر من 100 عام،ذلك الاستدمار الذي كدّ ليطمس على روح الفصاحة والعربية بالوطن " الجزائر"، ثم توالت الازمنة والحكومات الموالية لما كان عليه هذا الأخير ، انما بشكل ذكّي جداً لا يلحظه إلا مدقق أو غيور على هويته وعربيته،هذا سبب أول لعدم انبعاث الفصاحة عموماً،إن الفتاة الجزائرية تشربت الروح المزدوجة " العربية الفرنسية " فأضعف ذلك من بوحها الفصيح ونزفها العربي البليغ،فصارت لا تعير اهتماماً للكتابة بقدر ما تلقى من تهيج مشاعر بداخلها وارتطام أفكار تختلج في مكنونها،سوى أنها تتنهد بعمق أو تطلق آهات حرى وتسحّ دمعاً مطيراً ، وإذا ولجنا باب الشعر فيمكنني أن أقول أنّ"الاقلام النسائية في بلادي غير متوفرة " وذلك يعني ندرتها،مقارنة بالاقلام الرجاليّة،ويرجع ذلك إلى ما أسلفت ذكره عن الضعف الذي تحكّم بفكر الفتاة الجزائرية وسبى لسانها،أما قضية الخجل أو التحرّج فلست أرى ذلك جلياً على الاقل في مناطق الساحل الجزائري،ومن وجهة نظري أقول إنّ حرية الكتابة وأقصد بها " حرية الإفصاح " مشروعة،وقد لا تكون روح تلك الحروف للشاعرة بل قد تكون واصفة لروح ثانية أو تفسيراً لوضع معين ، سواءً أكان موضوع القصيدة غزلاً ، أوصفاً أو هجاءً ،أو غير ذلك من المواضيع والاغراض التي تهفو إليها نفس الشاعرة ، جزائرنا كما أنها شاسعة المساحة فهي متسعة النبض مختلفته،فهناك شاعرات الصحراء-جنوب الوطن-يخجلن ويستحيين وذلك مردّه الى أسرهن الضاغطة على نبضهن البريء الطاهر المتدفق حلاوة وعذوبة ، وربما يكون ذلك الضغط والاكراه على الكبت سبب في تركهن مضمار الشعر والاقلاع عنه إلا سرّاً ، أما أنا فلا أتفق مع اصحاب الكبت هؤلاء أقصد " أسرة الشاعرة " لأنهم إذ يلقنون بناتهم القرآن العظيم لا يدركون بأن ذلك الكنز سوف يولد بداخلهن موهبة خارقة متوهجة ولا مناص من ذلك إلا بصوغهن لتلكم الموهبة بشكل قصائد فصيحة أو خواطر تنفيسية إذا أردن ، أما الاسماء الافتراضية على صفحات التواصل فإني شخصياً أفكر في الكشف عن هويتي وكنت قد أفصحت عن ذلك لكثير من الزميلات والزملاء الكرام اللذين طلبوا إليّ ذلك ، الاسم الافتراضي كان هو رمز الصفحات التواصلية سابقاً إلا القليل من المستعملين اصحاب المناصب الحكومية والشؤون السياسية،فكانوا يعلنون عن هويتهم،لست أدري لم انتحلت شخصية "ندى بحر "بعيداً عن هويتي!! لكنني أعلم يقيناً أن هذه الخطوة كان مردها تواضع مني فأنا بطبعي لا أحب الظهور ، ثم إن هناك "مهكّرين" وقد اخترق حسابي في الفيس بوك مرتين،وهذا غير مريح،وإن كنت أتحدث عن نفسي فاعلموا أن الكثيرات هن بمثل ظرفي،وان الكثيرات هن تحت ظروف غير تلكم ، شاعرة انا بالفطرة قبل أن أتعرف إلى البحور والزحافات والعلل،أحبتني التفعيلات وعشقني بحر الكامل فأراني كلما حملت اليراع وأشهرت المداد لبّاني بحر الكامل، هذه لطيفة من لطائفي ، أتمنى أن أكون قد نقلت إليكم صورة ولو وجيزة لتوضيح ما يجري لانفاس الفتيات وأقلامهن التي ذكرت إنها إما مهترئة من فعل الاستدمار،أو أنها مكبوتة بفعل الاسرة التي تسمى محافظة وهي في الحقيقة "محاصرة" إذا نظرنا الى موضوع الأدب طبعاً ، إنما أجزم أنّ السبب الأول الشائع والمعيق لنجاح المرأة الجزائرية المبدعة هو ماخلفه الاستدمار من شبه شلل لغوي في أوساطنا.

فراعين العصر



مكي النزال

لو كان فرعون حيًا لانحنى وجثا
وما بنى صرحه العالي، وما اكترثا
لقال: فرعون هذا العصر سيدنا
ونحن نأخذ عنه الحمق والرفثا
فرعوننا إذ عتا ظلمًا بمن صبروا
لم يبتلعه عتي الموج، بل لبثا
ولا عصاً تبلغ السارين مأمنهم
تناسل الظلم، ذا ولِي وذا ورثا
تلك الأفاعي طغت في الأرض مجرمةً
هذي تعضّ وذا من سمه نفثا
إن الذين على أعناقنا جثموا
زادوا بغيهمُ واستطعموا العبثا
يا من جذورك عمق الأرض ضاربةٌ
ومن بنى صرحه العالي، ومن حرثا
قم للحقيقة ليثًا، كن لها سندًا
زمجر، فُديتَ، أزح عن وجهها الخبثا
ويح الحياة إذا لم تنتفض وتقم
فالحيفُ يقتل نبض الخير إن مكثا
يا ويحنا، نحن من نمنا بخيبتنا
حتى كأنْ ألف فرعونٍ بنا بُعثا
صرنا ترابًا بكف الريح تنثرنا
وكل ذي حافرٍ إمّا أغار حثا
عارٌ علينا خنوعٌ في مهانتنا
وحسبنا في الوغى أن نحصي الجثثا
أمن أبوها فرات الخير جائعةٌ
على موائد ذلٍّ تشتكي الغرثا؟
قوموا بني خالدٍ فالله ناصركم
تدافعوا لعلاها واجمعوا الشعثا
هذي دروبكمُ ترنو لسائرها
اعدوا عليها حفاةً، أصلحوا الوعَثا
كولد فلوجةٍ إذ قال قائلهم:
إنا وعدنا ووعد الحر ما نُكثا

بُنَـيَّـةُ رَبْعِـي



بدر الزمان بوضياف الجزائري

بُنَيَّـةُ رَبْعِـي"مُهْـرَة "عَـرَبِيَّـة" بِإِسْلامِهَـا زَانَـتْ فَنَالَـتْ ثَنَائِيَـا
مَضَارِبُهَـا تَعْصَـى عَلَـىَ كُلِّ طَـارِقٍ تَمَحَّـلَ سُـوءًا أَوْ تَمَنَّـىَ الأَمَانِيَـا
سَلِيلَةُ أبْطَـالٍ حِمَاهَـا مَنِيعَـة" تَـرُومُ الْمَنَايَـا يَـوْمَ صَـدِّ الأَعَادِيَـا
إِذَانَـابَ ضَيْـم "شَمَّـرَتْ وَتَأَهّبَـتْ وَصَاحَـتْ بِأعْلَـىَ صَوْتِهَـا وَا رِبَاعِيَـا
تَرَاهَـا إذا مَـا حَـلَّ خَطْـبٌ بِرَبْعِهَـا تُنَاجِـزُ فُرْسَـانًا وَتُرْعِـبُ غَازِيَـا
وَهَيْفَـاءُ أمْلُـودٌ رَمَتْنِـي بِسَهْمِهَـا فَأرْسَلْتُ يَوْمًـا بَعْـدَ يَـوْمٍ سَلامِيَـا
عَشِقْـتُ بَهَاهَـا فَـا سْتَحَالَ بِعَادُهَـا تَمَنَّيْـتُ مِنْهَـا كُـلِّ حِيـنٍ وِصَالِيَـا
وَأمْسَيْـتُ صَبًّـا لا أُطِيـقُ جَفَاءَهَـا وَأَسْهَـرْتُ لَيْلِـي فِـي هَوَاهَـا مُقَاسِيَـا
أنَـا الْمُغْـرَمُ الْمَفْتُـونُ تَيَّمَـهُ الْهَـوَى أنَـا الْمُدْنَـفُ الْمَجْنُـونُ مَالِـيَ آسِيَـا
هِـيَ السَّقَـمُ الْفَتَّـاكُ أبْـلَى جَوَانِـحِي هِـيَ الْبَلْسَـمُ التِرْيَـاقُ فِيـهِ شِفَائِيَـا

مرافي



أبو أصيل اليماني

ومـــاذا بعـــد يـــا نفســـي أجيبـــي
فليلـــي طـــال أبحـــث عـــن مرافـــي
تسابقتـــا علـــى الدنيـــا وُتهنـــا
فمـــا عدنـــا ولا عـــاد التصافـــي
ومـــا عـــادت لنـــا واللهِ نُعمـــى
ســـوى الأشـــجان فـــي زمـــن الخـــلافِ
هنـــا أو هاهنـــا سنمـــوت حتمـــاً
فمـــا فـــي العمـــر مـــن زمـــنٍ إضافـــي
لـــذا يـــارب لطفـــك إن دهتنـــا
مـــن الآفـــات أوجـــاع الخوافـــي

جديد قديم

هبــة خيــاري

قصيدٌ جديدٌ
أتاني يغنّي
لصبر العيونِ التي لا تراكَ
يهزّ اشتياقَ الحروفِ
وشَجْوي..
وفنّي..
للحنٍ تربّى بحجر هواكَ
تمرّ السّنونُ اصْطِبارًا
وظنّي..
ألاقي ربيعي بحضنِ
صِباكَ
يناجي السُّنونو
ينامُ بعَيني
أن اكتبْ بكحلِ الجناحِ
مُناكَ!
ولوّنْ بعطرٍ
وورد وسردٍ
ليالي التجنّي
وخوفَ الضياعِ بظلّ سناكَ
وسحرًا شهيًا
سبى حسنَ ظنّي
وحرفًا يعاتبُ غُنجَ جفاكَ
أراكَ بوجهِ القصيدِ تَراني
كأنّكَ صِرتُ
وصِرتَ كأنّي
ترانيمَ طيرٍ بروضِ نواكَ
كأنّي منكَ
كأنّكَ مِنّي
جديدٌ قديمٌ أتاني.. أتاكَ
فهلْ أنتَ منّي؟!
أجبني..
وكُفَّ استلابَ الحُروفِ
وشُدَّ بصَبركَ أَزْرَ التمنّي
وكفكفْ دموعَ قصيدٍ أتاكَ
بصبرِ العيونِ التي لا
تراكَ.

يا شعوباً عربية



د. عبد اللّه الحسيني

يا شعوباً عربية
فُقدتْ منها الهوية
لم نعدْ نعرفُ
هل ماتت ؟ . .
تُرى . .
أم هي حيّة !!!

فتراها تارةً تُشوى
بأيدٍ وطنية ..

ثم لا تلبثُ أن
تدركها
عندَ عشيّة
صرخةُ الغربِ
وعوداً خُلّبية
وأكاذيبَ سياساتِ
شؤونٍ أممية
قصعةً أصبحتِ
يا أمتنا
يؤكل ما فيها
بحزمٍ وشهيّة

يا جيش تبَّع



عبد الجبار سعد

هَلْ ارتَوَيْتُمْ عِبَادَ اللاتِ مِنْ دَمِنَا
وَهَلْ شَبِعْتُمْ لُحُومًا مِنْ ضَحَايَانَا
مَتَى إِذَنْ وَدِمَانَا أَصْبَحَتْ لُجَجًا
وَكَالأَضَاحِي بِيَوْمِ النَّحْرِ قَتْلانَا
أَيْنَ الرِّجَالُ؟ فَلا واللهِ مَا رَجُلٌ
وَقَدَّمُوا الأَمْسَ نِسْوَانًا وَخصيَانَا
هُمْ يَقْذِفُونَ الرَّدَى مِنْ كُلِّ قَاصِفَةٍ
فَوْقَ السَّحَابِ وَعَرضَ البَحْرِ نِيرَانَا
لَوْ يَحْشُدُونَ جُيُوشَ الأَرْضِ قَاطِبَةً
وَيُقْبِلُونَ زَرَافَاتٍ وَوحدَانَا
مِنْ كُلِّ مَنْ طَمَسَ المَوْلَى بَصِيرَتَهُ
بِيضًا وَسُودًا وَعُجْمَانًا وَعُرْبَانَا
لَوَاجَهَتْهُمْ سُيُولٌ مِنْ كَتَائِبِنَا
أُسْدٌ بِبَأْسٍ وَعَزْمٍ قَطُّ مَا هَانَا
يَا جَيْشَ "تُبَّعَ" بِالبَأْسِ الذي عَلِمُوا
أَعِدْ لَنَا ذِكْرَ "أَجْيَادٍ"(1) وَمَا كَانَا
هَذَا زَمَانُكَ فَاصْلِ الغَزْوَ نَارَ لَظَى
وَاعْزِفْ لَنَا مِنْ بَدِيعِ النَّصْرِ أَلْحَانَا
أَعِدْ لَنَا ذِكْرَ يَوْمِ الفَتْحِ وَارْوِ لَهُمْ
مَجْدَ اليَمَانِينَ إِقْدَامًا وَإِيْمَانَا
لَمَّا غَزَونَا جَعَلْنَا الحَقَّ غَايَتَنَا
- فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ - وَالفَضْلَ عُنْوَانَا
سَنَسْتَعِيدُ أَرَاضِيْنَا التي سُلِبَتْ
عَسِيرَ، نَجرَانَ زَيدانٍ(2)، وَجَازَانَا
النَّصْرُ آتٍ وَجَيْشُ الفَتْحِ قَدْ نُشِرَتْ
رَايَاتُهُ فِي الوَغَى وَالمَوْعِدُ الآنَ

(1) حين دخل التبّع العظيم أسعد الكامل مكّة لزيارة الكعبة وكان أوّل من كساها وقفت جياده في مكان ما من مكّة وقد سمّي الباب "أجياد" نسبة إليها.
(2) سمّي بنجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

واقع التواصل الاجتماعي بين الكاتب والمتلقي

(استـدراك)

بسبب خطأ تقني في العدد الماضي تداخلت إجابتا القديرين الشاعر د.عمر هزاع والشاعرة أ. آمال القاسم. وحرصا من «أقلام عربية» على مصداقية الكلمة والحرف نعيد نشر إضاءاتهما في هذا العدد.. ولهما باقات اعتذار تفوح محبة .. أسرة أقلام عربية.



د. عمر جلال الدين هزاع

حول واقع التواصل الاجتماعي بين الكاتب والقارئ:

يبدو للمتمعن بنظرة حيادية وعميقة ولمن يتعامل معها لتقديم الفائدة أو اكتسابها؛ أن مواقع التواصل الاجتماعي على ما فيها من سلبيات (سرقة النصوص, مصلحيات وشلليات, إعلام مسيس, مخاطر التناحر العرقي والمذهبي والجنسي ووو..., وتبديد للوقت في بعض الأحيان..) يبدو له أنها فعلًا استطاعت كسر أسوار الاحتكار السياسي والعلمي والثقافي والأدبي والفني, وأنها شرعت للقارئ الواعي نوافذ التعلم والتلقي المجاني, كما أنها ساعدت الكتاب الذين تقف الظروف عائقًا أمام محاولات انتشارهم ورقيًا, وأصبح بإمكانهم الانتشار عالميًا والتمرد على دوائر السلطة الإعلامية التي تقنن أضواءها على شخوص محددين ضمن شبكات فاسدة ومؤطرة بالمحاصصة.

وبهذا فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي منبر من لا منبر له, ودار نشر من لم تسعفه الظروف لينشر, وباتت محركًا لضمير الكتاب والقراء على السواء تجاه قضايا الأمة, وضاغطًا على الأنظمة, ولاعبًا أساسيًا معتبرا أمام الحكومات والمنظومات الدولية, كما أنها فتحت المجال للتنافس (وإن كان في غالبه لا يتخذ منهجًا نزيهًا أو طابعًا منطقيًا), ولكنها أقررت مبدأ التنافس والسعي للتميز, ولا ننسى ختامًا أن نشيد بدورها التعليمي, وأن نذكر بمخاطرها التي قد تنقلب إلى كوارث في حال إساءة استخدام مثل هذه الشبكات, وخاصة لمن يفتقرون للنضج الاجتماعي وللمراقبة الأبوية الهادفة.



الشاعرة آمال القاسم

من خلال تجربتي في شبكات التواصل الآلكتروني وجدت أنني أمجد العلاقة الروحانية ويشدني الحرف الواثق والفكرة ذات العمق الدلالي التي تحمل في كنهها قضية إنسانية قد تكون تلفظ أنفاسها الأخيرة وتستجدي زمنا .. وطنا .. إنسانا .. في عصر تخدر فكره وما عدنا نميز جذره من قبره ..

هذه القضايا ببعدها الإنساني والتكويني والرؤيوي والقيمي والأخلاقي تستفزني وتلهب قلمي لأن أكتب ببصمة روحي بعد أن تتنازع ودمي علي .. ولا غنى للمبدع عنها .. فالفكرة تتوالد وتتنامى وتستطيل في خلدنا وأشجاننا ووجداننا .. فتتأطر في نوازع كل منا حسب مساحته الفكرية ومخزونه الثقافي فتتبلور وتترجم وتعكس مدى تأثر المبدع بالمتلقي ..

وأنا أعنى جيدا بردة فعل المتلقي من خلال التعليقات بصفحتي فأدرسها وأبحث فيها وأقف عندها إذ تثريني فكريا لأدرك البعد النهضوي والفكري والثقافي والقيمي الذي بلغه المواطن العربي فأسجل في ذهني قراءات مختلفة لشريحة المجتمع بمختلف مستوياته وأستقرئها من جديد وأترجمها في مواطن أخرى .. تنعكس بدورها على الإبداع وتكون أكثر صدقا لأنها تحاكي واقعا يختبئ وراء الواقع ..

إذن نخلص إلى القول :

أن المتلقي - عبر التواصل الاجتماعي - يحفز المبدع ويلهمه .. حتى يكاد أن يكون العنصر الأساس في هز الريح والريحان .. وطوبى للمبدع إذا كان المتلقي مبدعا آخر .. ويسيران معا في اتجاه واحد صوب العلا ..

وردة في طريق أيلول



محمد ناصر السعيدي

خمسٌ و خمسونَ لا خبزاً و لا عسلا
و حادي العيسِ يا أيلولُ ما وصلا
مازالَ في لجّةِ الرمضاءِ مرتحلًا
يطوي المسافاتِ _ وهماً _ يقطعُ السُّبُلا
حيناً يغنّي و أحياناً يهيمُ أسى
و صوتُهُ شاحبٌ إن ناحَ أو زَجلا
رفاقُهُ انكسروا يوماً و فارقَهم
عندَ البداياتِ لم يلقَ لهم بدلا
يمضي على دربِهم .. يلقي قصائدَهم
على القوافلِ يتلو حبَّهم جُمَلا
في كفّهِ عَلَمٌ خفقاتُهُ مطرٌ
على القلوبِ و مجدٌ يعتلي زحلا
و في حناياهُ شوقٌ للحياةِ و في
خيالِهِ ألفُ ليلى تكسرُ الخجلا
مادَت بهِ الرّيحُ عمراً فانحنى تعباً
يعاهدُ الرّملَ ألّا يتركَ الإبلا
و كلما تعتريهِ الحربُ ينهضُ من
قيلولةِ السَفَرِ المنسيّ مشتعلا
يُهدي لذاكرةِ الأجيالِ أغنيةً
يقولُ مطلعُها : من (حبَّ) ما بخلا

* * *

خمسٌ و خمسونَ يا أيلولُ ذاهبةٌ
و لم تزل أنتَ فينا تبعثُ الأملا
تستنهضُ الشعبَ من تحت الرّمادِ ضحى
و الحبُّ يشرقُ في عينيكَ مكتملا
و توقدُ الفجرَ قنديلًا و تشعلُهُ
في ليلِ مَن أنكرَ الأضواءَ أو جهلا
مازلتَ مصباحَنا السحريَّ ننهلُ من
سناكَ أحلامَنا إن نجمُنا أفلا
و ما يزالُ لنا في ضفّتيكَ صدى
يصغي لهُ الكونُ يهمي صمتُهُ قُبَلا
ذكراكَ أنفسُ ما نلناهُ من زمنٍ
بينَ النفائسِ ما ساقَ المدى مثلا
أهدافُكَ السّتةُ الغرّاءُ نحفظُها
عن ظهرِ قلبٍ و نرويها لمن سألا

حديث العيون



منيـر الجرفي

قالتْ - وعمَّ العالمينَ سكوتُ
والشوقُ بينَ جوانحِي مكبوتُ
وأنا ضنينٌ ٌ باللقاءِ وبيننا
نبضٌ ٌ وبعضُ مدامعٍ وخُفوتُ
ماذا دهاكَ وقدْ أتتكَ فراشتي
تنبيكَ كيف يخونُني التوقيتُ
تأتي لترشفَ من حنينكَ نسمةً
فتعود منكَ وحلمُها ممقوتُ
قدرٌ ، وفي عينيكِ كلُّ غوايتي
لكنَّني بعدَ الضلال هُدِيتُ
عيناكِ يمٌّ ُ والحنينُ سفينتي
والليلُ حولي واجمٌ ُ مبهوتُ
ضيعتُ بوصلتي، نسيتُ خريطتي
لا ضوءَ ينقذُني ولا تابوتُ
يتهيأ الإعصارُ، يرقبُ غيمتي
وعلى المرافئِ موتيَ الموقوتُ
سأعود بعدَ التِّيه بعدَ ضلالتي
من قبلِ أن يُقضى الهوى ويفوتُ
قالتْ : أما شاقَتْك عيني إنَّها
تَضحى على لحنِ النوى وتبيتُ
أجفانُها كَلَّتْ تلملمُ دمعَها
والكحلُ من فوقِ الخدودِ شتيتُ
لو تدرك الفوضى التي في خافقي
والكونُ حولي ساكنٌ ُ وَصَموتُ
أَوَتَسْأليني كيف أعشقُ طرفها
وقد استعاذَ بسحرِها ماروتُ؟!
فالبوحُ في عينيكِ زفرةُ عاشق
نحيا على أنغامِها ونموتُ
لا تحرقي روحي فروحيَ وردةٌ ُ
ذابتْ ليحيا ذلك الملكوتُ
قالت:كفاكَ فإنَّ حوليَ منهُمُ
عينَ الرقيبِ وكلُّهم ممقوتُ
لولا الحديثُ إلى عيونكَ برهةً
لتناثرتْ روحي، وَثَمَّ أموتُ
إن تلقني سلِّمْ عليَّ بنظرةٍ
واصرفْهما إنْ خانكَ التوقيتُ



أبو عمار ياسر القاسمي

إلى متى يا أمتي..!؟

قف أيها المجد واقرأ صفحة الألمِ
وداوِ جرحاً عميقاً غائراً بدمي

جِف أيها الحبر لا تكتب مواجعنا
قد جفَّ من نزف جرحي حينها قلمي

صف أيها الشعر آهاتي ومعضلتي
فوصف فرحي قليل ليس ملء فمي

طف أيها الحلم في أرجاء عالمنا
وأيقظ الناس علَّ الناس لم تَنَمِ

رِفْ أيها الجفن وافتح عين أمتنا
لعلنا أن نرى فيها كمعتصمِ

من قبل خمسين عاماً والبلاد على
أوجاعها لم تنم من ذلك الورمِ

ورمٌ خبيث يسمى (ذُلّ) حاكمها
وضعف شعبٍ كم استعدى على القيمِ

يا حقبة الذل بات الذل يهرسنا
بمعصم الفاسد الخوان والقزَمِ

آلامنا نائحات فوق أرصفتي
وقادتي يعتليهم مجلس الأممِ

أحلامنا عاقرات في مرابعنا
وصار يمنع عنا لذة الحلمِ

أوطاننا باكيات من عروبتها
فالحرب تطفئ فيها النور بالظُّلَمِ

أمجادنا تائهات لا تريد بأن
يدري بنونا بمجد غير محترمِ

صرنا يُرى الذل مرسوما بأعيننا
وبيرق العزّ فينا غير مرتسم

يا أمة العُرْبِ والإسلام قاطبة
متى تفيقين من سكرٍ ومن صَمَمِ

يا أمتي هل لنا فخر بحاضرنا
كسالف الدهر كنا من ذوي الشّيَمِ

يا أمتي آآآه كم آسى لواقعنا
ونحن من كان مرفوعا على القممِ

يا أمتي إنّ أوضاعي مؤرقة
وحالنا اليوم مشنوق على العدمِ

يا أمتي كيف، أين، وهل لنا أملٌ
بأن نرى العز فينا يعتلي قممي

ألا استفيقي ألا فلتنفضي علناً
غبار ذلٍّ تغشّانا على سَقَمِ

بالله يا أمتي كوني لنا أملاً
بأن تعود لنا الأمجاد كالأُمَمِ

شَلالُ الحَنَايَا



إبراهيم القيسي

ماذَا هُنَا ؟ مَنْ أنَا ؟ ما الأمرُ ؟
مَا الآتِيْ ؟
ومَا الذِي في سُرَى عَزمِي
وغايَاتِيْ ؟

مِنْ أينَ أبدَأُ ؟
مِنْ أينَ الوصولِ إلى ؟
ذُرَى النَّهايةِ أو ذِكرَى بدَايَاتِيْ

هذَا يرَاعِي روَى
في الصَّيفِ كارثتِي
ووثَّقَ البردَ في أجوَاءِ مشتَاتِيْ

ما عدتُ أصبرُ
أن جاعَ العنَا ولدِيْ
وأسملَ الفقرُ بالبلوَى بُنيَّاتِيْ

مازلتُ أدفنُ في
غارِ الجوَى فرحِي
ويغرقُ الهجرُ في الأحزانِ
ملهاتِيْ

أفرُّ من نارِ أشجَانِي فيأسرُنِي
قيظُ الرَّغامِ فلا مرحَى بآهَاتِيْ

ما ذَا ؟
وهلْ كانَ في الأوزَانِ من وترٍ ؟
كيفَ الحروفُ إذا ضجَّتْ
صبَابَاتِيْ

صدَاقَتِي
في قَصيدِي حينَ قافيتِي
تُؤَطِّرُ اللَّحنَ في أوتارِ أبيَاتِيْ

وحدِي
على البحرِ مجبوراً ولستُ أرَى
في رِحلَةِ الحرفِ إلا همسَ
كرَّاتِيْ

لا شيءَ
يعزفُ في الأعماقِ أوردَتِي
إلا هَدِيرُ صدَى بُوحِي وهزَّاتِيْ

هلْ مَنْ رآنِي
رأَى قلبِي وتجربَتِي؟
من خلفِ شكلِي هُنَا
ترتصُّ جمرَاتِيْ

مسَافرٌ
ضَلَّ في دَربِ الخنَا أرَبِي
على رُبَى محنتِي تلتَفُّ غابَاتِيْ

لم أعرفِ
الوبلَ من سَجمِ الغِنَى فأنَا
ما بينَ ضَربِ شَبَا سَيفِي
وحَربَاتِيْ

مشتَّتٌ في
المَلَا والوحشُ يضربُنِي
لم تحتملْ رحلتِي إرهابَ غصَّاتِيْ

منذُ انطلقتُ
حصَارُ القُوطِ يرقبُنِي
مقيَّدٌ في سجَا ديجورِ أموَاتِيْ

أبحرتُ في
البأسِ فاستشرَتْ مكابدَتِي
وكم رَوتْ من لظَى الغلوَا
رِوَاياتِيْ

إذَا مشَيتُ هجَا جورُ الورَى

سننَي
وبالغَ الضُّرُّ في تكثيفِ مأسَاتِيْ

أجدِّفُ الحرفَ
في تيهِ الشَّنَا قدراً
وأقطَعُ الوحلَ في مجرَى
مجارَاتِيْ

إن نمتُ نمتُ
على نارِ الجفَا وجِلاً
وإن صحوتُ جرَى همِّي
ولوعَاتِيْ

أباشرُ الهصرَ
من كلِّ الورَى فأنَا
ما بينَ حربِ أذَى جارِي
وثورَاتِيْ

إن غنَّتِ
البوحَ أوتارُ الضَّنَى غضِبَتْ
منِّي التِّلالُ وضَلَّ السَّهلُ نايَاتِيْ

لا عندليبِي
يُغنِّي لحنَ قافيَتِي
ولاَ هزارِي شدَا في الدُّوحِ
نغمَاتِيْ

أبحرتُ في
الضُّرِّ لم توصفْ محارَبتِي
حاولتُ أنجُو ولم تُفلِحْ فتُوحَاتِي

خيلِي تكرُّ وزحفُ الدَّربِ مرتحلٌ
وأخطبوطُ الدُّجَى أودَى برايَاتِيْ

إذا رميتُ شِبَاكَ الحُبِّ ماذَا
أرَى ؟
جوارحَ الكُرهِ في زحفٍ وغارَاتِ

موظَّفٌ لم يعدْ للحُلمِ من أملٍ
بعدَ انقطَاعِ سُرَى شريانِ
نبضْاتِيْ

أهلهلُ الصَّبرَ
في مجرَى المدَى ومتَى
زادَ التَّجاهُلُ ؟ زادَ الحزنُ مرثَاتِيْ

ما حيلتِي لم
يعدْ في الرَّوضِ من ثمرٍ
كم أحرقَ الغولُ في المأساةِ
جنَّاتِيْ

أكرِّرُ اللَّيلَ في مسَرَى الكرَى
سهَراً
وأوقفُ الجسمَ في بركانِ مرفَاتِيْ

أمشِي بكثبِ
مسارِ التَّيهِ واعَجبِي
من رحلتِي كم خُطَى مشيِي
ولفَّاتِيْ

كم زادَنِي
الحربُ في صهرِ الأذَى خطراً
وكم شربتُ هُنَا قهرِي وأنَّاتِيْ

خيبة أمل

د. فوزية الشرعبي

لستَ البداية أنت جل حكايتي
أمسي ويومي كل عمري الأتي
صمت الكلام وبوحه المذبوح
أنت الحرف منتحرا على كلماتي
قد مات بوح الحرف في إبكاره
قبل الشروق فشُيّعت آهاتي
والحب أقبل تائها مسترشدا
ببكاء قلبي قُوتُه أنَّاتي
صليت سرا كي تتم سعادتي
أفردت ذكر الحب في دعواتي
يا حب أبطأت المجيء لأنني
أبَّنتُ منذ هنيهةٍ سنواتي
قد كنت حلمي في الحياة وما أتى
للنور خطوك غير بعد مماتي
مُذ أحرق الشوق المجذر مهجتي
وسطور بوحي لم ترق لذَّاتي
قد كنت أحمل سيف حرفي مشرعا
نحو الفؤاد فمات من طعناتي
ما كنت أقصد قتله لكنني
أدبته كي لا يصير شتاتي
يا حب كيف اليوم تأتي زائرا
قد مات قلبي لم تفده صلاتي

سهام الحرف



علي عبدالله القيسي

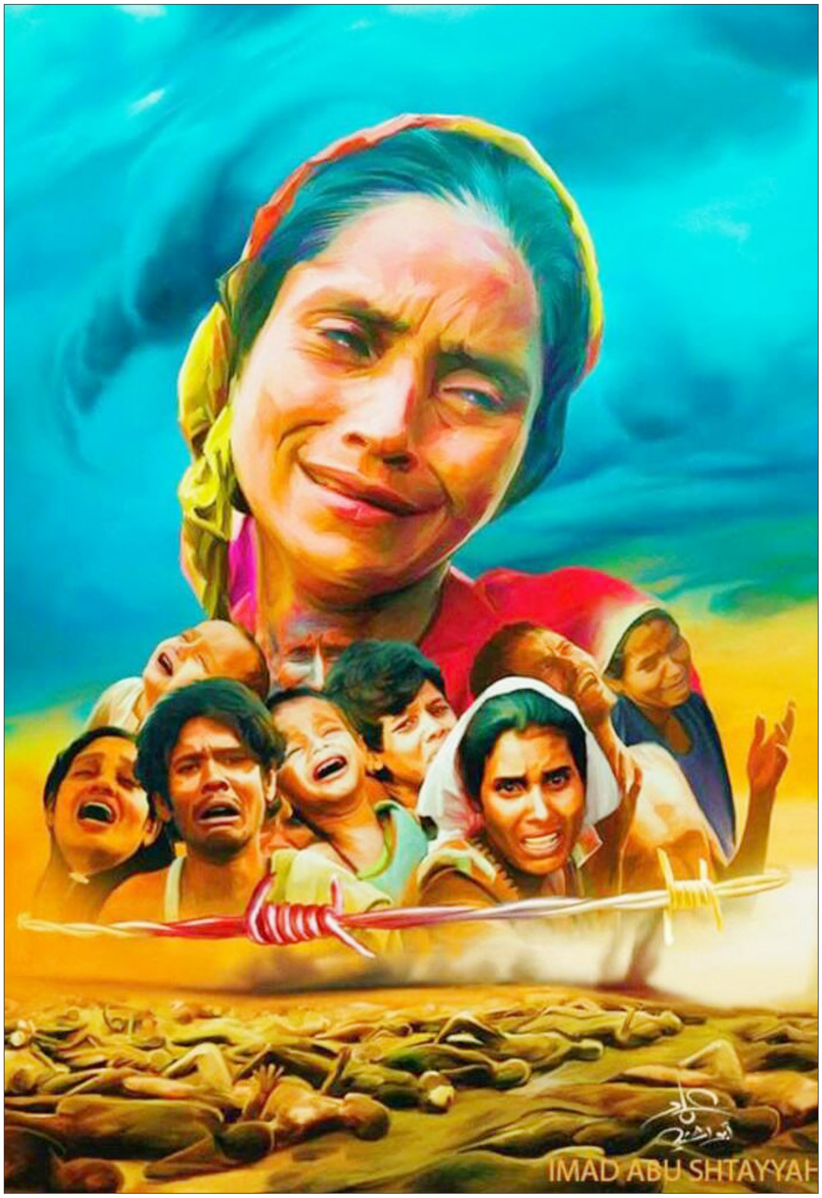
واحر قلبي وقد زاد الجوى ألما
فدمع عيني على الأقصى يسيل دما
لما رأيت هوان العرب أوصلهم
لدفعهم جزية كبرى لمن ظلما
فيروس ذل أصيب المسلمون به
للغرب من جبنهم قد ألقَوُا السَّلما
ياليت شعري أما يكفيهمُ هربا
لا سامح الله قوما خالفوا الذمما
آه على القدس ما أقساه من ألم
صبوا القريض على أعدائنا حمما
سهام حرفي على الفجار أطلقها
والله أكبر زلزال أتى الأمما
وناصر الحق لم تعدم وسائله
إن يعجز السيف جاء الحرف منتقما
تبت يدٌ لم تزل للغرب مانحة
كف التصافحِ والإحسانَ والكرما
كلاب صهيون ظنوا النصر حالفهم
غرورهم زادهم فوق العداء عمى
أيحسبون بأن الحق منهزم
لا والذي قد بنا فوق السماء سما
هناك في القدس أهل القدس لم يهنوا
ولم يبيعوا تراب القدس والحرما
مرددين شعار الحق غايتهم
وما رميت ولكن الإله رمى
أهوى فلسطين لا أرضى مذلتها
مابين روحي وقلبي حبها انقسما
إن عانق النصر أرضا عشقها بدمي
حتما سأحيا سعيد القلب مبتسما

روح المبادئ



جهاد عادل _مصر

من ذا لأمةِ أحمدٍ فوق الثرى
والذئبُ ينهشُ لا يَهابُ مزَمجِرا
من ذا يقول ويدَّعي في عزةٍ
الآن أكتبُ في المفاخرِ أسطرا
هذي القيود وإن تطاول حبسها
حتمًا ستطلق في البغاة غضنفرا
من أين أبدأ يا شجون قصيدتي
ومهازلٌ تطوي القوافي للورا
الآن أحكي قصةً محبوكةً
تجري على شطِّ المفاجع أنهرا
الآن تشرب أمتي في ذلةٍ
كأسًا جنته يدُ التَّخاذل أدهرا
أطلقتُ سهمَ مصيبتي من جعبتي
وظللتُ أبصرُ إذ تعود القهقرا
مازلتُ أنظر في النواحي مضجرًا
علّي أرى نورًا تسربل في الورى
فوجدت فيها ظلمةً تجثو على
روح المبادئ والقواعد لو ترى
العدلُ أصبح جثَّةً مصلوبةً
في مجلس الأمن الأثيم إذ افترى
والحقُّ أضحى نكتةً مكتوبةً
حيكت على كفِّ العواهر مذ جرى
يا مسلمون قبوركم محفورةٌ
ومشانقٌ مصلوبةٌ فوق الذُّرا
والموتُ آكدُ ما يكون لجمعكم
فلموتةٌ في المجدِ أنجعُ من هُرَا



لوحة للفنان / عماد أبو شتية

قدرٌ مؤجّل



خالد الشاهري

هو هكذا قدرُ
الطّبيعةِ
يا ابن قلبي كلّ زاويةٍ لها
جسدٌ مؤقّتْ ..
فامْهُرْ
بدمْعِكَ ما اسْتطعْتَ
من الحروفِ
ليتّضح معنى القصيدة
للرؤى
ويشكّل التأويلُ
معنىً آخرًا في ظِلّ
أُحجية النبوءة
وابتهالات الرّواة ..!
ويُؤجّلَ الإلْقاءُ
دهرًا
مفْعمًا بالذكريات
وبعضِ أسبابِ الفرحْ
فامْهُرْ قصيدتكَ الجديدةَ
يا ابن قلبي
بالغناءِ أو البكاءِ أو التساؤلِ
حولَ أسبابِ التفاوضِ
بين عيدِ الله
والمرضِ
المقيمِ بداخلي..!
واخلِقْ لنفسِكَ حيرةً
أخرى
لتفهم ما يدور بذهن باطنكَ
المؤجّل
نصفَ عامٍ من تكتّل
حُلْمكَ اللا معنوي ..
وانظُر ورائكَ ناظرٌ لك
في الوراءِ
شبيهُكَ الكحليّ من أثرِ التخثّر
في المسيرِ
إلى الأمامِ أو التّأخرِ في احتراقِ
الأكسجينِ بداخلهْ ..!
لا حيّ إلّا الله يا ابن
قصيدتي
فاقنع بمرتبةِ الشعورِ
ونمْ وراء اللا وجودِ مخضّبًا
بالأغنياتِ
وقلْ لكلِّ جميلةٍ في الحُلمِ نامي
لن يطولَ بيَ الغيابْ ...!

لذيذ العيش



عماد الحزّاني

صلاةُ العبدِ في جوف الدّياجي
لـهـا نـورٌ عظـيـمُ الإنْبلاجِ
فِإنَّ مُقيمها يَرقَى وَيرقَى
فينسى الكُلَّ إلّا مَن يُنَاجِي
يَرى فِيـهـا سبيلَ الله مَنجا
إذا ضَاقَتْ بِـه كُلُّ الفِجَاج
هِي الشرفُ الذي فَاقَ الثُّريا
فأَخْضَع كُلَّ إكْلِيلٍ وَتَـاج
هي التّرْيَـاقُ تُذهبُ كُلَّ غَيْنٍ
فَخُذْ يـا صَاحِبِي مِن ذا العِلاج
فَهَذا القلبُ فِي طَيَّاتِ صَدرٍ
إلى الحِينِ اعْوجَاجٌ فِي اعْوجَاجِ
وَمَا الدنيا سِوَى سِجْنٍ صَغِيرٍ
مُحَاطٍ بِالغَيَاهِبِ وَالسِّيَاجِ
فَيَا مَن تَرتَجِي وَصْلاً أَقِمْـهَا
وَكُنْ خِلًا تَمَسّك بِالقِطَاجِ
أَطِلْ فِيهـا رُكُوعاً أَو سُجُوداً
وَلا تَجعلْ صَلاتَكَ فِي خِدَاجِ
فَتَغْدُو كَالذي صَلّى صَلاةً
كَنَقْرِ الدِّيكِ أو نَقْرِ الدجَاجِ
لَذيذُ العيشِ فِيها لا يُضَاهَى
يُحلّي الماءَ فِي البَحرِ الأُجَاجِ
كَمَا الصَّهْبَاءُ تَشْرَبُهَا النّدَامَى
فَتَرْتَع فِي جِنَانِ الإبْتِهَاجِ
يَقُولُ مُقِيمُهَا حَقاً وصِدقاً
مِجَاجُ النّحْلِ مِن هَذا المجَاجِ
هِي الحِصْنُ المَنِيعُ لكلّ خِلٍّ
إذا الشّهَوَاتُ هَبّتْ كَالعَجَاجِ
فَيَا ذا الضَّنْكِ وَالإقْتَارِ هَيّا
وخَالِلْهَا فَتَغْدُو فِي انْفِراجِ

القصة الشاعرة.. ومواكبة التطور الأدبي

بين الأجناس الأدبية المعروفة كالشعر بأنواعه الموزون التقليدي، والمرسل غير المقفى، والنثري المستحدث، وكذلك القصة بأشكالها من رواية وقصة قصيرة وأقصوصة وغيره، ولد في العقد الأول من القرن الحالي في الأدب العربي؛ جنس جديد هو القصة الشاعرة وهي مشروع اجتهادي، ولد من مزاوجة بعض السمات المميزة في جنسي الشعر التفعيلي أو االمرسل، والقصة القصيرة والقصيرة جدا، واكتسب من أسلوبية ما بعد الحداثة وما بعدها إضافة لما اكتسب من سمات الجنسين الأم، ما منحه استقلالية جنسية/ نوعية يتفرد بها عن غيره من الأجناس القارة بما فيها الجنسين الأم، ويؤسس لذاته موقعا خاصا وبارزا على خريطة الأجناس.



د. ربيحة الرفاعي - الأردن

وتتميز القصة الشاعرة بين الأجناس الأدبية باعتبارها لونا متفردا في جمعه بين الأصالة في رسالية الأدب والحداثة في أسلوبه في تشكيل فني مبتكر يلائم لغة العصر الرقمية والفضاءات الواسعة التي تفتحها الألواح الضوئية وتكنولوجيا المعلومات وماتفتح من أبواب تواصل بين طرفي العملية الإبداعية .. الشاعر والمتلقي لتفاعلية النص الأدبي، وبفهم لأهمية إفساح المجال للمتلقي فاعلا فيه شريكا في تكوينه بما يفسَح له خلاله من مساحة لتلمس وتحليل وسد الفجوات النصية وملأ الفراغات والاستعانة على ذلك بما يقدمه النص من مشاهد بصرية في فضائه تتضمن توظيف العلامات الإعرابية وعلامات الترقيم و«فنط» الكتابة وغيرها من تقنيات ، لإعطاء بعد آخر لدلالة النص المكتوب، يقوى المعنى ويفتح ابواب التأويل في ضوء ما يقرأ المتلقي ويشاهد.

ويعرف الدكتور بيومي الشيمي القصة الشاعرة بأنها «حدث؛ يمثل انصهارا تاما بين كل من تقنيات القصة القصيرة ، وتقنيات شعر التفعيلة ، من خلال قواعد النحو والصرف ، ولكنه ليس بالقصة القصيرة ، ولا هو بالشعر ، بل هو شكل جديد يتمتع بالأصالة بالرغم من حداثته. ويتمتع فيه النص بإيقاع هامس ، وموسيقا دافئة معبرة عما يجيش بصدر المبدع ، وما يحويه المتلقي ، وذلك من خلال نفس شعري طويل ومتصل ، مع وجود التدوير العروضي ، مع امتزاج النص بخصائص القصة القصيرة ، من دراما قصصية تخرج من ثنايا العمل الأدبي ، وتكون منصهرة معه».

ويعرفها الدكتور خالد البوهى بأنها « عبارة عن إبداع يعتمد على الإيقاع التفعيلى بعدد غير محدود من التفعيلات ينتهى بقافية وحيدة، ولايتضمن حشوها اى تسكين- باستثناء المجزوم- وهى تعتمد على التدوير متخذة القص منهجا متخفيا فى القناع، ومتسترا برمز متعدد الدلالات يبرز فيه دور المتلقى كمنفعل وفاعل للحدث فى الوقت نفسه

سمات مميزة

تتلخص سمات القصة الشاعرة في شرح مبتكرها محمد الشحات محمد « بأنها نصوص تضمّ معايير قصيدة التفعيلة ومعايير القصة القصيرة مع التزام التدوير الشعري والموضوعي/القصصي وتوظيف الفضاءات البصرية واللونية ، وتوجيه التشكيل الإعرابي وعلامات الترقيم إلى مهام ضمن العملية الإبداعية ، كما أن القص يكون ركناً متبطنا في النص ككل ، وليس مجرد دراما اللقطة أو اللقطات كما هو في الشعر ، والنص يُكتب مع الالتزام بتفعيلةٍ تدويريةٍ مع (عدم التسكين) ، وكذلك القص المكثف ، والرمز الذي يفتح أبواباً لعدة رؤى ، وكلها موجودة في النص عن طريق ألفاظ/ شفرات ، ومع التأمل يُمكن أن تُحدّد ماذا يُريد أن يقول النص ، ويجعلك تتصور ذهنيا الدور الذي يُمكن أن تقوم به وكيفية ذلك في المستقبل

« وفي قول الدكتور أحمد فراج العجمي « إن المدقق في النماذج المنشورة للقصة الشاعرة يلاحظ أنها ترتكز على اللغة الشعرية من تكثيف الدلالات، وتفعيل الرموز، واستدعاء الإيحاءات، ودقة التصوير، والإيقاع المنتظم، والمفاجأة والمفارقة، وانتقاء المفردة الشعرية، والجمل السردية القصيرة، والارتكاز على دقة الاختيار ومهارة التوزيع وهما أهم آليتين أسلوبيتين في اللغة الشعرية عموما، كل ذلك من خلال بنية سردية مختلفة قليلا عن البنية السردية المعهودة من حيث الالتزام بمكونات العمل القصصي في شكله المعهود، ولكنها تكاد تقترب من شكل القصة القصيرة جدا في بث فراغات تجعل المتلقي مشاركا للمبدع في ملئها، فنجد نص القصة الشاعرة تختبئ فيه بعض عناصر القصة القصيرة، وتتجاوز بنية المفردات السطحية، الأمر الذي يضفي عليها متعة تجمع بين اللغة الشعرية الساحرة والبنية السردية الجاذبة».

الرفض الاستباقي ومعركة الجديد الأزلية

بالتوجس العام من كل جديد، وبحالة التلقي السلبي التي قاد إليها ما اعتبر عصر النهضة عربيا، استقبلت القصة الشاعرة لدى انطلاقها في المشهد الأدبي عربيا، وبينما الأصل في التعامل مع المبتكر مناقشته وتداوله بين مؤيد ومعارض مجردا عن كل ما عدا كنهه، ووجهت القصة الشاعرة لا بالرفض لخروجها على الأطر المعتمدة للأجناس الأدبية القائمة كما ووجهت الأجناس الجديدة من قبل الأصاليين المحافظين في الغرب، وإنما بإنكار اختلافها ومحاولة تفنيده، موهمين أومتوهمين أن هذا الجنس موجود في التراث الأدبي فكان الوقوف ابتداء عند العنوان بإزاحته باتجاه القصة الشعرية أو الشعر القصصي -وهو قصيدة تستثمر الدراما- باعتبار جذور مفرداته وتجاهل دلالاتها والتي تقول باندراج النص في إطار معايير القصة القصيرة وقصيدة التفعيلة بما تحوي جميعا من فضاءات مطلقة المدى أمام الأخيلة مفتوحة الأبواب لمطلق التوظيفات الصوتية والبصرية.

ثم كان الوقوف عند التزام التدوير الشعري والتفعيلة لنسبة النص لقصيدة التفعيلة والسطر بتجاهل عدم التسكين وعدم العناية بالسطر الشعري وعدم الاكتفاء بدراما اللقطة، مقابل التزام البعد الدرامي المتغلغل في ما ورائية المشهد وبروز التدوير الموضوعي القصّي المبطن أعماق النص لزوما، وعند هذا الالتزام بالبعد الدرامي والتدوير الموضوعي القصي وقف من زعم بنسبة هذا الجنس الأدبي للقصة القصيرة متجاوزا التزام القصة الشاعرة بإيقاع النص وصوره المموسقة والتزامه التفعيلة التدويرية، ليأتي من يستثمر التزامه التدوير التفعيلي في نسبته للبند، متجاوزا أن البند متعدد المواضيع مباشر اللغة والتعبير لا علاقة له بالخيال ولا الترميز ولا الشاعرية أو الشعرية.

ورغم ما واجهت القصة الشاعرة من رفض استباقي استقبلها به كثيرون فقد حققت قياسا لعمرها وولادتها القريبة نجاحا وانتشارا لافتا في المشهد الأدبي العربي، وأقبل على دراستها والتجريب الإبداعي في ميدانها كثير من الشعراء القاصين العرب، وكتبت فيها الأبحاث وألفت الكتب وعقدت المؤتمرات، وما زالت في انتشار

اتجاهات الدلالة في القصة الشاعرة

تنوعت الاتجاهات الدلالية في القصة الشاعرة، متوارية برموز ودوال، ربما تكون إشارتها إليها من طرف خفي لا تلتقطه القراءة السطحية، ويستعصي تلمسه على غير القارئ المتأمل، لكنها في كلٍّ عكست اتصالها بالواقع وتعالقها مع النبض العام بمفجرات تأزمه وقضاياه القائمة وصراعاته ومخاوفه ومعاناته، فتجلّت فيها ابتداء ثيمة الوطن والهوية بشكل لافت وفي كثير من نصوص القصة الشاعرة رغم أن هذا الحضور ليس شرطا فيها أو سمة من سماتها ، لكنها باعتبارها «توليفة ذاتية موضوعية» كما وصفها الدكتور خالد البوهي، فقد حملت من الذات أول ما حملت أعمق قضاياها وهو الذات والهوية. وفي ظل نشأتها في بيئة تشهد اضطرابا سياسيا متمثلا بالاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، والحرب الدولية على العراق، والحركات الثورية في المنطقة العربية، فقد فرض الواقع السياسي العربي وتداعياته حضورها في القصة الشاعرة التي حملت اتجاهات دلالية سياسية في نصوص حكت قضايا الحرب والصراع والاحتلال والحرية والأسر والحكام والشعوب، كما وحملت في ظل ما ترتب على الواقع السياسي من واقع اجتماعي اتجاهات دلالية اجتماعية برزت في نصوص حكت قضايا المجتمع ومعاناته من فقر وطبقية وطائفية وتمييز، ولم تغفل في انشغالها بالقضايا السياسية والاجتماعية الشأن الوجداني، فحملت اتجاها وجدانيا برز في نصوص حكت الحب والهجر والخيانة والخذلان، كما لم يغب عنها الاتجاه الفلسفي في نصوص حكت قضايا الخير والشر والموت والحياة والشك واليقين والكون والإنسان وغيره.

القصة الشاعرة ونظرية الأدب

تتجلى في نصوص القصة الشاعرة نظريتا الانعكاس والتلقي بوضوح، حيث كل انعكاس هو الموضوع المُدرك مضافاً إليه الذات المُدرِكة في علاقتها الجدلية به، بما يكون الإبداع به تصويرا للواقع على نحو فني مشحون بالانفعال الذاتي المتعلق أصلا «بموقف اجتماعي هو الأساس الموضوعي لتوجيه بؤرة الانعكاس»، فإن الأديب إنما يعكس في إبداعه -إضافة لما يعكس من قضايا- طبيعة ولغة وتغيّرات زمانه، والعالم يعبر الآن مرحلة «ما بعد ما بعد الحداثة» أو الحداثة المتذبذبة كما أسماها تيموثوس فيرمولين و روبين فاندين آكر في دراستهما بعنوان «ملاحظات على الحداثية المتذبذبة»، والتي تفرض أثرها على كل معطيات الحياة سرعة، واستعجالا، وتراكبا، وتعقيدا، وتأزما، واحتداما شعوريا، وإحساسا بالاغتراب وإيمانا عميقا بالذات، وهو ما انعكس على الأدب عزوفا عن التقليدي المستهلَك ، والكلاسيكي المسترسل، والرومانسي المطمئن الحالم ، وانزياحا عنيفا باتجاه أساليب جديدة مختلفة توائم ذلك التغير الجوهري عند المبدع والمتلقي كليهما، فباتت اللغة الوامضة الزاخرة بالدلالات والإيحاء والشفرات الرمزية هي بوابة النص ليكون حلقة التواصل وميدان التفاعل بينهما، وهذا جليّ في القصة الشاعرة بلغتها وأسلوبها وبنائها الحدثي الحداثي القائم على التشظية والتهشيم والتنوع.

ويلمس القارئ في القصة الشاعرة حضور نظرية التلقي الصارخ، حيث يمكن أن يقرأ المتلقي النص من أوله لآخره فلا يخرج منه بشئ عدا شظايا من الصور التعبيرية الجميلة تميس على موسيقى التفعيلة التي اختارها الكاتب، بينما يستطيع التفاعل معه منذ البداية متتبعا الدلالات المتعددة لرموزه وإيحاءات صوره وجمله الشعرية المؤشرة للقصة المتبطنة في ما ورائية النص تكشف أوراقها الأكثر تواؤما مع فكره وخبراته من خلال اختياره لدلالات الدوال.

القصة الشاعرة والمذاهب الأدبية الجمالية

اعتمدت المدرسة البرناسية الصورة الخيالية والنفور من التعبيرات الشخصية، فأدت لولادة الرمزية التي برزت في نهايات القرن التاسع عشر والتي أرادت الشعر موحيا بدخيلة الشاعر محوّلة الملموس في الواقع لرمز معبر عن الحالات

النفسية .. ورغم تراجع المدرسة الرمزية في الغرب لحساب المدرسة السريالية التي تمزق الحدود المألوفة لمواقع المعروف والملموس وتدخل مضامين اللاوعي في الأعمال الأدبية منذ ما بعد الحرب العالمية، فقد ظل للصورة المحلقة في فضاءات من الأخيلة، ولتوظيف الرمز في التعبير الأدبي حضورهما في أجناس أدبية لم تغيّبها السريالية في دهاليز اللاوعي .. وبين هذه الأجناس ظهرت القصة الشاعرة متمسكة بغائية الفن ودوره في المجتمع من جهة، وبالقيمة الجمالية له من جهة أخرى ، موظفة في سبيل ذلك الرمز، والفجوات النصّية، والصورة، والأخيلة ، والموسيقى الشعرية في التعبير والتركيب اللغوي للجمل القصّية الشعرية..

وتظهر قراءة مستعجلة في نصوص القصة الشاعرة سطوة العناصر الجمالية التي تحمل المتلقي في فضاءات من الأخيلة تستغرقه بكليّته قبل أن يعود لقراءة ثانية للنص متأملا المضمون الدرامي والقصة المتبطنة أعماق النص.

التأصيل الأجناسي للقصة الشاعرة

بتطبيق قوانين التأصيل الأجناسي على ما يقارب ثلاثمائة نص من نصوص القصة الشاعرة، طبقنا عليها تحضيريا قانون المقارنة الذي يعتمد المقارنة بين النصوص الأدبية لرصد المشترك والمختلف من العناصر بينها شكلا ودلالة ووظيفة ، لغرض نسبتها لأجناس معينة، وذلك للتأكد من صفاء انتساب نصوص القصة الشاعرة للجنس الأدبي الجديد «القصة الشاعرة» ، فوجدناها جميعا تتعالق أو تتداخل في بعض خصائصها مع أجناس قائمة كشعر التفعيلة ، والقصة القصيرة، والإبيجراما وتختلف عنها في ذات الوقت بخصائص أخرى جوهرية فيها.

وبالانتقال لقانون المماثلة ظهر لدينا اجتماع عدد من السمات المميزة في آثار القصة الشاعرة المنتجة عرضنا لها بالتفصيل في البحث السابق من هذا الفصل وهي قصة وشعر في آن معا / الموسيقى والتدوير الشعري / التدوير القصّي/ الموضوعي / التكثيف / الرمز والإيحاء / توجيه التشكيل الإعرابي و علامات الترقيم / توظيف الفضاءات البصرية .. وهي سمات تجتمع جميعا في كل أثر/نص من آثارها/نصوصها.

ثم وبتطبيق قانون التمثيل على نصوص مختارة بعشوائيا منها تأكد لدينا تمثيل كل نص من نصوص القصة الشاعرة للجنس بحمله جميع سماته وخصائصه مجتمعة.

وقد رأينا في استعراضنا لما بين أيدينا من نصوص القصة الشاعرة قانون الاختلاف وهو ذريعة الاشتغال بتجنيس مجموعة من النصوص رغم التقائها مع أجناس قائمة بخصائص رئيسه تجمعها بها، وذلك حين تختلف عنها في ذات الوقت بوجود خصائص رئيسة فيها ليست موجودة في تلك الأجناس التقاءها مع أجناس قائمة في سمات معينة واختلافها عنها في الوقت بوجود سمات أخرى حاضرة في القصة الشاعرة وجوبا.

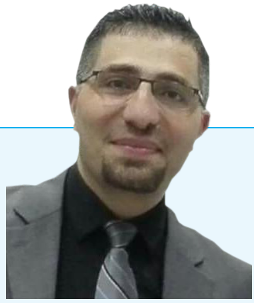
وتحددت لدينا خلال تطبيقنا للقوانين السابقة (قانون المماثلة ، قانون التمثيل، قانون الاختلاف) على نصوص القصة الشاعرة التي طرحت للدراسة، الضوابط والمعايير المميزة لجنس القصة الشاعرة، برصد العناصر المتواترة والمتكررة في نصوصها، والتي يصبح وجودها خصيصة للجنس ومعيارا لتصنيف النصوص ضمنه في إطار قانون التواتر (التردد والتكرار) وقد راعينا في دراستنا التحقيقية قانوني الأهمية والثبات المندرجين تلقائيا ضمن قانون التواتر، فتأكدنا من تكرر العناصر ذات الأهمية (المهيمنة) في تلك النصوص جميعا وثباتها، واسقطنا العناصر الثانوية والمتغيرة.

وقد بلغ عدد النصوص ميدان دراستنا حوالي ثلاثمائة نص، وهو عدد ليس بقليل -قياسا لعمر هذا الجنس الأدبي منذ نشأته- في إطار قانون العدد الذي يفرض وجود عدد كاف من النصوص التي تشترك باحتوائها عناصر جوهرية تتكرر في كل أفرادها لكي تكون جنسا.

وقد حظيت القصة الشاعرة باهتمام ودراسة عدد من النقاد والباحثين وعقدت في تدارسها المؤتمرات المتخصصة والتي بلغت سبعة مؤتمرات حتى العام 2016 قدمت في كل منها مجموعة من الأبحاث التي ناقشها أكاديميون مؤهلون من أساتذة الأدب في الجامعات والأدباء، كما وكتبت فيها الدراسات والأبحاث النقدية وأطروحات الماجستير والدكتوراه التي يصح القول باعتبارها مسننة للقصة الشاعرة في إطار قانون التأسيس أوالتسنين أو التشفير.

ونرى وفقا لما تقدم أن القصة الشاعرة بالتقاء أفراد آثارها بسمات وخصائص تصنيفية تميزها باجتماعها عن غيرها من الأجناس الأدبية، وبتطبيق قوانين التأسيس الأجناسي عليها والذي بين استقلالها وتمايزها عن غيرها، وبما تتسم به من «بعد حداثية» و «بعد بعد حداثية» أسلوبية وتركيبية تجعلها أكثر ملائمة من غيرها للغة العصر الرقمية وسيادة التقنية الحوسبية في مجالي الإبداع والتلقي الأدبي، وبتفاعليتها التي تتحقق من خلال آفاق مفتوحة مع المتلقي ولا زمكانية تنفتح بها على كل الأمكنة وكل الأزمان، قد أكدت أنها جنس أدبي جديد مستقل سيكون له حضوره ومكانته المميزة على الخارطة الأجناسية في الأدب، كما وشهدت بوجودها على حضور الدور الأدبي الفاعل للأدب العربي في الواقع الأدبي العالمي حاضرا، وأيدت القول بوجود الابتكارية والإبداعية عربيا على امتداد تاريخ الأدب.

ومضات نقدية1



د. احمد عقيلي
استاذ النقد الأدبي في جامعة الغرير

مفهوم المنهج النقدي:

إذا تصفحنا المعاجم والقواميس اللغوية للبحث عن مدلول المنهج فإننا نجد شبكة من الدلالات اللغوية التي تحيل على الخطة والطريقة والهدف والسير الواضح والصراط المستقيم. ويعني هذا أن المنهج عبارة عن خطة واضحة المدخلات والمخرجات، وهو أيضا عبارة عن خطة واضحة الخطوات والمراقي تنطلق من البداية نحو النهاية. ويعني هذا أن المنهج ينطلق من مجموعة من الفرضيات والأهداف والغايات ويمر عبر سيرورة من الخطوات العملية والإجرائية قصد الوصول إلى نتائج ملموسة ومحددة بدقة مضبوطة.

ويقصد بالمنهج النقدي في مجال الأدب تلك الطريقة التي يتبعها الناقد في قراءة العمل الإبداعي والفني قصد استكناه دلالاته وبنياته الجمالية والشكلية. ويعتمد المنهج النقدي على التصور النظري والتحليل النصي التطبيقي. ويعني هذا أن الناقد يحدد مجموعة من النظريات النقدية والأدبية ومنطلقاتها الفلسفية والإبستمولوجية ويختزلها في فرضيات ومعطيات أو مسلمات، ثم ينتقل بعد ذلك إلى التأكد من تلك التصورات النظرية عن طريق التحليل النصي والتطبيق الإجرائي ليستخلص مجموعة من النتائج والخلاصات التركيبية. والأمر الطبيعي في مجال النقد أن يكون النص الأدبي هو الذي يستدعي المنهج النقدي، والأمر الشاذ وغير المقبول حينما يفرض المنهج النقدي قسرا على النص الأدبي على غرار دلالات قصة سرير بروكوست التي تبين لنا أن الناقد يقيس النص على مقاس المنهج. إذ نجد كثيرا من النقاد يتسلحون بمناهج أكثر حداثة وعمقا للتعامل مع نص سطحي مباشر لايحتاج إلى سبر وتحليل دقيق، وهناك من يتسلح بمناهج تقليدية وقاصرة للتعامل مع نصوص أكثر تعقيدا وغموضا. ومن هنا نحدد أربعة أنماط من القراءة وأربعة أنواع من النصوص الأدبية على الشكل التالي:

قراءة مفتوحة ونص مفتوح
قراءة مفتوحة ونص مغلق
قراءة مغلقة ونص مفتوح
قراءة مغلقة ونص مغلق.

وتتعدد المناهج بتعدد جوانب النص (المؤلف والنص والقارئ والمرجع والأسلوب والبيان والعتبات والذوق....)، ولكن يبقى المنهج الأفضل هو المنهج التكاملي الذي يحيط بكل مكونات النص الأدبي.

النقد العربي القديم:

ظهر النقد الأدبي عند العرب منذ العصر الجاهلي في شكل أحكام انطباعية وذوقية وموازنات ذات أحكام تأثرية مبنية على الاستنتاجات الذاتية كما نجد ذلك عند النابغة الذبياني في تقويمه لشعر الخنساء وحسان بن ثابت. وقد قامت الأسواق العربية وخاصة سوق المربد بدور هام في تنشيط الحركة الإبداعية والنقدية. كما كان الشعراء المبدعون نقادا يمارسون التقويم الذاتي من خلال مراجعة نصوصهم الشعرية وتنقيحها واستشارة المثقفين وأهل الدراية بالشعر كما نجد ذلك عند زهير بن أبي سلمي الذي كتب مجموعة من القصائد الشعرية التي سماها "الحوليات " و التي تدل على عملية النقد والمدارسة والمراجعة الطويلة والعميقة والمتأنية. وتدل كثير من المصطلحات النقدية التي وردت في شعر شعراء الجاهلية على نشاط الحركة النقدية وازدهارها كما يبين ذلك الباحث المغربي الشاهد البوشيخي في كتابه" مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين".

وإبان فترة الإسلام سيرتبط النقد بالمقياس الأخلاقي والديني كما نلتمس ذلك في أقوال وآراء الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم.

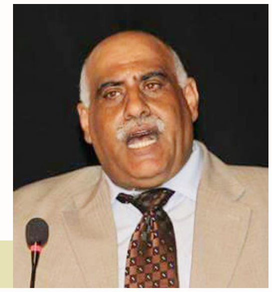
وسيتطور النقد في القرن الأول الهجري وفترة الدولة العباسية مع ابن قتيبة والجمحي والأصمعي والمفضل الضبي من خلال مختاراتهما الشعرية وقدامة بن جعفر وابن طباطبا صاحب عيار الشعر والحاتمي في حليته وابن وكيع التنيسي وابن جني والمرزوقي شارح عمود الشعر العربي والصولي صاحب الوساطة بين المتنبي وخصومه...

هذا، ويعد كتاب" نقد الشعر" أول كتاب ينظر للشعرية العربية على غرار كتاب فن الشعر لأرسطو لوجود التقعيد الفلسفي والتنظير المنطقي لمفهوم الشعر وتفريعاته التجريدية. بينما يعد أبو بكر الباقلاني أول من حلل قصيدة شعرية متكاملة في كتابه" إعجاز القرآن"، بعدما كان التركيز النقدي على البيت المفرد أو مجموعة من الأبيات الشعرية المتقطعة. وفي هذه الفترة عرف النقاد المنهج الطبقي والمنهج البيئي والمنهج الأخلاقي والمنهج الفني مع ابن سلام الجمحي صاحب كتاب" طبقات فحول الشعراء في الجاهلية والإسلام"، والأصمعي صاحب "كتاب الفحولة "، وابن قتيبة في كتابة" الشعر والشعراء"، والشعرية الإنشائية خاصة مع قدامة بن جعفر في "نقد الشعر" و"نقد النثر". واعتمد عبد القاهر الجرجاني على نظرية النظم والمنهج البلاغي لدراسة الأدب وصوره الفنية رغبة في تثبيت إعجاز القرآن وخاصة في كتابيه" دلائل الإعجاز" و" أسرار البلاغة". ولكن أول دراسة نقدية ممنهجة حسب الدكتور محمد مندور هي دراسة الآمدي في كتابه:" الموازنة بين الطائيين: البحتري وأبي تمام". وقد بلغ النقد أوجه مع حازم القرطاجني الذي اتبع منهجا فلسفيا في التعامل مع ظاهرة التخييل الأدبي والمحاكاة وربط الأوزان الشعرية بأغراضها الدلالية في كتابه الرائع" منهاج البلغاء وسراج الأدباء" والسجلماسي في كتابه" المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع"، وابن البناء المراكشي العددي في كتابه "الروض المريع في صناعة البديع".

ومن القضايا النقدية التي أثيرت في النقد العربي القديم قضية اللفظ والمعنى وقضية السرقات الشعرية وقضية أفضلية الشعر والنثر وقضية الإعجاز القرآني وقضية عمود الشعر العربي وقضية المقارنة والموازنة كما عند الآمدي والصولي، وقضية بناء القصيدة عند ابن طباطبا وابن قتيبة، وقضية الفن والدين عند الأصمعي والصولي وغيرهما... وقضية التخييل الشعري والمحاكاة كما عند فلاسفة النقد أمثال الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد والقرطاجني وابن البناء المراكشي والسجلماسي... لكن هذا النقد سيتراجع نشاطه مع عصر الانحطاط ليهتم بالتجميع وكتابة التعليقات والحواشي مع ابن رشيق القيرواني في كتابه" العمدة" وابن خلدون في" مقدمته".

أقلام عربية
الأخيــرة
رئيس التحرير
سمر الرميمة
samarromima@gmail.com
العدد الحادي عشر
سبتمبر - 2017م

شاعر ومدينة..



عَمَّــان

شعر - سعيد يعقوب

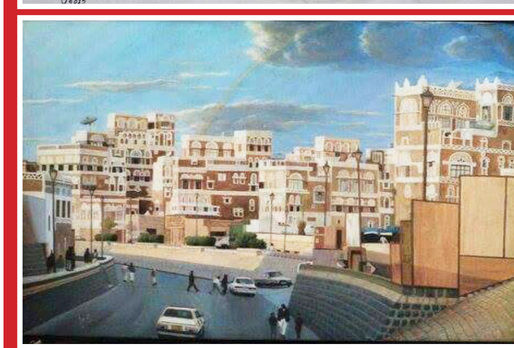


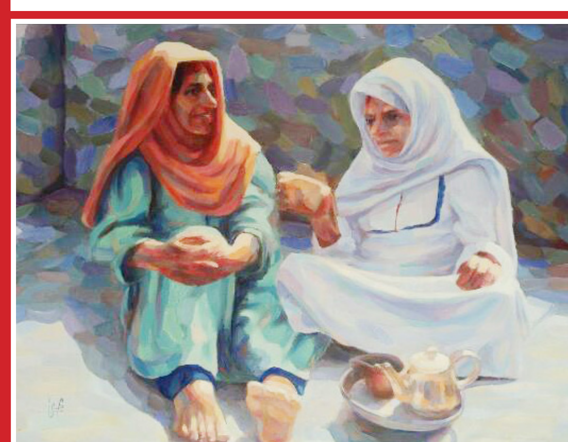
أَلاحَتِ الشَّمْسُ أَمْ هَذا مُحَيَّاهَا ... وَذِيْ عُيُونُ المَهَا أَمْ تِلْكَ عَيْنَاهَا
وَهَذِهِ نَغَمَاتُ الطَّيْرِ شَادِيَةً ... عَلَى الرُّبَى سَحَرَاً أَمْ بَوْحُ نَجْوَاهَا
وَهَذِهِ نَفَحَاتُ الرَّوْضِ حِينَ سَرَتْ ... مَعَ النَّسَائِمِ أَمْ هَذِيْ سَجَايَاهَا
عَمَّانُ يَا حُلُمَاً فِيْ جَفْنِ عَاشِقَةٍ ... أَغْفَتْ عَلَى وَعْدِ مَنْ تَهْوَى وَيَهْوَاهَا
يَا كَوْكَبَاً غَمَرَ الدُّنْيَا سَنَاهُ وَيَا ... شَمْسَاً تَزَيَّنَتِ الدُّنْيَا لِرُؤْيَاهَا
يَا زَهْرَةً قَبَّلَتْهَا لِلنَّدَى شَفَةٌ ... فَاهْتَزَّ مِنْ خَمْرَةِ التَّقْبِيلِ عِطْفَاهَا
سِرُّ المَلاحَةِ بَادٍ فِيْ مَلامِحِهَا ... وَكُلُّ مَعْنَى جَمَالٍ بَعْضُ مَعْنَاهَا
فَلا غَرَابَةَ إِنْ أَمَّتْكِ أَفْئِدَةٌ ... الوَجْدُ أَتْعَبَهَا وَالشَّوْقُ أَضْنَاهَا
وَلا مَلامَةَ إِنْ هَامَتْ بِهَا شَغَفَاً ... هَذِيْ القُلُوبُ وَطَافَتْ حَوْلَ مَغْنَاهَا
أَلَسْتِ فِيْ الجَفْنِ أَحْلامَاً وَأَخْيِلَةً ... أَلَسْتِ فِيْ الغِيدِ أَبْهَاهَا وَأَحْلاهَا
العَاشِقُونَ أَتَوْا شَوْقَاً لِفَاتِنَةٍ ... هَيْهَاتَ نَلْقَى لَهَا فِيْ الكَوْنِ أَشْبَاهَا
وَلَمْ يُقِيمُوا بِهَا لِكِنْ تُقِيمُ بِهِمْ ... وَالرُّوحُ تُسْكِنُ مَنْ تَهْوَى ثَنَايَاهَا
ظَلَّتْ بِهَا تَحْلُمُ الصَّحْرَاءُ أَزْمِنَةً ... حَتَّى اسْتَفَاقَتْ عَلَى وَعْدٍ بِلُقْيَاهَا
قَلْبُ العُرُوبَةِ كَمْ تَشْدُو لِفَرْحَتِهَا ... وَكَمْ تُكَابِدُ إِنْ خَطْبٌ تَغَشَّاهَا
جُسِّمْتِ مِنْ مُثُلٍ عُلْيَا وَمِنْ قِيَمٍ ... وَاخْتَرْتِ مِنْ دُرَرِ الأَمْجَادِ أَسْنَاهَا
كَأَنَّهَا أُعْطِيَتْ كُلَّ الَّذِيْ سَأَلَتْ ... كَأَنَّمَا اللهُ أَعْطَاهَا فَأَرْضَاهَا
فَلا عَلَيْكِ إِذَا تَاهَتْ بِمَا وُهِبَتْ ... عَيْنَاكِ , مَنْ مَلَكَ الأَحْلَى بِهِ تَاهَا
عَمَّانُ وَالأُفْقُ يَزْهُو وَالمَدَى جَذِلٌ ... وَالحِسُّ وَالعَقْلُ فِيْ دُنْيَا الرُّؤَى تَاهَا
وَلِلْقَصَائِدِ مَا لِلْخَيْلِ مِنْ شَمَمٍ ... لَهُنَّ يَبْسُمُ وَجْهُ الدَّهْرِ تَيَّاهَا
جِئْنَا إِلَيْكِ نَزُفُّ الحُبَّ أُغْنِيَةً ... مِنْ وَحْيِ عَيْنَيْكِ مَعْنَاهَا وَمَبْنَاهَا
يَا جَنَّةَ اللهِ فِيْ الدُّنْيَا بِأَيِّ فَمٍ ... عَلَيْكِ أَوْ أَيِّ لَفْظٍ نَشْكُرُ اللهَ

سيرة ذاتية:

يحيى أحمد الوادعي
فنان تشكيلي يمني من مواليد 1981 تعز.
دبلوم صناعي تخصص فنون جميلة من تعز 2001م (الأول على الجمهورية).
بكالوريوس تربية فنية من كلية الفنون الجميلة جامعة الحديدة بتقدير جيد جدا عام 2008م
مدرس في كلية الفنون الجميلة وكلية الهندسة قسم معماري جامعة الحديدة
مدرب في بيت الفن التشكيلي بالحديدة
مدرب فن تشكيلي وخط عربي في الملتقى الوطني لحقوق الإنسان 2010م
شارك العديد من المعارض والفعاليات الفنية المحلية
وفي مهرجان فنون دول البحر الأحمر (مصر) 2010م ومسابقة دبي الثقافية في الفن التشكيلي 2010م
حصل على جائزة رئيس الجمهورية فئة الفن التشكيلي عن محافظة الحديدة المركز الأول عام 2009م وجائزة محافظ محافظة تعز سنة 1997م.











سبحان من أسرى



عبد العالم الشميري _ اليمن

أَلَا مَالِ هذَا الشَّوْقُ زَخَّاتُهُ تَتْرَا
وَفِي غَفْلَةٍ يَسْتَنْزِفُ الْوَقتَ وَالْعُمْرَ

أُدَارِي وَهَذا الْقَلْبُ لَاَ شيءَ مِثْلُهُ
إِذَا قَامَ بَيْنٌ اسْكَتَ العَقْلَ والْفِكْرَ

تُسَاوِرُنِي إِنْ أَقْبَلَ الَّيْلُ رِيبَةٌ
تُرَافِقُها الْآَهَاتُ حَتَّى أَرَى الْفَجْرَ

يَقُولُونَ مَجْنُونٌ عَلَى اَلتَّلِّ وَاجِمٌ
يُفِيقُ إِذا مَا اشْتَمَّ فِي لَحْظَةٍ شِعْرَ

يَمُوتُ وَفِي أحْشَائِهِ كُلُّ ليْلَةٍ
ضَجيجٌ بلاَ تَعْويذَةٍ ينْبِشُ الْقَبْرَ

يقومُ وصَرْعَى الْقُومِ حَالَ انبِثاقِهِ
كَنَخْلٍ عَلَى أعْقَابِها نُكِّصَتْ سَحْرَى

يَعُودُ وَذَاكَ الماءُ مَا إِنْ تَدَفَّقَتْ
عَلى طِينَةٍ أمشَاجُهُ غَيَّر الغَبْرَا

كأنِّي بِهاَ مَحْشُوَّةً في زجَاجةٍ
تُقَالبُ في أَرجائِها مهجةً حَرَّا

تُسايرها الانسَاَمُ ماَ شَاءَ رَبُّها
وتَرْشَفُ إنْ هاجَتْ بِهِ جُذْوةٌ عِطْرَ

تقومُ مَقاَمَ السِّحرِ إن أَقْبَلَت بهِ
عَلَى زِينَةٍ فَي النَّاسِ مَجْمُوعةٌ أُخْرى

تُشَيِّعها الانْظَارُ أنَّى تَوجَّهَت
وَتُلْقِي عَلى أشْباهِها بالعَصَا سِرًّا

تَؤوبُ إلىَ أبْوَابِهِ تِلْكَ لحْظَةٌ
تَجَلَّى بِهَا مَن مَازَجَ الْمَاءَ والصَّخْرَ

أرَاَنِي هُنَا كَالشِّلو ..قَالُوا بِأَنَّني
نزيلاً على أَبْوَابِهم احْتَسِي الْخَمْرَ

تَعَجّبْتُ مِنِّي! مَنْ رآنِي؟ فَأقْسَمُوا
أَيُعْقَلُ هَذا!؟ قُلْتُ سُبْحانَ مَنْ أَسْرَى